



المشروع والقوم للخدمة



أقدم لك...

# أرسطو

< تأليف >

روبرت ودفين  
جودي جروفيس

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

1697



Introducing...

Aristotle

& Rupert Woodfin  
Judy Groves

أقدم لك... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول "أرسطو"، الفيلسوف الذي وصفه دانتي بأنه أستاذ أساتذة المعرفة. وكل شيء يعرف، وأطلق عليه العرب لقب "المعلم الأول" لشدة ثقافته الموسوعية، فقد كتب أرسطو في جميع أنواع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفوس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما... وغير ذلك. وكان القديس توما الأكويني (أعظم فلاسفة المسيحية) لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب "الفيلسوف ب"ال" التعريف، كما لو كان الفيلسوف الأوحده، وذلك احتراماً لهذا الفيلسوف العملاق، الذي سيطر على الفكر البشري ما يقرب من ألفين من السنين.

أرسطو

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# « أرسطو »

تأليف

روبرت ودفين

و

جودى جروفس

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥



المشروع القومى للترجمة  
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٦٩٧

أرسطو

روبرت وودفين

جودى جروفيس

إمام عبدالفتاح إمام

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب:

## Aristotle

Rupert Woodfin and  
Judy Groves

الصادر عن دار:

ICON BOOKS (2001)

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة  
شارع الجبلالية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤  
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo  
Tel : 7352396 Fax : 7358084



## مقدمة

### بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب السادس والأربعون في سلسلة «أقدم لك..» وهو يدور حول أرسطو: الفيلسوف الذى وصفه دانتي بأنه أستاذ أساتذة المعرفة.. وكل شيء يعرف..! وأطلق عليه العرب اسم «المعلم الأول» لشدة ثقافته الموسوعية؛ فقد كتب أرسطو فى جميع أفرع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما.. إلخ إلخ.. وكان القديس توما الأكويني «١٢٢٥ - ١٢٧٤» أعظم فلاسفة المسيحية لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب «الفيلسوف» بألف لام التعريف: «يقول الفيلسوف..» و «كتب الفيلسوف..» .. وهكذا، كما لو كان الفيلسوف الأوحد، وذلك احتراماً لهذا الفيلسوف العملاق، الذى سيطر على الفكر البشرى ما يقرب من ألفين من السنين، فكان المنطق - الذى سُمى أحياناً باسمه «المنطق الأرسطى» وأحياناً المنطق الصورى نسبة إلى الصورة عنده - هو المنطق الوحيد الذى لا منطلق غيره. وكما كانت «البيولوجيا» هى المعتمدة حتى اكتشاف وليم هارفى W. Harvey (١٥٨١ - ١٦٥٧) الدورة الدموية ونشر كتابه المهم «مقالة تشريحية فى حركة القلب والدم عند الحيوان» عام ١٦٢٨ - فأسس بذلك علم البيولوجيا الحديث وقضى على بيولوجيا أرسطو القديمة..

ويعرض علينا المؤلف فى كتابه هذا حياة أرسطو ومؤلفاته وعلاقته بتلميذه الإسكندر الأكبر، وأستاذه أفلاطون، وحياته فى الأكاديمية وتأسيسه لمدرسته الخاصة اللوقيون.. ويسير معه فى علاقته مع أستاذه مبيئاً أوجه الاختلاف والاتفاق. ثم

يتحدث عن فلسفة أرسطو في شيء من التفصيل والتبسيط مبيّناً تأثيره في المدارس الفلسفية التالية لا سيما أثره في الفلسفتين الإسلامية والمسيحية معاً حتى سمي فيما بعد «بالمدرسة المشائية» أو المشاءون العرب نسبة إليه، حيث كان يمشى في حديقة مدرسته ملقياً دروسه يتبعه تلامذة فسمى أتباعه «بالمشائين» - وقل مثل ذلك في المدرسة «الإسكولائية» أو «المدرسية» المسيحية في العصور الوسطى، حتى يصل بنا إلى عصر النهضة وأفول الأرسطية، وبداية وضع أساس تجريبي للعلم الحديث. ومع ذلك فقد كان أرسطو أول من وضع نظرية في الإستاتيكا «علم الجمال» ونظرية في السيكولوجيا العقلية «أو علم النفس العقلي»، وفي العلم السياسي و علم الاجتماع، وأول من أعطانا نظرية عن القيمة في فلسفة الأخلاق مازالت تثير جدلاً حتى يومنا الراهن - كما كانت إسهاماته في الميتافيزيقا: عن الوجود العام Being، والوجود الفعلي Existence، والجوهر والعرض، والسببية... إلخ موضع نقاش مستمر في الفلسفة الحديثة. وقل مثل ذلك في حديثه عن الشعر وفن الخطابة، والدراما... إلخ. التي مازالت تدرس في الجامعات المختلفة، وتدور حولها حلقات نقاشية حتى الآن.

وعلى الرغم من كثرة الكتب عن أرسطو في المكتبة العربية، ومع وجود ترجمات عربية حديثة وقديمة لمعظم مؤلفات أرسطو، فإننا نأمل أن يقوم هذا الكتاب المتواضع بدور مهم في تبسيط فلسفة هذا الفيلسوف العملاق، وتقريب المشكلات الكبرى التي أثارها إلى ذهن القارئ بحيث يكون دافعاً له لقراءة كتب أكثر، ومراجع أكبر عن فلسفة «المعلم الأول» التي اعتبرت خالدة على مر العصور. والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل...

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

أمام عبد الفتاح أمام



## العقل الكلى

«أستاذ أولئك الذين يعرفون»...

دانتى الليجيري (١٢٦٥ - ١٣٢١) شاعر الكوميديا الإلهية.



وصف أرسطو بأنه أكثر ذكاء من أى إنسان آخر عاش على ظهر الأرض، وأنه كان ذاتاً قوياً على الثقافة البشرية وعلى العقل والمعرفة يصعب أن يكون له مثيل، إذ يمكن أن ترند كثير من الطرق التى تفكر بها إليه، وإلى مؤلفاته، وذلك كله كثيراً ما ينكر فى يومنا الراهن. وخصوصاً الثقافة العقلية والعلمية والتكنولوجية التى انتشرت فى معظم العالم الغربى، تدين إليه بالشيء الكثير، أكثر مما تدين لأى شخص آخر، كما أنه أسهم إسهامات عظيمة فى تطور الأخلاق، وعلم النفس، والبيولوجيا، والسياسة، وفى تذوق الأدب.

## خلفية أسرة أرسطو

ظل أرسطو كالشبح ما يقرب من ألفين ونصف من السنين.



وربما قامت الأسرة بهذه الوظيفة لعدة أجيال مع ملوك مقدونيا، ولقد كان للخلفية الطبية دلالتها أيضاً، فالطب - حتى في ذلك الوقت - كان يعتمد على ملاحظة دقيقة، وتلك سمة تتسم بها كل مؤلفات أرسطو.

ولا يُعرف ما إذا كان أرسطو قد مارس الطب أثناء حياته ، لكنه قال فيما - بعد - بقليل

من الفخر :



ويبدو أن أرسطو قضى طفولة سعيدة في بلاط فخم أكثر منه مريحًا، حيث أعطيت

الأولوية لتجميع الحكمة العملية مع السلوك البرجماتي.

## التربية في أثينا

فقد أرسطو والديه وهو لا يزال شاباً، وانتقل إلى رعاية بروكسينوس Proxenus الذي كان فيما يبدو قريباً لوالده، ولا بد أن ذكاه كان بارزاً منذ الصبا، لأنه أرسل في سن السابعة عشرة إلى أثينا ليستكمل تعليمه، ولا بد أن المعلمين في تراقية انزعجوا من ذكاه هذا الغلام ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً أكثر مما فعلوا، وقد التحق بأكاديمية أفلاطون بعد وصوله إلى أثينا بقليل.

أفلاطون

(حوالي ٤٢٨ - ٣٤٧ ق م)  
كان شهيراً بالفعل بسبب آرائه  
الفلسفية الخاصة، ورواياته عن  
سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ ق. م).

ولقد جذبت شهرة أفلاطون الطلاب الباحثين من جميع أنحاء العالم الشرقي في البحر المتوسط، كما جذبت أبناء الأثرياء وأصحاب النفوذ في أثينا.



## المأدبة

كان أفلاطون يشجع المناقشات العميقة النافذة في الموضوعات الغامضة الصعبة، لكنه علم شباب أثينا أيضاً ما يُعدُّهم لحياة الرشد:



يمكن أن تكون المأدبة عقلية ثقافية على نحو رائع، ويمكن أن تكون ماجنة تماماً، غير أننا ينبغي ألا نفكر في الأكاديمية من منظور المؤهلات أو الامتحانات، إذ يبدو أنها كانت أقرب إلى الحياة المثالية، كما أن كتابات أرسطو المتأخرة تدل على أنه كان يعتقد ذلك.

## «أرسطو وأفلاطون»

ظل أرسطو في أكاديمية أفلاطون ما يقرب من عشرين عاماً، ولا بد أنه أصبح عضواً بارزاً جداً، لكننا للأسف - لا نعرف إلا أقل القليل عن العلاقة بين هذين الفيلسوفين الكبارين في هذه الحقبة العظيمة من تاريخ الفلسفة الغربية. ولا شك أن التراث العقلي لأفلاطون وأرسطو يختلف اختلافاً حاسماً، لكن ربما لم يقع هذا الاختلاف إلا بعد أن غادر أرسطو الأكاديمية. ومن ناحية أخرى ربما - بسبب ما في الشباب من اندفاع وغطرسة - كان يعارض أفكار أفلاطون منذ البداية<sup>(١)</sup>



ولهذا فمن الممكن أن نقول إن العلاقة بينهما ربما كانت تفتقر أو تصبح جافة بين الحين والآخر، ولكنها لم تصبح قط مريرة، فقد كان لايزوقراط Isocrates (٤٣٦ - ٣٣٨ ق. م) مدرسة منافسة للأكاديمية. ولقد كتب أرسطو وتحدث عن «الفريق» المعارض للأكاديمية.

(١) مما يروى عن أرسطو أنه كان مندفعاً في شبابه حتى قال عنه أستاذه أفلاطون «إنه لا ينقصه المهماز، بل اللجام». (المترجم)

## «مسائل غائبة»

توفى أفلاطون عام ٣٤٧ و غادر أرسطو المدرسة . ولا ندرى لماذا، لكننا نستطيع تخمين بعض  
الممكنات. ربما كان السبب أن الأكاديمية بدأت تركز تركيزاً كبيراً على الرياضيات والنظريات  
الخالصة دون أن تولي العلوم العملية عناية خاصة وهي التي كان يهتم بها أرسطو، وربما لأن ابن  
أخت أفلاطون «سيبوسسيوس» هو الذي رأس الأكاديمية ولم يكن شخصية متميزة.



لم تكن العلاقة جيدة بين أثينا ومقدونيا بسبب - فيليب المقدوني - الذي خلف الملك أمينتاس  
- غزاحديناً إحدى المدن اليونانية وسلبها، وربما نُظر إلى أرسطو على أنه أيد مقدونيا أكثر مما  
ينبغي. وربما كان الأمر يعود إلى أن ملكية المدرسة ليست ممكنة إلا لمواطني أثينا فحسب، ولم يكن  
أرسطو قط من أبناء أثينا.

## «شركاء أرسطو»

ابتعد أرسطو عن أثينا إثني عشر عامًا، فقد ذهب في البداية إلى أثارينوس Atarneus على شاطئ آسيا الصغرى في الجانب الآخر من بحر إيجه، وكان حاكمها المحلي - أو «طاغيثها» كما كانوا يسمونه - يدعى هرمياس Hermias وكان فيما يبدو تربطه بعض الروابط بالأكاديمية، وقد أنشأ جماعة أكاديمية صغيرة تحت رعايته، ولقد أمدَّ هرمياس أرسطو وصديق له اسمه زينوقراط فرمعه بكل ما كانا يحتاجان إليه.



وتزوج أرسطو «بثياس» Pythias  
بنت أخت هرمياس، التي أنجبت له طفلة.  
ويبدو أنهما كانا سعيدين.



يقول أرسطو في كتابه «السياسة» الذي ربما كتبه في ذلك الوقت إن أنسب سن لزواج الرجل هي السابعة والثلاثين. وبالنسبة للمرأة الثامنة عشرة، ولما كان في السابعة والثلاثين في ذلك الوقت فإننا نستطيع أن نخمن أن بثياس كانت في الثامنة عشرة، كما أنه أدان الزنا بقوة ووصفه بأنه سلوك «شائن».



غير أن بئاس للأسف توفيت، ثم اتخذ أرسطو فيما بعد شريكاً آخر لحياته هي «هيريبليس» التي أحببت له ابناً هو نيقوما خوس الذي أطلق اسمه على كتاب الأخلاق المسمى «الأخلاق النيقوماخية» ونحن لا نعرف ما إذا كان قد تزوجاً، فقد توفي أرسطو قبل «هيريبليس» ولقد كان كريماً معها في وصيته التي بقيت لنا<sup>(١)</sup>.



تسلمت مالاً في صورة فضة،  
وخمسة خدم وعقاراً في مدينة  
خالقيس Chalcis أو  
إستاجيرا<sup>(٢)</sup>.

غير أن ما تبقى من القصة كانت أوقاتاً عصيبة، فقد اجتاحت الفرس دولة المدينة «أتارنيوس» عام ٣٤١ ق.م وعذبوا هيريبليس حتى الموت.

- (١) طالع هذه الوصية في كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢ وما بعدها. «الترجم»  
(٢) يطلب أرسطو من متفقد الوصية «أن يعطيها وزنه من الفضة خارج نصيبها، وثلاث خدمات تختارهن بنفسها بالإضافة إلى الخادمة التي لديها بالفعل، وكذلك إلى جانب الخادم «بيرهاريس» وإن فضلت أن تبقى في مدينة خالقيس chalcis فلها بيتي بالحديقة، وإذا اختارت أن تعيش في مدينة إستاجيرا stagira فلها بيت أبي هناك..» راجع كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢. (الترجم)

## «صيد السمك»

قبل ذلك مباشرة رحل أرسطو من «أسوس Assos» إلى جزيرة لسبوس Lesbos وعاش في مدينتها الرئيسية «ميتلين» وهناك التقى «ثيوفراستس» الذي ولد في هذه الجزيرة، ومرة أخرى كَوْن جماعة فلسفية تشبه جماعة آسوس.



(١) الغائية هي القول بأن لكل شيء غاية يسعى إلى تحقيقها وهو تصور ساد نظرية العصور الوسطى إلى الطبيعة ثم رفضته النظرة العلمية الحديثة. راجع ترجمتنا لكتاب «ستيس» الدين والعقل الحديث. (المترجم)

## «الإسكندر الأكبر»

في عام ٣٤٣ ق. م جاءت الدعوة التي يذكرها التاريخ، فقد طلب فيليب المقدوني من أرسطو أن يقوم بدور المعلم والمربي لابنه الإسكندر الذي يبلغ الثالثة عشر من عمره، الذي غزا وقهر معظم العالم المعروف في زمانه، إبان حياته القصيرة.

مع أفلاطون لا نستطيع أن نكون على يقين ضعيف عن العلاقة بين أعظم العقول في عصره وبين الغلام الذي سيصبح أعظم قوة في ذلك الوقت.

لم تغطي كتابات أرسطو السياسية بأى اهتمام خاص من اهتمامات الإمبراطورية المقدونية.

ليس ثمة شيء سيء في سلوك الإسكندر يمكن أن نستعبر أرسطو مسئولاً عنه، ربما كانت أعظم سمة تلفت انتباهنا في كل هذه العلاقة هي تأثير كل طرف على الآخر.





لقد كان فيليب يريد أفضل مُعلم لابنه،  
ولابد أن تشير الروابط الأسرية الموجودة منذ  
الآباء - بغير خطأ - إلى أرسطو. وربما أراد  
أرسطو أن يجمع الفضائل الكلاسيكية التي  
كانت لأبطال «إلياذة» هوميروس مع أحدث  
ألوان التفكير في الأخلاق والسياسة، ولقد  
كان مقتنعاً بتفوق الإغريق وسموهم.

لقد نظرتُ إلى غير  
اليونانيين على أنهم  
برابرة...

لم تكن هذه النظرة التي  
تميز بها اليونانيون هي  
التي شجعتني لقهرهم  
والسيطرة عليهم؟.

ويبدو أن ذلك كان مؤثراً وفعالاً  
جزئياً فحسب . فقد اختار الإسكندر  
زوجة فارسية. وكان يشجع جنوده  
على الزواج منهم، ومن المؤكد أن  
أرسطو لم يكن ليستحسن ذلك.  
وربما رتب الإسكندر أيضاً أمر إرسال  
حيوانات ونباتات إلى أرسطو من  
البلاد التي فتحها.

## العودة إلى أثينا

قُتل فيليب عام ٣٤٦ ق. م ولم يعد لدى الإسكندر مزيد من الوقت للمدرسة. بقي أرسطو في إستاجيرا بعض الوقت، ثم غادر شمال اليونان في العام التالي عائداً إلى أثينا، وعلى الرغم من أن ارتباطه بالإسكندر منحه بعض الأمان والرخاء في أثينا، فإن العلاقة ربما تعكر صفوها في النهاية، فابن أخت أرسطو ويدعى كالستين عُين مؤرخاً رسمياً لحملات الإسكندر وقد ازداد اضطرابه العقلي حتى إنه اتهم بالخيانة<sup>(١)</sup>.



ومن المحتمل أن يكون الإسكندر قد فكر في مصير مماثل لأرسطو على اعتبار أنه قريب

«كالستين» لكن لحسن الطالع لم يحدث شيء من ذلك.

(١) اتهم مع مجموعة من الضباط في مؤامرة لاغتيال الإسكندر وحكم عليه بالإعدام. (الترجم)

## أرسطو يؤسس «اللوقيون»

كان أرسطو في الخمسين من عمره عندما عاد إلى أثينا، فيلسوفًا ناجحًا ومحترمًا، كانت رئاسة الأكاديمية خالية مرة أخرى في ذلك الوقت عقب وفاة «سييسوس» لكن أرسطو لم يعين في هذه الوظيفة، ويبدو أنه لم يكن لديه استعداد للعمل تحت رئاسة زميل قديم هو «زينوقراط» فافتتح مدرسته الخاصة المسماة باللوقيون<sup>(١)</sup>

كانت تقع خارج مدينة أثينا بجوار معبد «أبولو لوقيوس» في منطقة كان الفلاسفة يترددون عليها حتى قبل تأسيس المدرسة



(١) أقيمت على أرض كانت مخصصة لإله اللوقيين Ly ceun أو الإله الذئب، ومازالت الكلمة حتى الآن تعني في الفرنسية المعهد أو المدرسة Lycee . (الترجم)

## «المشؤون»

وهنا في «اللوقيون» عاش أرسطو وعمل للإنتى عشرة سنة القادمة. ويقوم بالتدريس والإشراف على عمل الباحثين والدارسين، وكان يعلم تلاميذه في مكان مغطى من المبنى يسمى عند اليونانيين «بالمشى».

لهذا السبب  
عُرفنا جميعا باسم  
«المشائين»



وكان للمدرسة نطاق واسع من الاهتمامات، وإن كانت قد اتجهت إلى التخصص في التاريخ والبيولوجيا.



## «الإثم مرتين»

توفي الإسكندر عام ٣٢٣ ق. م . وبدأت الإمبراطورية المقدونية التي أقامها الإسكندر تتفكك، وانتهز اليونانيون الفرصة للتحرك من مقدونيا، واستشعر أرسطو الخطر، فارتباطه بالمقدونيين معروفة، كما كان صديقاً للوصي المقدوني على عرش أثينا، ودقت طبول الاتهام ضده بعدم التقوى «عدم احترام الآلهة» كما حدث من قبل مع سقراط: فغادر أثينا.



## «شاهد على قصة حقيقية»

ربما لم تكن هذه القصة حقيقية . لكن هناك قصة أخرى عن أرسطو في هذه الفترة المضطربة، لنا عليها دليل مستقل، فقد قيل إنه كتب إلى الوصي على عرش أثينا واسمه «انتياتر» يقول: «أما بالنسبة للشرف الذي أوليتموني إياه في «دلفى Delphi» والذي زال عنى الآن، فأنا لم أكن أعنى به كثيراً كما أنتى لم أكن غير مكترث به»



## النهاية

كانت رحلته الأخيرة من أثينا إلى خالقيس عبر جزيرة «يوبا» حيث كان لأمه بعض العقارات، وقد توفي بعد عام - أو نحو ذلك - في عام ٣٢٢ ق. م. وهو يشكو من مرض في المعدة، وهناك قصة بديلة لموته أميل إلى تصديقها. كانت القناة التي تفصل بين جزيرة يوبا والأرض الأم ضيقة جداً، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك مد وجزر فعلى في البحر المتوسط ككل، فقد كانت هناك عمليات مد وجزر معقدة وصعبة في هذه القناة.



لقد كان التيار يغير  
من اتجاهه كل يوم  
خمس مرات.

ولقد قيل إن أرسطو مات كمدًا لمحاولته حل لغز هذا التآرجح المستمر.

## «رجل صالح»(\*)

كل ما نعرفه عن أرسطو يشير إلى أنه كان رجلاً صالحاً رقيقاً وكرماً في آن معاً، وتظهر شخصيته على أنه يبدو مثل «الرجل الصالح» الذي كتب عنه في كتبه الأخلاقية، ولقد وصفه البعض بسبب كتاباته بأنه مختال يخلو من روح الدعابة، لكن ربما انطبق ذلك على الطريقة التي استغلت بها كتاباته أكثر مما ينطبق على ما قاله بالفعل.

كان له خصوم

كانت له ساقان طويلتان  
نحيلتان، وعينان صغيرتان،  
ويقال إنه كان أثلج.

كانت تماثيله النصفية التي ربما عادت إلى السنوات الأولى في اللوقيين - تكشف عن تقاطع صارمة، وعن رجل أرسطراطي إلى حد ما، ولحية وشعر يغطي الرأس كله، ولقد قيل إنه كان أنيقاً في ملبسه، يرتدى عباءة جميلة وصندل، ويضع خواتم.

(\*) يصف يود يوجنس اللايرتي أرسطو بقوله:

«كان أرسطو أثلج، نحيل الساقين، ضيق العينين، يلفت النظر بزيه وخاتمته، وقصة شعره!» المجلد الثاني من كتابه «حياة أعلام الفلسفة» ص ٤٤٥ من ترجمة د.د. هيكس. (الترجم)

## «المؤلفات»

لم يبق لنا سوى ثلث ما كتب أرسطو، أما الباقي فقد فقد، ثلاثون كتاباً أو حوالي ألفين من الصفحات الحديثة «لقد كتب ونشر العديد من الأعمال الموجهة إلى الاستهلاك الشعبي التي أطلق عليها اسم «خاص بتعليم العامة» على غرار الأسلوب الأدبي في عصره: شعر، ورسائل، ومقالات، ومحاورات. ويقال إنها كتبت بأسلوب جميل، وقد ترك لنا «شيشرون» وصفاً لها.



لا ندرى أين ذهبت، لكن ربما دمر بعضها في العهود المعادية للمقدونيين التي أعقبت موت الإسكندر.

## «ملاحظات المحاضرات»

مؤلفات أرسطو الموجودة بحوزتنا لا تدل كثيراً على أسلوب أدبي، فهي لم تنشر قط في حياته، وبقيت بعد وفاته، وهي مقتضبة، وصعبة، مليئة بالتكرار، مبتورة أحياناً، تحتوي على انتقالات وارتباطات لا مبرر لها، وهي قليلة الزخرفة أو الفكاهة، ولقد قال الشاعر «توماس جراي» إن قراءة أرسطو تشبه تناول وجبة من العلف الجاف.



كما ظلت ملاحظات المحاضرات تستخدم في التدريس لعدة سنوات، وكانت تشمل مقطوعات قديمة ومقطوعات جديدة تحمل محلها - لم يكن هناك اتفاق عليها - دون محوها بصفة دائمة. وكان توماس جراي Thomas Gray (1716 - 1771) شاعر إنجليزي، كان من رواد الحركة الرومانسية كما كان من أبرز الشعراء الإنجليز في منتصف القرن الثامن عشر، من أشهر أعماله «مرثية منظومة في مقبرة ريفية» تعتبر مثلاً على أعمال مدرسة المقابر. (المترجم)

كان منهج أرسطو الفلسفي هو أن يجد لغزاً في المجال الذي يبحث فيه يسمى المعضلة أو الإشكال Aporia<sup>(1)</sup>. ثم العمل للوصول إلى حل له.



وربما لم تكن كلها أعمالاً لأرسطو، بل بعضها من أعمال التلاميذ أثناء المحاضرات أو بعدها، وربما لم تكتب بدقة، وربما اشتملت الطبقات التالية على فقرات مدسوسة أو أجزاء متغيرة شعروا أنها أخطاء، وهذه الأعمال تعرف باسم البحوث أو الرسائل، ومن المحتمل أن تكون أوراق أرسطو قد جُمعت معاً ووضعت في هذه البحوث بواسطة آخرين.

(1) مصطلح أرسطو يراد به «وضع رأيين متعارضين لكل منهما حجته في الجواب عن مسألة بعينها».  
(الترجم)

## «تاريخ مؤلفات أرسطو»

الحكاية أن ثيوفراستس<sup>(١)</sup> كان قد ورث كل أوراق أرسطو بعد وفاته.



(١) ثيوفراستس theophrastus (حوالي ٣٧٣ - ٢٨٧) فيلسوف يوناني كان تلميذاً لأرسطو، وقد كتب في كثير من أفرع المعرفة. وهناك قصة تروى أن التعاليم الباقية من أرسطو انتقلت إليه من بعد أرسطو ثم إلى نيلوس الذي خاف عليها من الضياع فخزنها في قبو حتى اشتراها هاو للكتب يدعى أيلكون ونشرها بأخطاء كثيرة لأنها قد تآكلت من وضعها في القبو، ثم أعاد أندرونيقوس تنظيمها ونشرها في القرن الأول الميلادي. (المترجم)





وعلى ذلك فعناوين  
الكتب وترتيبها وأية معلومات عن  
مؤلفات أخرى نحن مدينون بها  
لأندرونيقوس الرودسي الذي نشر  
نسخته من المؤلفات بعد وفاة أرسطو  
بثلاثة قرون.

ومن ثم فليس  
لدينا أي تسلسل زمني كتب فيه  
أرسطو مؤلفاته ولا نستطيع أن  
نقول إلا أقل القليل عن تطوره  
العقلي.

هناك جهود أكاديمية ضئيلة تبذل لمحاولة تقرير ما إذا كان أرسطو قد بدأ أفلاطونيا، ثم انتقل إلى سمنه المميزة من التجريبية إبان حياته، أم أن العكس هو الصحيح. الاختلاف الكبير بين المؤلفات كما كتبها أرسطو والطبعة التي نشرها أندرونيقوس هي أن الأصول ربما احتوت على عدد كبير من البحوث القصيرة. لقد جمعها أندرونيقوس معاً على أساس بعض الموضوعات العامة.

## «الرابطة العربية»

عندما سقطت روما ضاعت مع سقوطها كل معلوماتنا عن مؤلفات أرسطو وفكره من

أوروبا الغربية.



## «المؤلفات»

المؤلفات على نحو ما ظهرت في طبعة بيكر Bekker هي على النحو التالي: المؤلفات التي يظن أن أرسطو لم يكتبها مرقومة بنجمة. ويحتمل أن تكون هناك أجزاء من المؤلفات الأخرى لم يكتبها.

مشى الحيوان	* الأخلاق الكبرى	في السماء
توالد الحيوان	الأخلاق الأوديمية	الكون و الفساد
* في الألوان	في الفضائل والرذائل	في الآثار العلوية
* في الأشياء المسموعة	السياسة	* في الكون
* الفسيولوجيا	* الاقتصاد	في النفس
* في النبات	فن الخطابة	الحاس والمحسوس
* في الأشياء المسموعة العجيبة	* رسالة إلى الإسكندر	في التذكر
* في الآليات	فن الشعر	في التنبؤ بالأحلام
* المشكلات	المقولات	في طول الحياة وقصرها
* في الخطوط غير المرئية	العبارة	* في النفس
* المواقف وأسماء الرياح	التحليلات الأولى	في الشباب والشيخوخة
عن ميلسس، وزينوفان	التحليلات الثانية	والحياة والموت
وجورجياس	المواضع أو الطوبيقا	تاريخ الحيوان
المتافيزيقا	دحض السفسطة	أجزاء الحيوان
الأخلاق النيقوماخية	الفزيقا	حركة الحيوان

### المتافيزيقا: دراسة الحقيقة النهائية

ربما قال الكثيرون أن متافيزيقا أرسطو هي أعظم إنجاز له، فلا شك أن تأثيرها كان هائلاً، والمركز الرئيسي لمؤلفاته هو أن العالم يوجد على نحو ما يبدو أنه يوجد عليه، ويمكن للناس العاديين فهمه بقدرات سليمة وتدريب صحيح. والنظرة العلمية إلى العالم تضرب بجذورها في مؤلفاته، والواقع أنه من الصعب أن نرى كيف يمكن قيام العلم على الإطلاق دون هذا الاستبصار الجزئي.

## «الواقعي والنسبيون»

عندما بدأ أرسطو يطرح أسئلة محرجة عن الحقيقة الواقعية Reality وجد نفسه يقف في صف واحد مع حلقة معاصرة غربية، أيمن أن يوصف العالم الخارجي وصفاً موضوعياً، على نحو ما هو عليه في الواقع، أم هل أوصافنا للعالم الخارجي جميعها تضرب بجذورها في تجربتنا الشخصية؟ في استطاعتنا أن نصف الموقف بأنه تعارض بين الواقعيين والنسبيين «أو المعارضين للواقعية». يدور نقاش مماثل في يومنا الراهن بين العلماء الذين هم «واقعيون» وبين أنصار ما بعد الحدائة الذين هم «نسبيون» ولقد ذهبت المدرسة الإيلية التي كان لها تأثير كبير في أثنينا في ذلك الوقت إلى أن العالم لا يمكن للبشر أساساً، أن يعرفوه.



ولقد أدت هذه الآراء إلى ظهور الحركة السوفسطائية، التي عارضها بعمق: سقراط وأفلاطون، وأرسطو، ذلك لأن السوفسطائيين رفضوا فكرة الحقيقة النهائية.

## «نظرة الإيليين للواحدية»

الطريقة التي ناقش بها أرسطو والإيليون هذه الموضوعات تبدو غريبة بالنسبة لنا، لأن المصطلحات التي استخدموها لم تعد مناسبة. غير أن مبرراً رئيسياً لعدم مناسبة هذه المصطلحات في يومنا الراهن هو أن حجج أرسطو كانت حاسمة، والإيليون هم أتباع بارمنيدس الفيلسوف الذي أخذ بالنظرة الواحدية التي تقول إن العالم لا يتألف إلا من شيء واحد لا يتغير.



لقد طور زينون الإيلي (\*) (٤٩٥ - ٤٣٥ ق. م - تقريباً) عدداً من المفارقات لاتزال ألغازاً حتي اليوم والتي تبين أنه لا الزمان ولا الحركة ممكنين.

(\*) قال: زينون بأربع حجج ضد الحركة والزمان أيضاً مثل «أخيل.. والسلفحاة» و «الملعب والسهم الطائر» والأجسام في الملعب، وأربع حجج أخرى ضد الكثرة وما تقول به الفيشاغورية. راجع ذلك كله في كتاب فردريك كويلستون «تاريخ الفلسفة المجلد الأول اليونان والرومان» ترجمة إمام عبد الفتاح إمام أصدره المجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومي للترجمة عدد ٤٣٦ عام ٢٠٠٢. (الترجم)

## «أخيل والسلحفاة»

أحد مفارقات زينون هو البطل الأسطوري أخيل في سباق مع السلحفاة، الذي سمح للسلحفاة ببدأية طيبة ثم بدأ يجرى. غير أن المفارقة تكمن في هذا السؤال: أيمن لأخيل أن يلحق بها...؟!.



في كل مرة يصل أخيل إلى النقطة التي كانت فيها السلحفاة...

.. حتى تتحرك هي إلى النقطة التالية.. وهكذا..

في استطاعة أخيل أن يقترب من السلحفاة لكنه لا يلحق بها أبداً أو يتجاوزها..



ما الذي تقوله المفارقة؟ نحن نعرف في الواقع أن أخيل يستطيع أن يسبق السلحفاة، ومن هنا فلا بد أن يكون هناك «قطعة» متناهية من الزمان والمكان - إن الزمان والمكان لا يمكن في الواقع قسمتهما إلى ما لا نهاية (\*).

(\* افترض أن المسافة عشرة أمتار «وهي مسافة محددة متناهية» فلكي يقطعها أخيل لابد أن يقطع النصف أولاً «خمس أمتار» ثم نصف النصف وهكذا إلى ما لا نهاية، وهذا يعني أنه يستحيل عليه أن يقطعها، وقل مثل ذلك في الزمان الذي يمكن قسمته إلى ما لا نهاية، فكيف يمكن عبور مسافة متناهية في زمن لا متناه؟. (المترجم)

## «الزمان والسهم»

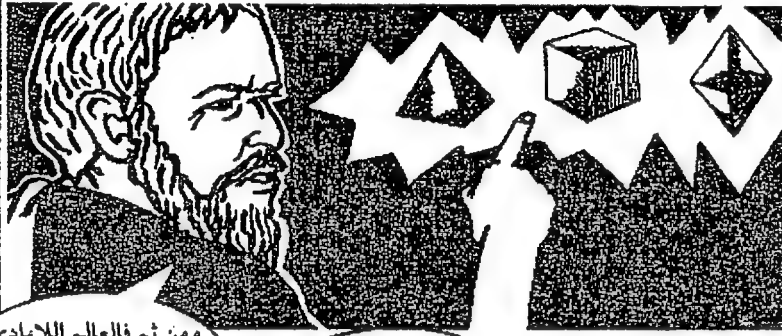
مفارقة أخرى تذهب إلى أن السهم في انطلاقه هو في الواقع ساكن: فهو يشغل في لحظة واحدة من الزمان مكانًا يتحد بدقة مع شكله الخاص.



إذا كان الزمان والمكان يتألفان من وحدات متناهية لا تقبل القسمة، فإننا في هذه الحالة سوف نواجه طولاً أو ديمومة لا يمكن أن تنقسم. وإذا كان من الممكن قسمتهما إلى ما لانهاية، فكيف يمكن لعدد من الأشياء الصغيرة على نحو لا متناه أن تؤلف شيئاً كبيراً؟ والنتيجة التي ينتهي إليها زينون هي أنه لا الزمان ولا الحركة حقيقيين، وأن العالم المتغير عبارة عن وهم، ما دام التغير مستحيلًا. وكان على أرسطو أن يقوم بحل هذه الألغاز والرد على هذه الحجج حتى يزودنا بتفسير علمي للعالم على نحو ما يظهر في الواقع.

## الصور المثالية عند أفلاطون

على الرغم من أن أفلاطون كان معارضاً لموقف الإيليين، فقد كان له عالمه الخاص. من الصور المثالية يبرهن على تأثير الإيليين فيه، لقد كان أفلاطون ينظر إلى عالمنا المألوف - عالم كل يوم - على أنه أدنى وعلى أنه وهم، وعنده أن الأشياء التي توجد حقاً هي الصور «أو المثل» فهي الموجودات الأزلية الكاملة التي نُسخت منها جميع الأشياء التي نراها من حولنا، والمثل ليست مادية في حين أن الأشياء هي المادية.



ومن ثم فالعالم اللامادي «حقيقي» في حين أن العالم المادي «غير حقيقي»

كانت حجج أرسطو ضد هذا الموقف تستهدف أظهار أن التغير سمة حقيقية لعالم الواقع.



الأشياء الواقعية مثل الأشجار والأغنام هي الأشياء الأساسية الوحيدة الموجودة وجوداً تاماً.



## «الحقيقة النهائية»

وكانت المسألة تتعلق في آن معاً بما هو موجود «الأنطولوجيا»<sup>(١)</sup> والمدى الذي نستطيع أن نعرف فيه ما هو موجود «الإبستمولوجيا» ولقد اعتقد أرسطو أن الجواب الشافي على الحجج القوية للإيلية تحتاج إلى إجابات عن هذه الاسئلة، وعلى حين أنه لا يمكن الفصل تماماً بينها فإننا بحاجة إلى الاقتراب من أبواب مختلفة، ولقد عالج المشكلة الإبستمولوجية بتصوره للمنهج العلمي، إلا أن المشكلة الأنطولوجية كانت تحتاج إلى دروس في الميتافيزيقا.



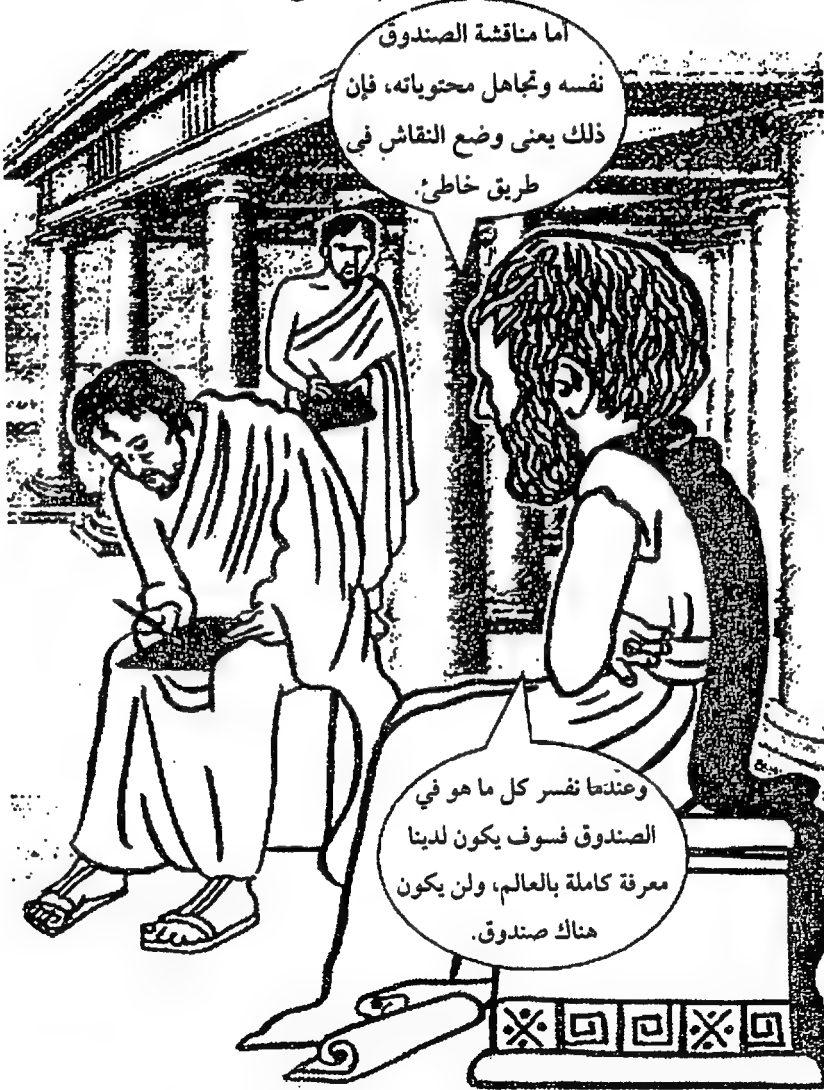
أصبحت الكلمة الآن شائعة جداً في الفلسفة، لكنها كانت في الأصل تعني فحسب «ما بعد الطبيعة»، والحكاية أن أندرونيقوس<sup>(٢)</sup> حيرته هذه المجموعة الخاصة من الكتابات، ولم يكن يعرف كيف يرتبها، لذلك وضعها على الرّف «بعد» كتابات الفيزيقا.

(١) ontology من مقطعين في اليونانية ont أي موجود Logo أي علم فهي علم الوجود، أما الإبستمولوجيا فهي من Episteme أي علم أو معرفة و Logos أي علم فهي نظرية العلم أو المعرفة. (المترجم)

(٢) كان أندرونيقوس الرودسي الرئيس الحادي عشر للمدرسة المشائية يرتب مؤلفات أرسطو لنشرها فوجد مجموعة من البحوث ليس لها اسم فأطلق عليها مؤقتاً «ما بعد الطبيعة» لأنها وُردت بعد كتب الطبيعة لأرسطو، أي أن التسمية الأولى لم يكن لها أية دلالة فلسفية. (المترجم)

## «التجريبية: أساس العلم»

تبيّن لأرسطو أنه إذا كان هناك عالم، فإن هذا العالم يمكن لنا فهمه، ومن ثم فإن علينا أن نعرف معرفة تامة ما هو ذلك الذي يوجد في العالم؛ إن هذا العالم أشبه بالصندوق المليء بالأشياء أو الجواهر substances إذا شئنا استخدام مصطلح أرسطو.



من هذه المناقشة نستطيع أن نعرف بدايات التراث الفلسفي للمذهب التجريبي.

## «الطريق الوسط»

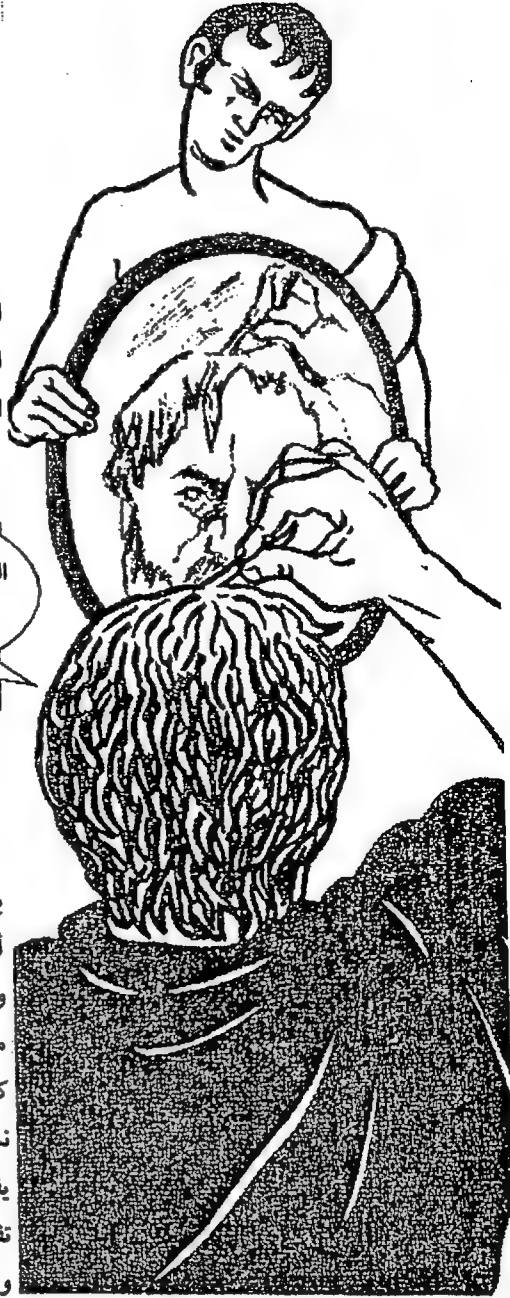
في حين يبدو أن أرسطو قد رفض تقريباً - حدسيًا - أفكار الإيليين والسوفسطائيين لإمكان تفسير العالم ذاته: فإنه اعترف فيما يبدو بوجود أخطار كامنة في علمية التفسير ذاتها، ففي الطرف الأقصى: هناك أفلاطون يسعى إلى تفسير العالم بطريقة ثنائية: فهناك عالمان أحدهما أكثر «حقيقة» من الآخر. وهذا الضرب من التفسير صوفي غامض لاعتماده على كائنات ليست مادية.



اعتقد ديمقريطس وليقوبوس أن هذه الأجزاء هي الذرات، وهي كرات صغيرة لا يمكن أن تنقسم، وقد يكون ذلك تفسيراً سليماً لقطعة من الورق، لكنه لا يفيد في تفسير خطاب البنك الذي كتب على هذه الورقة. لقد أراد أرسطو أن يجد طريقاً وسطاً يتجنب المذهب الصوفي ومذهب الرد في آن معاً.

## «تعريفات وأوصاف»

كما تبين لأرسطو أيضاً أننا بحاجة لأن نقيم تفرقة حاسمة بين وصف شيء ما وتعريفه؛ فهو يعتقد أننا عندما نصف شيئاً ما فإننا لا نقول في الحقيقة أى شيء عما هو في الواقع، بل إننا نبعده فقط عن أشياء أخرى. أما تفسير الطبيعة الحقة للشيء، فلا بد أن يتضمن نوعاً من التفسير المقتع أكثر مما يتضمن مجرد الوصف.



لو أنني قلت إنني مثابر في العمل، أو إنني كثير النسيان، فأنا في الواقع أقول أشياء وصفية مفيدة.

لكنني لا أقول شيئاً عن حقيقتي أو عن ماهيتي.

قد يُعتقد أنني أستطيع استكمال ذلك بأن أقول جميع الأشياء الممكنة التي يمكن أن تقال عن نفسي عن طريق الوصف، وأن ذلك سيكون «كل شيء عني»، لكن من الصعب أن نجد نهاية لهذه القائمة، كما أن الأوصاف تميل إلى أن تكون نسبية، كما تعتمد على وجهة نظر مَنْ يقوم بعملية الوصف. وهذه الحججة تتركنا تقريباً في نفس موقف الإيليين والسوفسطائيين.

## «الأنطولوجيا: كيف الماهوى»

ومن ثم فإن أرسطو يعتقد أننا بحاجة إلى التعرف على كيف الماهوى لشيء ما، بعض السمات الأساسية على نحو مطلق هي التي تجعله على ما هو عليه، أى أنطولوجيا - أكثر من تميزه عن الأشياء الأخرى، ومن هنا ففى «حالتى» بغض النظر عن كونى أبذل جهداً فى العمل أو أننى كثير النسيان، فإننى بالإضافة إلى ذلك شيء آخر، شيء يجعلنى بشراً، شيء له طبيعة بشرية.

فإذن لا بد أن تكون  
الطبيعة البشرية هي  
التعريف.

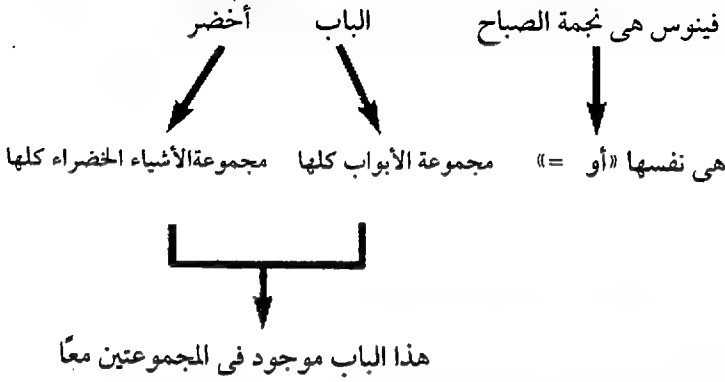


ومن ثم فإن مهمة الميتافيزيقا هي  
تفسير كيف توجد الأشياء من  
خلال ذلك الجانب الماهوى  
المركزى الذى يمتلكه.

## ماذا يعنى «الوجود»..؟

بدأ أرسطو بالمقولات، بطريقة خاصة جداً، محاولاً تحديد معنى الفعل «يوجد» عندما نقول عن شيء ما إنه موجود، فماذا نعنى بهذا اللفظ؟ يعتقد أرسطو أن اللغة العادية تعكس فعلاً الطريقة التى يوضع فيها العالم معاً.





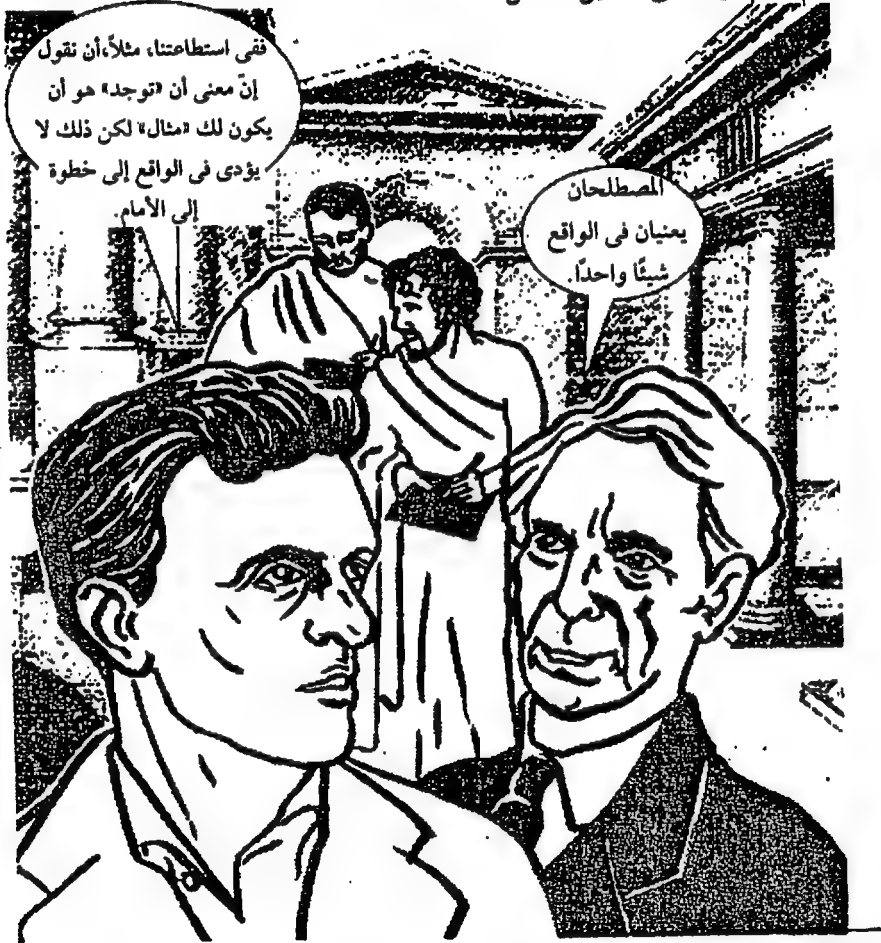
في استطاعتنا أن نلاحظ أن لفظ الباب «موجود» في العبارتين معاً، فهو جزء من الفعل «يكون» ورمزنا أنه يقوم بالوظيفة نفسها في الحالتين، لكنه في العبارة الأولى يقول لنا إن الباب يمتلك خاصية معينة هي الاخضرار، لكنه في العبارة الثانية يقوم بدور مختلف تماماً.



يمكن التعبير عن عبارة «الباب أخضر» باستخدام فكرة مجموعة الأبواب كلها، ومجموعة الأشياء الخضراء كلها، وهذا الباب موجود في المجموعتين معاً، وها هنا تتداخل المجموعتان، حيث تظهر لنا عادة على شكل لا مقلوبة. «فينوس نجمة الصباح» تستخدم كإشارة تشير إلى «هي نفسها مثل» وعادة تكتب على شكل «=». وأرسطو نفسه لم يميز هذه الحالة الخاصة، لكنها مثال جيد للخلط الذي يمكن أن نقع فيه باستخدامنا للغة بطريقة مستهترّة.

## الوجود الفعلي \*Existence: مشكلة الوجود Being

اعتقد أرسطو أنه سيكون من الممكن استخدام هذا الضرب من التفكير لتقرير ماذا يعني أنه يوجد شيء ما. فإذا كانت مشكلة الوجود قد ظهرت بسبب الخلط في طريقة استخدامنا لفعل الكينونة «يوجد»، فإن أفضل تعريف للكلمة سوف يحل المشكلة. وليس هذا الحديث من السخف بقدر ما يبدو، فمن الصعوبة بمكان ما يشير إليه «الوجود»، ومعظم التفسيرات هي تحصيل حاصل.



(\*) الوجود الفعلي Existence هو وجود الأشياء الحسية كهذه المنضدة وتلك الشجرة .. إلخ .. أما الوجود Being فهو الوجود بصفة عامة ، أى الوجود العقلى أو الصفة العقلية لكل ما هو موجود سواء أكان حسياً كهذه الوردة أو عقلياً كهذا المثلث . (الترجم)



اقترح منظورات أخرى تقول إن أفضل طريقة لشرح الوجود الفعلي Existence هو أن تقول إن شيئاً ما يكون موجوداً عندما يكون له تأثير أو نتيجة - سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - على الملاحظ. إلا أن ذلك هو بالضبط ذلك النوع من البرهان الذي يريد أرسطو أن يتجنبه.



غير أن ذلك سيكون مذهلاً لأرسطو في ذلك الوقت بوصفه شيئاً بآراء السوفسطائيين، ومن ثم فهو خطأ وخطير، كما قال بروتاجوراس السوفسطائي «الإنسان مقياس الأشياء جميعاً»، فإذا كان وجود الإنسان ضرورياً لوجود الأشياء جميعاً، فإنه يملك، يقيناً، مقياسها.

## الجنس والنوع

ومن ثم فإن منظور أرسطو في النظر إلى المشكلة من خلال التعريف ربما كان طريقاً جيداً إلى الأمام بقدر ما كان متاحاً له، لقد بدأ المهمة بوصف كيف تسير عملية التعريف بصفة عامة، فالأشياء أولاً وقبل كل شيء يمكن أن تنقسم إلى مجموعات طبقاً لأنواع من الأشياء التي تنتمي إليها «أى الأجناس» ويمكن أن تكون هناك تقسيمات فرعية داخل هذه المجموعات طبقاً للسمات المميزة والفريدة.

ولكى يجد المرء تعريفاً  
لشجرة البلوط فلا بد له  
أولاً أن يقرر أنها عضو  
في جنس «النبات».

ويمكن للمرء عندئذ أن  
يسأل: أهى كبيرة أم  
صغيرة؟ هل تظهر فيها  
الأوراق فى الشتاء؟!

ويمكن فى هذه الحالة تعريف شجرة البلوط، على الأقل جزئياً على أنها ضرب من النبات ضخيم تنساقط أوراقه فى الخريف. والتعريف التام سيكون يذكر «النوع» والطريقة التى تصنف بها الأشياء الحية اليوم فى أسماء لاتينية طويلة يمكن أن تتبعها مباشرة إلى آلية أرسطو هنا.



ويتيح من منهج التعريف هذا أن  
اللفظ الواحد سيكون كثيراً ما ينطبق  
على شيئين مختلفين، «فالنبات» هو  
جزء بالفعل من تعريف شجرة البلوط  
وشجرة الأتخوان في آن معاً، فهما  
مترادفان.

فهما معاً يشيران إلى  
شيء واحد هو جنس  
«النبات»، رغم أن هناك  
فروقاً واختلافات بينهما.

ربما لم تكن هناك مشكلة، في  
ذلك، لكن ينبغي علينا أن نسير  
قدماً، فهو يريد أن يقول إن الترادف  
هو في الأشياء، وليس في الطريقة  
التي نتحدث بها عنها، فهي تمتلك  
صفة «النباتية»، وبهذه الطريقة  
فهو يعتقد أننا نستطيع أن نستخدم  
تعريفات الأشياء لكي نكتشف ما  
هي عليه في حقيقتها.



## « الهدية .. Thisness »

يعتقد أرسطو أن الأشياء الأساسية الموجودة أو التي تكون في العالم، هي كيانات فردية جزئية مثل: قطي، وهذه الشجرة، وهذا الشخص المعين، وهذه أساسية من الناحية الأنطولوجية، فهناك جواهر Substances . والأشياء الأخرى الموجودة في العالم، بطرق متنوعة، هي ثانوية بالنسبة لهذه. والجواهر التي تُعرف على أنها جزئيات هي تلك الأشياء التي تكون لنا تجربة شخصية مباشرة بها، أو كما قال...



وإذا ما أردت أن تكون لك معرفة أكثر من ذلك «معرفة علمية» أو علمياً Episteme فإن الأمر يحتاج أن تعرف شيئاً من الكليات، الأشياء التي تكون لعدد من الجواهر الجزئية المختلفة . فالشيء الجزئي يمكن مثلاً أن يكون هذه القطعة البيضاء من الورق، والكلّي هو البياض الموجود في قطع كثيرة من الورق.

## «الهدية ليست وهماً»

يرى أرسطو أن الأشياء الجزئية الأولية في العالم توضع في تصنيفات أكثر عمومية تكون أقل أهمية من الجزئي لأنها تعتمد في وجودها عليها. وإذا ما استخدمنا مصطلحاته يمكننا أن نقول إنه إنسان وهذا تعريف له.



وقد تبدو التفرقة عديمة الأهمية أو حتى مصنعة في يومنا الراهن، لكنها كانت ذات مغزى عظيم أيام أرسطو، لأنها تزودنا ببرهان قوى ضد الإيليين. عندما نقول إن خاصية ما موجودة في جوهر ما، فإن ذلك يعنى أنها ليست موجودة في الشخص الملاحظ، وأنها ليست متغيرة أو نسبية للشخص الذى يلاحظ، بل هى موجودة هناك بطريقة موضوعية، فى داخل الشيء، ومن ثم فهى ليست وهماً.

## «المقولات»

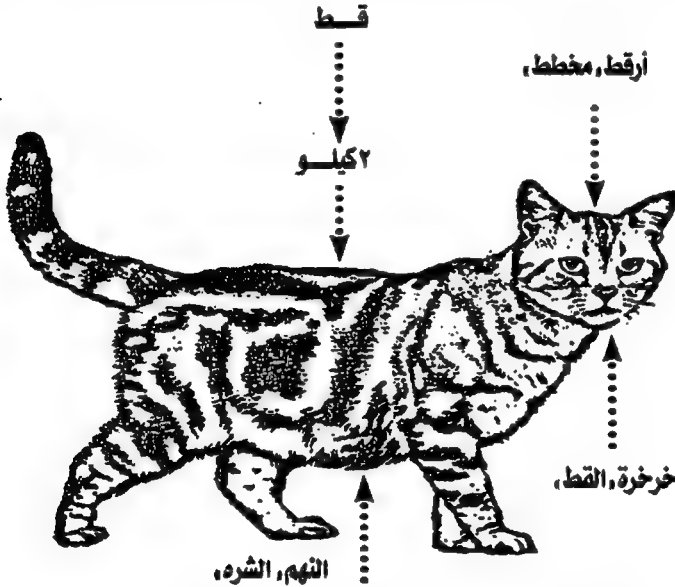
ما أنواع الأشياء التي يمكن أن توجد في «الجوهر»؟ يجيب أرسطو عن هذا السؤال بقائمه الشهيرة من المقولات. وهي تصنيف للطرق التي يمكن أن يوجد بها الجوهر. ولإدراك هذه النقطة هنا فإننا بحاجة إلى تلخيص بعض قواعد النحو الأساسية.



في عبارة «فيتوس هي نجمة الصباح» نجد أن الاسمين يمكن أن يتبادلا الأماكن، لكن لا أحد منهما يخبرنا شيئاً عن «الجوهر» الذي يشيران إليه. وهذا شيء حسن بالنسبة لهذه الجملة لكن لا يصلح بالنسبة لعبارة «الباب بني اللون». ومعالجة «هويني» على أنها اسم لا بد أن يعني أنك تقول إن كل الصفات هي مجرد أسماء، والأسماء هي خيارات لغوية. وهكذا نعود من جديد إلى عالم الأوهام.

## «أرسطو وقطتي»

وعلى ذلك فلا بد أن تكون المحمولات شيئاً آخر، فهي بحاجة لأن تكون موجودة في العالم على نحو ما هي موجودة في اللغة، فهي لابد أن تكون أشياء في الجواهر. والمقولات (١) هي طرق مختلفة توجد المحمولات بواسطتها في الجواهر، والمقولة الأولى هي مقولة الجواهر ذاته وهي تعد أهم المقولات، والمقولات هي الكم، والكيف والعلاقة يعقبها: الزمان والمكان، والوضع، والملك، والفعل والانفعال. وسيكون الجواهر نوعاً من الأنواع وليكن قطتي «أنجوس» و«Angus». وكيفها سيكون صفة الأرقط «أو المخطط» وكمها ٢ كيلو جرام «الوزن» وعلاقتها ستكون أنها ملكي أو «قطتي الأخرى». أما بقية المقولات فهي في الواقع تطوير لهذه المقولات الثلاث الأخيرة. وفي هذه الحالة يمكن أن يكون الزمان التاسعة مساءً، والمكان «بجوار المدفأة»، والوضع: منطوية على نفسها، والملك أنها «شرهة» والفعل أنها تخبرخر، والانفعال أنها «مضروبة».



(١) لخص الشاعر العربي القديم المقولات الأرسطية العشر في هذين البيتين:

زيد، الطويل، الأزرق، ابن برمك      في داره بالأمس كان متكى  
في يده سيف، لواه، فالتوى      فهذه العشر المقولات سوا

وزيد هو الجواهر، الطويل «الكم» الأزرق «الكيف»، ابن برمك «العلاقة أو الإضافة» في داره  
«المكان» بالأمس «الزمان» كان متكى «الوضع» في يده سيف «الملك» لواه «الفعل» فالتوى  
«الانفعال». وقد نشر الدكتور مدوح حقي والشيخ محمد البليدي «المقولات العشر» دار النجاح  
بيروت عام ١٩٧٤. (الترجم)

## هل المقولات حقيقية...؟

سيكون لجميع الجواهر - أشياء العالم - شيء يقال عنها تحت معظم هذه المقولات العشر، ويقول بعض الشقات - بقبول تام - إن المقولات التسع التي تعقب الجواهر تناسب أنواع الأسئلة التي يمكن أن نسألها عن الجواهر، غير تعريفه.

إذا نظرنا إلى الماضي  
فقد ظل معظم الفلاسفة  
غير مقتنعين أن مقولات  
أرسطو حقيقية .



الجواهر  
الكيف  
الكم  
المعلقة أو الإضافة  
الزمان

المكان  
الوضع  
الملك  
الفعل  
الانفعال



ببساطة أكثر من الطريقة  
التي نستخدم بها  
الكلمات والتعبيرات .

ومع ذلك فجميع الفلاسفة الآخرين منذ أرسطو الذين حاولوا إنجاز النتيجة نفسها - أي الوصول إلى صورة واضحة عن العالم على نحو ما هو عليه - قد اعترضتهم مشكلات مماثلة.



## «العلم والمقولات»

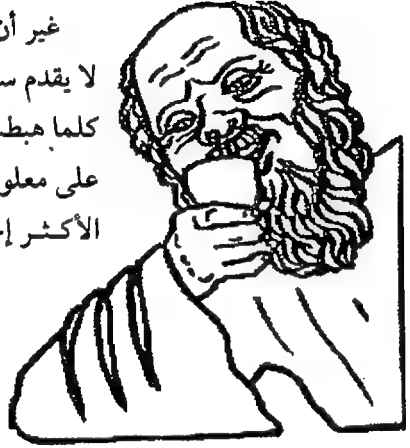
اعتقد أرسطو أن العلم في استطاعته أن يجاوز هذه المقولات، فهذه من الموضوعات المباشرة للإحساس، أما عندما ننشئ العلم فإننا نحتاج إلى أن نكون أكثر تجريدًا وعمومية، ولكي نفعل ذلك فإننا بحاجة إلى تصنيف تعريفات الجواهر أكثر من حاجتنا إلى الوصف، فلهذه الأشياء التي يمكن «أن يقال» عن شيء ما أكثر من الأشياء الموجودة «في» شيء ما. فنحن نقول عن سقراط إنه إنسان، ومن ثم فصفة إنسان هي حد عام مستمد من أناس متفصلين، إنه نوع، ومن ناحية أخرى فإن البشر جميعاً حيوانات مثل الكلاب والماعز، ومن ثم فمصطلح «الحيوان» هو حد أكثر عمومية مستمد من البشر و«الماعز» و«الكلاب» ومن ثم فهو جنس Genus.



كل مستوى من مستويات التعريف هو أكثر عمومية وأكثر شمولاً. وأعلى تصنيف للتعريف وأكثرها عمومية هو تصنيف الجوهر نفسه، ذلك لأن جميع الأشياء الجزئية هي جواهر.

## «الجوهر الفرد»

غير أن مصطلح «الجوهر» ليس مصطلحاً إخبارياً، فهو لا يقدم سوي القليل من تفصيلات التعريف. والواقع أنك كلما هبطت سُفلاً في النظام التصاعدي «الهيراركي» عثرت على معلومات أكثر، ويعتقد أرسطو أن «النوع» هو الحد الأكثر إخباراً في التعريف، فالقول بأن «سقراط الجوهرية لسقراط الفرد».



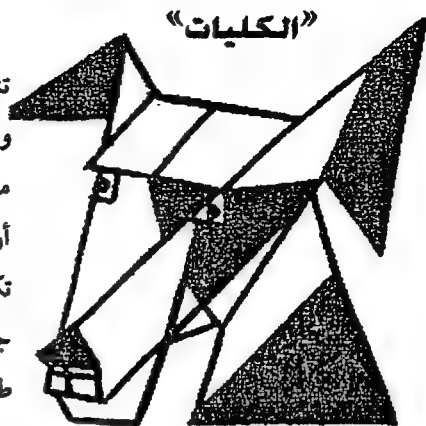
كلما كنت أقل عمومية، كان  
تعريفك أكثر جوهرية.



المخلوقات الطبيعية الحية،  
مثل سقراط أو الماعز أو  
الشجرة هي جواهر  
أساسية أكثر في العالم.

لا يمكن للتصنيفات الأكثر عمومية أن  
توجد بدون الجوهر الفرد، وقد يبدو ذلك  
واضحاً للغاية لمعظمنا في يومنا الراهن،  
لكن علينا أن نتذكر أنه كان يجادل  
الإيليين الذين لم يؤمنوا بالجوهر الفرد على  
الإطلاق.

هذه الحدود والأنواع، والأجناس... وما إليه  
 تشير إلى الكليات، كما هي الحال مع المقولات،  
 وهناك مشكلة حول الكليات، وما إذا كانت  
 موجودة بالفعل. المشكلة هي أنه على حين أن  
 أرسطو يريد أن يقول إنها حقيقة فإنها لا يمكن أن  
 تكون مادية، فالكلب الفرد شيء مادي، وكذلك  
 جميع الكلاب في العالم، بل حتى الكلاب التي في  
 طريقها إلى الوجود، إلا أن «تصور» الكلب ليس  
 كذلك.



**log (dög), n., v., dogged, dog.**  
 carnivore, (*Canis familiaris*, bred in a g...  
 2. any animal... to the same...  
 including the... als. foxes, e...  
 such an an... to bitch). 4. ...  
 animals sugg... dog. 5. a de...  
 cable felle...  
 Astron. eit...  
 Dog) and...  
 8. Mech. any...  
 or holding somet...  
 dogs, (log. to...  
 (p'...  
 )rig...  
 an...  
 's li...  
 hav...  
 to bi...  
 er...  
 S. C. log. to be...  
 to follow or...  
 ind. 20. in dr... chase with...  
 dog or dogs. (M...  
 E dr...; orig. unknown)

ومن ثم فإذا لم يكن  
 مادياً فهل هو رغم ذلك  
 حقيقي أو واقعي...  
 ومن ثم فإذا لم يكن  
 مادياً فهل هو رغم ذلك  
 حقيقي أو واقعي...  
 كان أرسطو ذا ميول  
 متضاربة وربما لم ير في  
 ذلك أية مشكلة.  
 على الرغم من أن الأكثر  
 احتمالاً هو أنه لم يكن  
 لديه إجابة واضحة.

ومثل هذا النوع من النقاش هو الذي ينفجر اليوم بين العلماء وأنصار ما بعد الحداثة، غير أن  
 أرسطو لم يشعر أن مناقشاته وحججه عن المقولات كانت قوية بما فيه الكفاية لمعالجة المثل  
 الأفلاطونية، فما فعله أفلاطون هو أنه جعل المقولات غامضة، وعندما قال أفلاطون إن هناك  
 نسخة كاملة من الجمال توجد على نحو أزلي في عالم لا مادي فإن ذلك يعني أنه ينظر إلى  
 الجمال بصفته موضوعاً أكثر منه محمولاً، وبصفتها جوهر أكثر منه كياناً.

## «أنواع التغيير»

كيف يمكن لهذه الجواهر الأولية - التي هي أساسية في الأشياء - أن تتغير؟ هذا هو السؤال المتاح، لأنه إذا كان هناك عالم من الجواهر المادية، فمن الواضح أنها لا بد أن تتغير، لقد ذهب الإيليون إلى أن التغيير مستحيل، أما أرسطو فقد ذهب إلى أن من الممكن تفسير كيف تتغير الأشياء ولماذا تتغير في آن معاً، الجواب الأول يعتمد على تصوره للجواهر والمقولات، والجواب الثاني يستند إلى تصوره للعلّة Cause.



في الحالة الأولى تغير بعض الجواهر بعض جوانب شخصيتها، ويصبح الإنسان أكبر سنًا، وتفقد الشجرة أوراقها.. إلخ.

يقول أرسطو إن الجوهر سواء أكان بشراً أو شجرة يعاني من التحول لهذه المقولة أو تلك من مقولاته، تلك الأشياء التي هي كيفيات له، لكنها منفصلة عن ماهيته.



هذه مشكلة أكثر صعوبة، وحلّه لها يشير إلى أول ظهور لتصوره للجوهر، بوصفه جمعاً بين الصورة والمادة.

## «الصورة.. والمادة»

في حالة نمو الانسان ليصبح أكبر سنًا نظل صفاته البشرية متواصلة، أما في حالة تمثال من البرونز ما الذي يظل متواصلًا فيه...؟ من أين جاء التمثال؟ جواب أرسطو من المادة، وقد انتهى عند هذه النقطة إلى أنه يقول إن هناك شيئًا أساسيًا أكثر من الجوهر وهو المادة، لكنه لم يقل ذلك، فالمادة هي فحسب ما تخرج منه الجواهر، وهي ليست أساسية، فهي غير متبلورة وعديمة الشكل.



توضع الصورة إلى المادة لإنتاج الجوهر: التمثال في هذه الحالة. أما في حالة شجرة البلوط التي تظهر إلى الوجود من بذرة البلوط، فإن الصورة تكون داخلية ذاتية في البذرة، وفي شجرة البلوط، فالبذرة تضع صورة الشجرة آليا في مادة التربة الحام وكذلك الماء، لأن من طبيعتها أن تفعل ذلك.

## الغائية: دليل من النظام والغرض

وهكذا نجد أن أرسطو يري أن الجواهر تتسم بالغرض والنظام ، ففي حالة التمثال فنحن نرى غرض النحات، أما في حالة الشجرة فإن الغرض كامن في شجرة البلوط. وفي حالة البذرة تكون الصورة داخلية، في حين أن الصورة في حالة النحت يطبقها النحات بطريقة خارجية.



التفكير من هذا النوع يؤدي إلى مشكلات، لكنه تفسير فعال لكيف تتغير الأشياء.

## «مذهب الرد: قديمًا وحديثًا» (١)

لكن لماذا تتغير...؟ حتى إذا كان العالم يتألف من أشياء كثيرة مختلفة، فلماذا لا نظل على حالها...؟ لقد أجاب أرسطو بالفعل جزئيًا عن السؤال بقوله إن بعض أنواع التحولات، وربما تكون جميع الأنواع غرضية وترتبط بالصورة. لكن ذلك لا يكفي تمامًا، ربما ذهب بعض الفلاسفة من أمثال فلاسفة الذرة السابقين على سقراط إلى أن كل هذا الحديث عن الصورة غير مناسب.



(١) هو المذهب الذي يفسر الشيء بتحليله ورده إلى عناصره البسيطة، ويسمى أيضًا بالتحويل - أي تحويل الشيء إلى مجموعة من العناصر. (الترجم)





## «رأى أرسطو في العلة»

كان أرسطو يعارض بقوة أى نوع من أنواع التفسير الردى Reductionist ، وأراد أن يصل إلى تفسير للتغير على مستوى الجوهر - الشيء ذاته - بدلا من مستوى الأجزاء التى يتكون منها، لأن الجوهر «أساسى». ولقد احتاج لكى يفعل ذلك إلى تفسير الأشياء من منظور الغرضية، ومن منظور العلل بالمعنى الحديث؛ التفسير العلى المعاصر يضع علة شىء ما قبل الحدث الذى نسعى إلى تفسيره.



التفسيرات الغائية تضع سبب الحادثة بعد الحادث الذي نسعى إلى تفسيره، وهي تتضمن مناقشة للغرض.



## «طبيعة التغير»

يضع أرسطو مفهوم «الطبيعة» في مركز المنهج الغائي في تفسير التغير. وهو يقول إن هذه الطبيعة ترتبط بصورة الجوهر أكثر من ارتباطها بمادته، ويرى ذلك على أفضل وجه في حالة الكائنات الحية بما فيها النبات، فمن طبيعة الشجرة أن تنشر أفرعها إلى أعلى وأن تضرب بجذورها في أعماق التربة.



إذا ما أخذت معاً، فإن تولدها الذاتي وسلوكها الخاص الذي تتميز به سوف يشكل طبيعتها، وسوف تشكل فكرة أرسطو أساساً جيداً للتفكير البيئي المعاصر، فللنبات والحيوان جميعاً طبيعتهم الخاصة، وينبغي علينا أن لا نتدخل فيها.

## «نوع من التفسير»

لم ينكر أرسطو، بالطبع، أن العلة بمعناها الحديث موجودة، وهو يعتقد أن هذا الضرب من العلة لن يعطينا تفسيراً كافياً وشافياً عن سبب تغير الأشياء.



العلل الأربع التي يقدمها أرسطو هي الطرق التي تجعل للشئ أو الحادثة أو الوضع -

أى معنى.

## «العلل الأربيع»

العلة الأولى هي العلة المادية، وكما يوحي اسمها فإن هذا التفسير يختص بالمادة التي يتشكل منها الشيء.



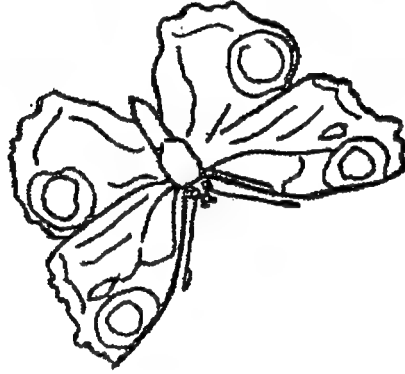
قطعة الورق سوف تحترق لأن المادة التي تتكون منها هي مادة قابلة للاشتعال.



والعلة الثانية هي العلة التصويرية. فالشيء يتغير بطريقة معينة لأن نموذج أو صورته تحتاج إلى تحقيق غرضه.



فاليرقة ذاتها تتحول في أشكال حتى تتمكن من أن تصبح من الناحية المادية - فراشة.



والعلة الثالثة هي العلة الفاعلة ويقال إنها تتطابق بدقة أكثر مع نسختنا الحديثة من العلة فهي تشير إلى العامل أو الحادثة التي هي الأصل النوعي للتغير.



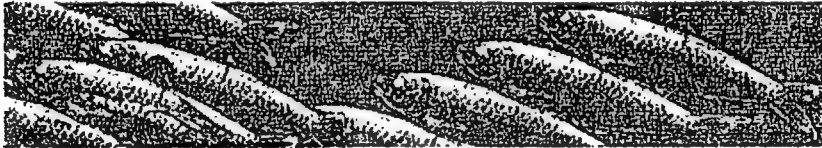
إنها ما يمكن تحديده بدقة في الزمان على أنها العامل الذي يحدث التحول كما هي الحال في لمحة البرق التي تقتلع الشجرة.

العلّة الرابعة هي العلة الغائية، وهي أكثر علل أرسطو إثارة للجدل، وهي تفسر التغير من منظور الغرض النهائي لشيء ما عن ذلك الفرض الذي صُمم من أجله، وكما رأينا من قبل، فذلك يصدق تماماً على الكائنات الحية، فأسماك السلمون تسبح في النهر بغرض «التفريخ»، وذلك ما تفعله أسماك السلمون في النهاية بأكثر من طريقة.



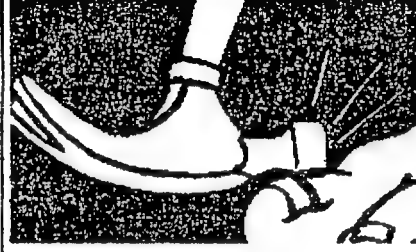
### تفسير أرسطو للتغير

شيء يظهر من لا شيء مثل التمثال	شيء يتغير إلى شيء آخر شجرة تسقط أوراقها	
إدخال الصورة إلى المادة.	تغير في المقولات العشر	كيف...؟
	«نوع من التفسير» العلل الأربع أو أنواع التفسير العللة المادية ← العلة الصورية العللة الفاعلة ← العلة الغائية	ولماذا...؟



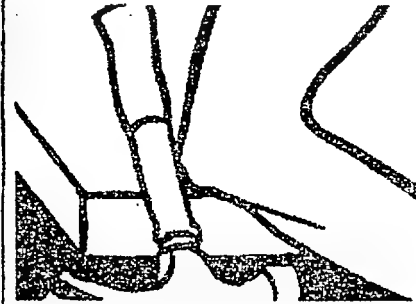
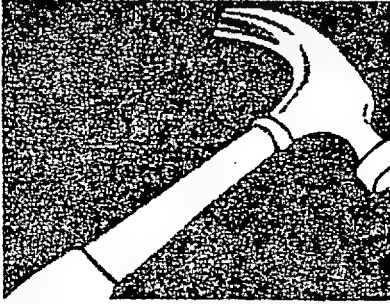
## مشكلة الغرض

تنشأ المشكلات في حالة الأشياء الصناعية غير الحية، ونحن نستطيع أن نفهم بسهولة الغرض من المطرقة: فهو دق المسامير، لكن لماذا سقطت المطرقة وضربت إصبع قدمي عندما انزلت من فوق المنضدة...؟



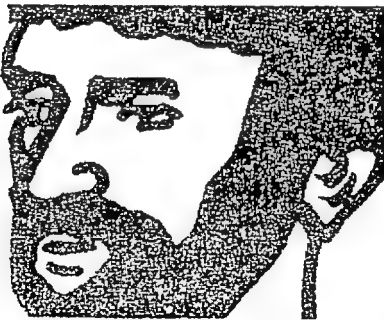
العلّة المادية لهذه الحادثة هو الثقل الطبيعي لهذه الأداة.

العلّة الصورية هي الهيئة التي تحتاج إليها لتكون مفيدة.



العلّة الفاعلة هي دفعة طارئة من كوعي.

لكن ما هي العلة الغائية في هذه الحالة؟

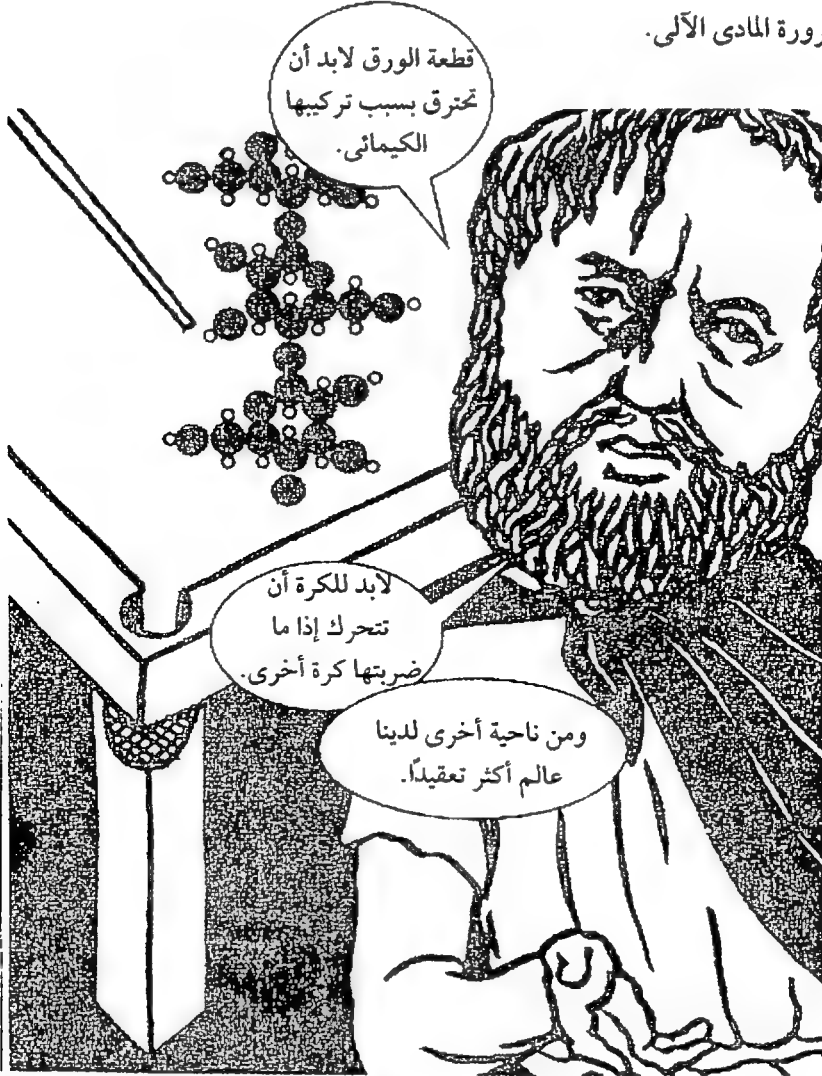


هل يوجد للمطرقة غرض داخلي من ذاتها يجعلها تسقط إلى أسفل؟ من المحتمل أن يجيب أرسطو بـ نعم، ذلك الجانب الذي تشارك فيه معظم الأشياء حتى أصبح على أقل تقدير جزءاً من غرضها النهائي، السقوط إلى أسفل، والرغبة في الوصول إلى أدنى نقطة ممكنة، وقد يبدو ذلك غريباً لنا الآن، لكن لم يكن لدى اليونان أدنى فكرة عن الجاذبية.



## «سمات منبثقات»

فى استطاعتنا أن نجد فى العلل الأربع لأرسطو، منظورين كامنين هما معاً نوعان من التفسير العلمى، وهما فى الوقت ذاته سمتان من سمات العالم، فهناك من ناحية عالم الضرورة المادى الألى.



الطريقة التى تُبنى وتنظّم بها الأشياء «سواء عن طريقنا أو عن طريق أنفسنا» تؤدى إلى انبثاق سمات جديدة أو خصائص لا يمكن أن ترتبط إلا بتنظيم الشيء.

## «الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية»

ربما فشل أرسطو فى التمييز بين  
الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية،  
بين الأشياء التى نصنعها، والأشياء  
التي تصنع نفسها، إلا أنه يعتقد فعلاً  
أن الطبيعة مفيدة بوضوح لأجزاء  
الحيوانات المختلفة...

... زعانف  
السمة مثلاً..

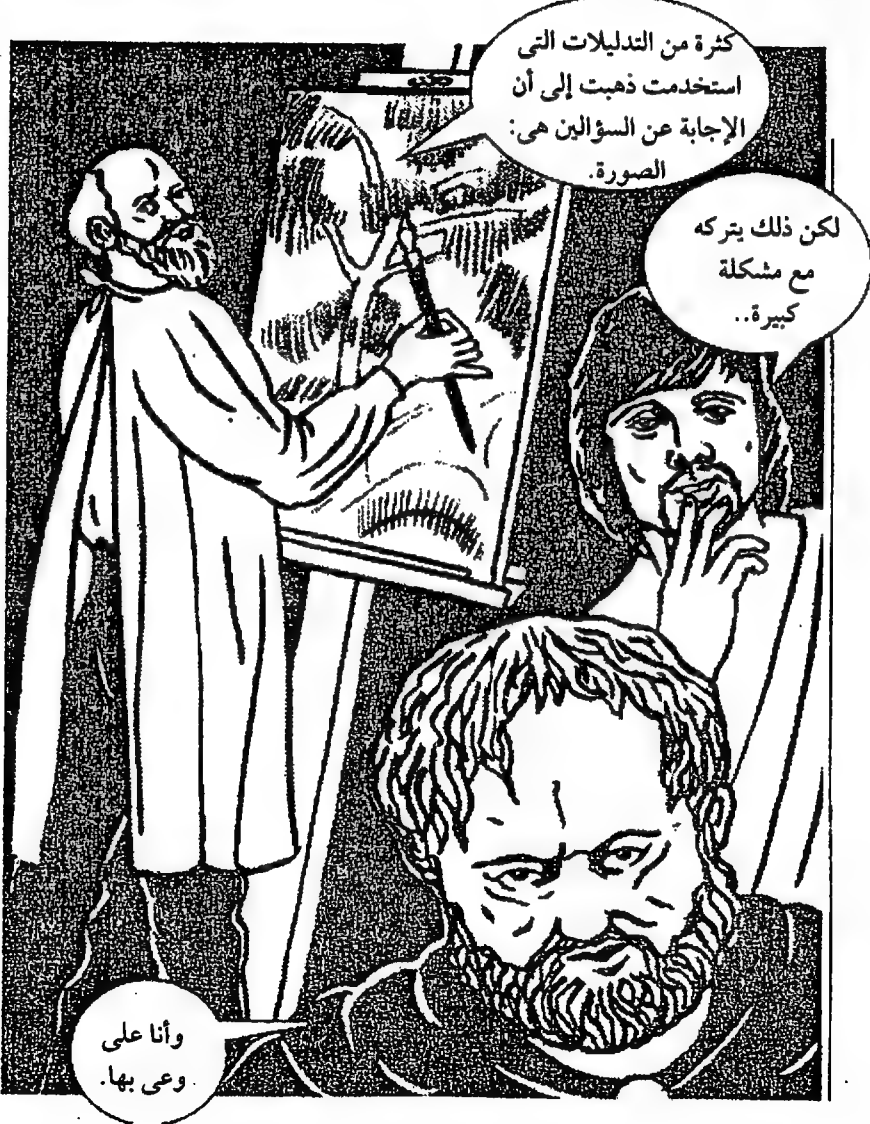
.. لا تشبه تماماً الأشياء  
التي يصنعها البشر،  
لكنها هي نفسها - من  
حيث المبدأ - مثل الأشياء  
الصناعية.

لقد كان يعتقد أن العلة الغائية  
والعلة الصورية ليستا مجرد طريقة  
لتفسير الأشياء الطبيعية، وإنما هما  
صفات حقيقية للأشياء الطبيعية،  
والطريقة التي تتغير بها.



## «مشكلة الصورة»

إن النتائج التي وصل إليها أرسطو في كتاب الطبيعة، رغم أنها مقنعة من زوايا كثيرة، فإنها تترك مسائل مهمة بغير حل. وبصفة خاصة ما هي العلاقة بين الصورة والمادة في الجوهر..؟ يبدو أنه يقول إن الجوهر - كالشجرة مثلاً - هو رابطة معقدة بين المادة الفيزيقية والصورة العامة غير الفيزيقية. فمن منهما يأتي أولاً؟ وما الذي يضيف على الجوهر طبيعته؟.



## «الحل الميتافيزيقي»

الواقع أن الصورة عامة، فالخصائص الصورية هي تلك الخصائص التي يشارك فيها عدد من الجواهر، ومن ثم فهي لا تمتلك خاصية عينية جزئية، وإنما هي «ما يقال عن» الجواهر الجزئية، فهي ليست «في» هذه الجواهر، وإنما هي حقيقية واقعية . Real.



بدون حل هذه المشكلة فإن مجهوداته كلها في إقامة العلم سوف تكون في خطر، والحل الذي قدمه ثقيل وصعب، ولم يستطع الباحثون أن يتفقوا على ماذا قال، وماذا يعني.

## «الأنواع الأساسية»

يجب استبعاد إجابة واحدة من موقفه الأصلي، وهي تقول إن الجوهر الفردي للشيء الواقعي في العالم هو الأساس، وميزة ذلك هو أن موضوع العلم واضح - «الأشياء الموجودة في العالم». والمساوي هي أنه ما لم يستطع توضيح العلاقة بين الصورة والمادة لهذه الأشياء، فلن نعرف ما هي...



وهو يعتقد أن كل ما يمكن أن يقال عن النوع هو التعريف، وليس ثمة وصف. ها هنا تكون الصورة والمادة متحدتين تمامًا.

## «الوجود بالقوة والوجود بالفعل»<sup>(١)</sup>

المشكلة مع هذا التغير في وجهة النظر هي أن الحجج التي يستخدمها أرسطو ضد أولية الكليات أو «المثل الأفلاطونية» في الكتاب التاسع «الثيتا Theta» والكتاب الثامن «الإيتا.. Eta» اتخذ مع ذلك موقفاً مغايراً، فهو هنا يذهب إلى أن التفرقة المهمة في الميتافيزيقا بين الوجود بالقوة و الوجود بالفعل في العالم، فنحن لا نجد سوى الأشياء الموجودة بالفعل.

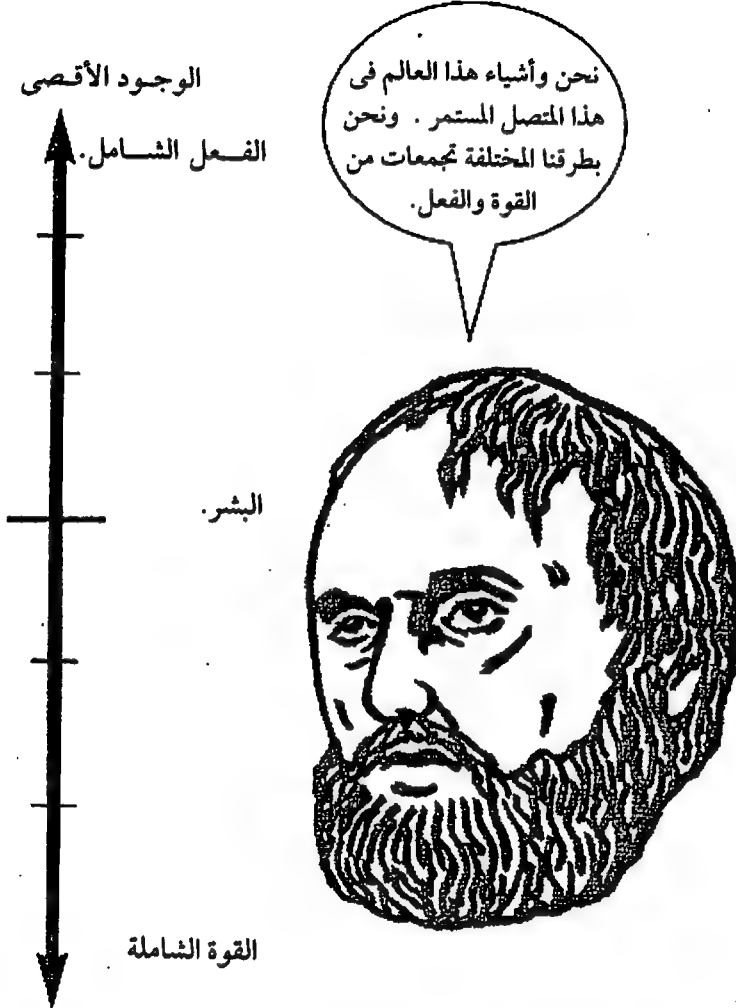
وكل جوهر يتألف من الوجود  
بالقوة والوجود بالفعل، ومن  
الصورة والمادة فعلاً.



وهكذا نستطيع أن نرى متصلاً للوجود.

(١) نحن نقول عن الطفل إنه رجل بالقوة لكنه طفل بالفعل، أي أن لديه الإمكانيات التي تجعله ينمو ليصبح رجلاً، وكذلك البذرة شجرة بالقوة «أي إمكانيًا»، لكنها بذرة بالفعل عندما تنمو وتصبح شجرة. (المترجم)

في أدنى درجات الوجود، وأكثرها نقصاً، الوجود المادي، هناك بحيرة العماء التي لا شكل لها للوجود بالقوة، وفي أعلى درجات الوجود هناك الوجود الأقصى، أو العلة القصوى «الأولى» التي هي كاملة وليس فيها أي أثر للوجود بالقوة، فليس فيها مادة، ومن ثم فهي فعل تام.



هنا لدينا مبدأ أرسطو في الوجود، وبهذه الطريقة اعتقد أرسطو أنه أنجز الهدف الأول من هدفه دراساته التفاضلية . لقد وصف عالماً من الأشياء التي تتطابق، بصفة عامة، مع تجربتنا الحسية الشائعة بهذا العالم، والهدف الثاني هو أن نقرر كيف يمكن أن تكون لنا معرفة علمية بذلك العالم.

## ما المنطق...؟

وصف أرسطو في كتابه «المتافيزيقا» ما نستطيع أن نعرفه على أكثر المستويات عمقاً، لكنه كان أيضاً بحاجة إلى تفسير كيف نستطيع أن نعرف ذلك، وهو ما قام به بشكل واسع في كتابه «الأورجانون Or-ganon»<sup>(1)</sup> الكلمة اليونانية التي تعنى اللغة والعقل معاً فهي اللوجوس Logos التي هي جزر الكلمة الإنجليزية التي تعنى المنطق Logic. فقد رأى أن الموجودات البشرية هي أساساً موجودات عاقلة.



العقلانية هي جزء من طبيعة ما هو بشري.



ومن ثم فإن واقعة أننا نحن البشر نستخدم اللغة تعنى أننا عقلاء، والواقع أننا منطقيون.

وكما رأينا فإن ذلك لا يعنى أن نقول إننا دائماً عقلاء، وإنما لا نرتكب أخطاء أبداً، وإنما يعنى أننا يمكن أن نكون عقلاء. ولقد حاول في كتابه عن المنطق أن ينسق اللغة لكي تستخدم بطريقة منطقية أكثر، ومن ثم بفاعلية أكثر.

(1) كلمة الأورجانون معناها الآلة أو الأداة، وقد استخدمت كمرادف للمنطق لأنه «الآلة أو الأداة التي تعصم مراعاتها الذهن من الوقوع في الزلل» حسب تعريف فلاسفة الإسلام للمنطق. (الترجم)



## «المنطق وإنشاء العلم»

أراد أرسطو أن يقيم المنطق كطريقة لإنشاء العلم، أو طريقة لمعرفة الأشياء. إن كل معارفنا لابد أن تضرب بجذور عميقة في تجاربنا الحسية بالأشياء الموجودة في العالم، أي الجواهر. ومن هنا قال «لا شيء في العقل إلا وقد مرّ بالحواس أولاً»<sup>(١)</sup>. لكن لأننا عقلاء، فإننا نستطيع أن نجاوز هذه المعرفة بالأشياء. إننا نستطيع أن نكتشف في الجواهر ماهيتها، في استطاعتنا أن نكتشف العقل، والكيفيات اللامادية في الأشياء.



على الرغم من أن العلم يعتمد على التجربة الحسية فهو أعلى من التجربة الحسية. فالميتافيزيقا، والتجربة الحسية هي المعقول بالقوة بينما المعرفة العلمية الحقة هي المعقول بالفعل.

(١) ردّ عليه هيجل بقوله إننا لا نستطيع أن نرفض هذه العبارة شريطة أن تستكمل بعبارة أخرى نقول: «ولا شيء بالحواس إلا ويمرّ بالعقل بعد ذلك». قارن ترجمتنا العربية لكتابه «موسوعة العلوم الفلسفية» ص ٦٣. (الترجم)

## «نتيجة مرضية»

الكليات مثل الأنواع والأجناس التي يتعامل معها العلم ليست أشياء مادية توجد في موضوعات جزئية، وهي مختبئة في الخصائص الفردية للموضوعات، وفي استطاعتنا نحن البشر أن نفذ من خلال تلك الغلالة من المظاهر لنصل إلى الماهيات الحقة بداخلها، وهناك طريقة مقنعة عنده لاستخلاص هذا القدر من المعرفة الذي لا بد أن يحل المشكلات الأنطولوجية التي أثارها الميتافيزيقا.



هل الكليات أشياء  
حقيقية واقعية في  
العالم، أم أنها حيل  
ذهنية ولغوية...؟

في استطاعته أن يقول إن كليات مثل «كلب» و«حيوان» هي حقيقية في هذا الكلب الجزئي، لكن لا يكون لها وجود فعلي كامل إلا في الذهن كجزء من فهمنا للعالم «الكلب» بصفة عامة.

## «الاستدلال الاستنباطي»

المهمة الأساسية للعلم هي وضع التعريفات، ويعتقد أرسطو أن هذه المهمة لا يمكن أن تتم إلا بعدد محدود من الطرق. والمصطلح المنطقي الأساسي عنده هو القياس، وهو في القياس يضع المبادئ الأساسية للاستدلال الاستنباطي عندما يُستدل على شيء ما بطريقة استنباطية، فإننا نظفر بقطعة جديدة من المعرفة عن طريق فصلها ذهنياً عن القطع الأخرى من المعرفة، أكثر مما نفعل ذلك من خلال التجربة الحسية، والنتيجة هي أن المعرفة الجديدة تنبع بالضرورة من المعرفة القديمة.



## صدق نظرية فيثاغورس

تنتهى نظرية فيثاغورس إلى نتيجة تقول «المربع المنشأ على وترالمثلث القائم الزاوية يساوى مجموع المربعين المنشأين على الضلعين الآخرين»، لكن ذلك ليس واضحاً بذاته فكيف نبرهن على صدقه؟.



فهى إذا لم تكن تضادقة فإن معنى ذلك أنها محتوى على تناقض يقول فى الحال إن شيئاً ما موجود وغير موجود فى وقت واحد.

## «القياس أو الاستنباط السليم»

الأقيسة التي عالجها أرسطو كانت أبسط كثيراً من نظرية فيثاغورس، فقد اعتقد أن هناك أربعة أقيسة استنباطية «تامة»، وجميع الحجج أو البراهين المشروعة استنباطياً يمكن التعبير عنها في هذه الأقيسة ربما مع شيء من التبسيط. لكل منها مقدمتان ونتيجة، وأشهر قياس هو الذي يظهر كثيراً في الكتب المدرسية للمنطق.

مقدمة أولى	كل إنسان فان
مقدمة ثانية	سقراط إنسان
نتيجة	سقراط فان



وفي استطاعتنا أن نرى كيف  
ينجح هذا القياس في العلم  
بان.  
نأخذ مثالا من العالم  
الطبيعي.

جميع الشجر عرض الورق تساقط في الخريف  
نبات الكرم عرض الورق  
اوراق الكرم تساقط في الخريف

## «الأقيسة ذات المستويات

### «العليا»

يعتقد أرسطو أنه في هذا القياس الثاني يفسر أو «يرهن» على حد تعبيره على طبيعة نبات الكرم بطريقة منطقية أو عقلية، وهو يعتقد كما رأينا في ميتافيزيقاه، أن هناك مراتب تصاعدية في الوجود تبدأ من الجوهر الفرد ثم تعلق من مستوى إلى آخر ثم إلى تصنيفات وتفسيرات كلية أكثر عمومية. وهو في هذا السياق يتساءل لماذا الأشجار المتساقطة تتساقط أوراقها في الخريف، ويقرر أن سبب ذلك يكمن في تجمد العصارة في أساس الورق.

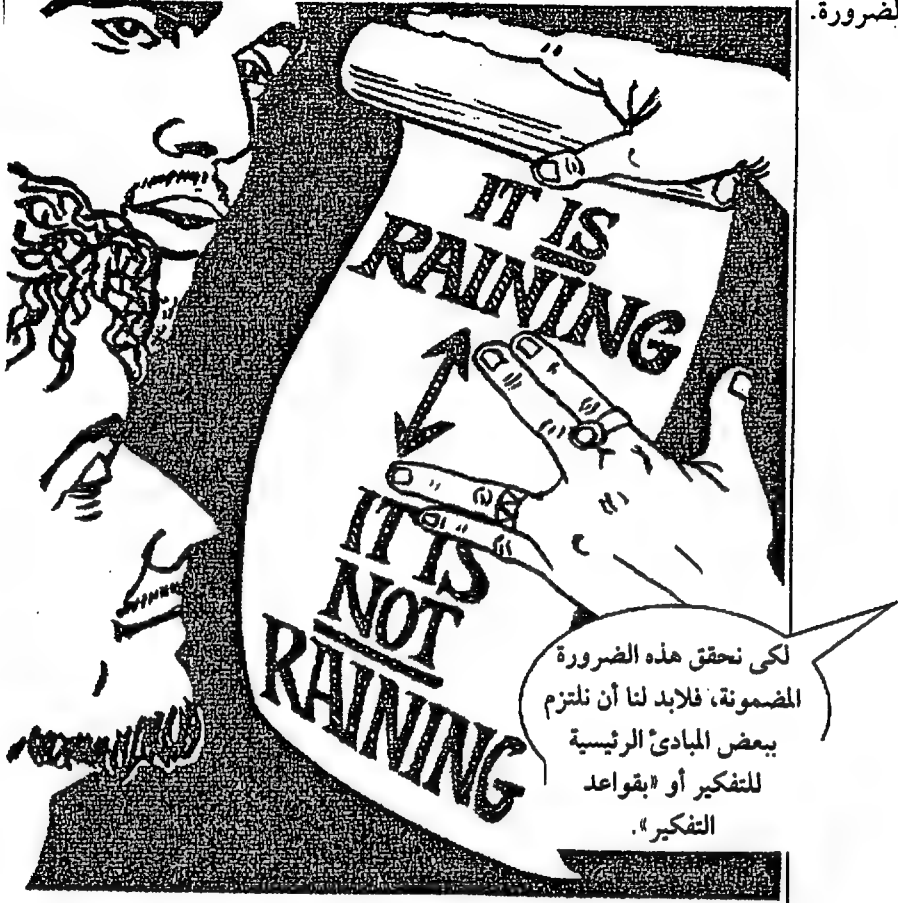


ومن ثم فإن «تساقط الأوراق»  
يعني «تجمد العصارة»، وها  
هنا يكون لدينا قياس جديد  
على مستوى أعلى.

كل ما يتجمد عصارة تساقط أوراقه  
وكل الأشجار عريضة الورق يتجمد عصارتها  
وكل الأشجار عريضة الورق تتساقط أوراقها

## «قواعد التفكير»

أراد منطق أرسطو أن يبين أمرين الأول : إن مستويات الوجود مرتبطة بالضرورة - فلا ضمان لبديل عن النتيجة المستخلصة. ثانياً : إنه يمكن لطبيعتنا العقلية أن تتعرف على هذه الضرورة.



ولقد رأى أن هذين الأمرين مهمين بصفة خاصة. ويقرر مبدأ عدم التناقض أن القضيتين المتناقضتين مثل «السماء تمطر» و«السماء لا تمطر» واحدة منهما فقط هي التي يمكن أن تكون صادقة، ولا بد للأخرى أن تكون كاذبة، ويقول «مبدأ الثالث المرفوع»<sup>(1)</sup> إن واحدة منهما على الأقل لابد أن تكون صادقة.

(1) مبدأ الثالث المرفوع أو المستبعد هو مبدأ «إما... أو» فالسماء إما أن تكون ممطرة أو غير ممطرة ولا ثالث لهما، ولا بد لإحدهما أن تكون صادقة والأخرى كاذبة. (الترجم)

## «مبدأ»

يقول المبدأ الأول إن السماء لا يمكن أن تكون ممطرة وغير ممطرة في وقت واحد.





عرف أرسطو أيضًا أننا إذا ما أنكرنا هذه المبادئ فلن يكون في استطاعتنا، على الإطلاق، أن نصدر أحكامًا عن كيف ينبغي على الناس أن تسلك.

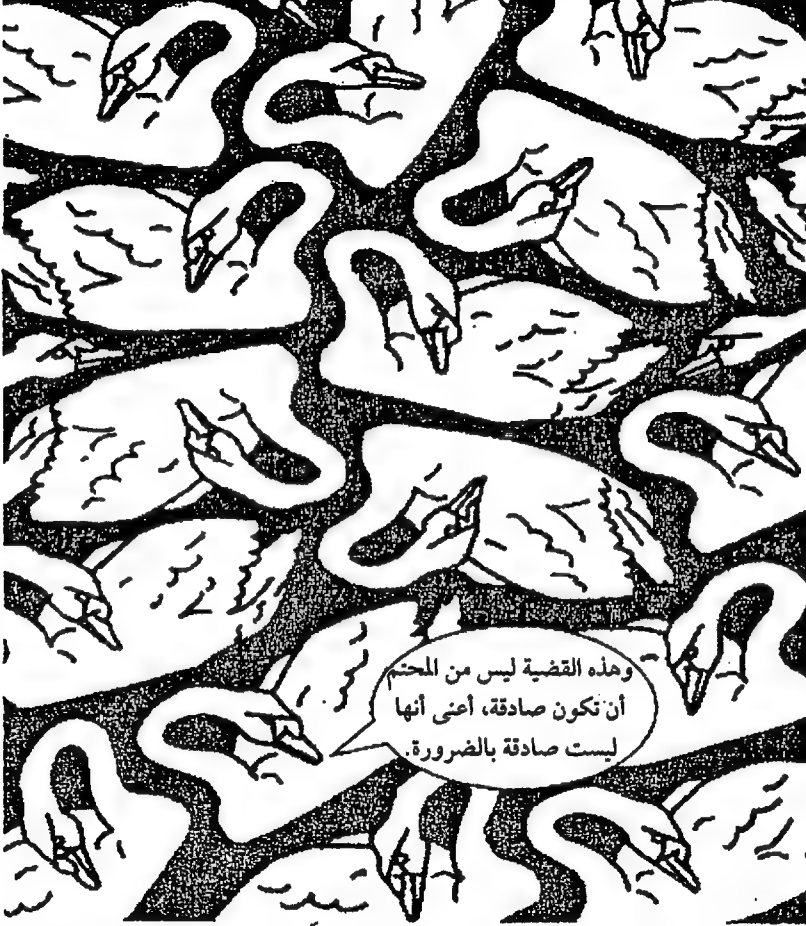
إذا ما قلت إن القتل لا هو خطأ ولا صواب، فإنني في هذه الحالة ألغى مفهوم القتل، وسوف يكون في مقدور الناس أن يفعلوا ما يحلو لهم.



ليست هذه قواعد للغة، إذ من الواضح أننا نستطيع أن نقول هذه الأنواع من الأشياء. كما أنها ليست قواعد لوصف الكيفية التي يسير عليها العالم، وإنما هي قواعد للكيفية التي يسير عليها التفكير.

## «الاستقراء»

لم يكن الاستنباط هونوع البرهان الوحيد الذي تعرّف عليه أرسطو، فقد ناقش أيضاً البرهان الاستقرائي، حيث نصل فيه إلى دعوى عامة من ملاحظة عدد من الأمثلة الجزئية، فلو أننى رأيت مئات من البجع وكانت كلها بيضاء، فقد يكون فى استطاعتى فى هذه الحالة أن أقول: «جميع البجع أبيض».



فقى اللحظة التى أرى فيها بجعة سوداء فسوف يتبين لى أنها كاذبة، ومن ثم فإن البراهين الاستقرائية تختلف على نحو مميز عن البراهين الاستنباطية، مع استطاعتنا أن نجعلها صادقة بالضرورة فى حالة ماإذا كنت قد رأيت جميع أنواع البجع واتضح لى أن كل بجعة بيضاء أوستكون بيضاء.

وتفيدنا البراهين الاستقرائية، بصفة عامة ، فهي تسمح لنا باستخلاص نتائج اختبارية عن الأشياء التي لم تقع في خبرتنا على أساس الأشياء التي خبرناها، إلا أن الثقة بها هي باستمرار عرضة للشك. فقد نلاحظ مثلاً أن كل شجرة عريضة الورق صادفناها يتساقط أوراقها في الخريف، وربما انتهينا بناء على هذه القضية إلى نتيجة هي أن جميع الأشجار ذات الأوراق العريضة يتساقط أوراقها في الخريف. وقد نكون مخطئين، فقد تكون هناك أشجار عريضة الورق لا تتساقط أوراقها، لكنها حتى يومنا الراهن قطعة مفيدة من المعلومات.



## «الجدل أوالديالكتيك»

### Dialectic

يمكن للاستنباط والاستقراء أن يوجد معاً في البرهان. لقد وصف أرسطو أيضاً منهجاً آخر للحجاج هو الجدل أو الديالكتيك، في الطوييقا أو الموضوعات Topics كان الجدل منهجاً للقبول أو الموافقة طوره أرسطو، لقد أدخل زينون وفلاسفة آخرون قبل سقراط هذا المنهج. وفي محاورات أفلاطون استخدم الجدل ضد معارضيهِ بطريقة مدمرة.



مثل هذا المنهج يمكن أن يستخدمه رياضي ذكي، ويمكن أن يستخدمه السوفسطائيون بطريقة مماثلة لإظهار مهاراتهم، لكن كان له أغراض جادة.

## الأجون Agon «أى المنافسة»

شيثان كانا مهمين بصفة خاصة عند اليونان، الكلمة المنطوقة لتصل إلى الإجماع كانت أساس الديمقراطية في دولة المدينة. وكان التنافس بين المدن يظهر أيضاً في الاحتفالات الرياضية التي انعقدت في أولمبيا. ومن الكلمة أجون Agon أى «المنافسة» جاءت كلمة التناحن Antagonism المعارضة للتنافس.



ثم جعل جورج ف. ف. هيغل «١٧٧٠ - ١٨٣١» من الجدل بعد ذلك عملية حقيقية تقوم بذاتها، لكنه كان عند أرسطو أدنى من المنطق، يقيم الحقيقة بالبراهين.

## «القضايا الأولية»

إذا قمنا بملاحظة العالم وعالجنا ظواهره بطريقة استنباطية واستقرائية ، فإننا نستطيع أن نشق طريقنا في تصاعدية المعرفة العلمية، وسوف يكشف لنا ذلك العليل لما هو بالضرورة حقًا «أو على نحو ما يبدو لفكر أرسطو». لكن ما الذي يوجد على قمة الهرم الهرم «التصاعدية»..؟ هنا يصبح أرسطو غامضاً إلى حد ما. يقول إنه لا بد أن يكون هناك نقاط قليلة نبدأ منها - أو مبادئ أولى - ينبع منها كل شيء آخر.



هذه هي القضايا الأولية  
التي بدأ منها الكون والتي  
تقوده، وهي لا يمكن لنا  
معرفة بالطرق المألوفة

ولو أنه كان على حق بالنسبة لصورة  
الكون المنطقي بطريقة استنباطية -  
عندئذ كل قضية ستكون مستمدة من  
القضية الأولى السابقة.  
وسوف نفتني أثرها صعوداً.

## مشكلة «النوس..Nous»

غير أن القضايا الموجودة في القمة لا يوجد قضايا فوقها، وبالتالي لا يمكن تفسيرها. وكان أرسطو سعيداً بذلك للغاية. فالمعرفة العلمية هي معرفة العلل..



ويسمى أرسطو هذه المقدرة للقيام بقفزات تقدمية لكي نصل إلى المبادئ الأولى بـ... «النوس Nous» أو «العقل» أو «الفكر» أو «الغرض» أو التصميم، لكن ليس هناك اتفاق عام عما يعتقد أرسطو أنه «معنى» هذه الكلمة. ويقول البعض إنها ضرب من الحدس، ذلك الذي يسمح لنا أن نتعرف على هذه المبادئ الأولى على أنها واضحة بذاتها، غير أن ذلك يتناقض فيما يبدو مع الطبيعة التجريبية لجانب كبير من مؤلفاته.

## «سلسلة الوجود الكبرى»

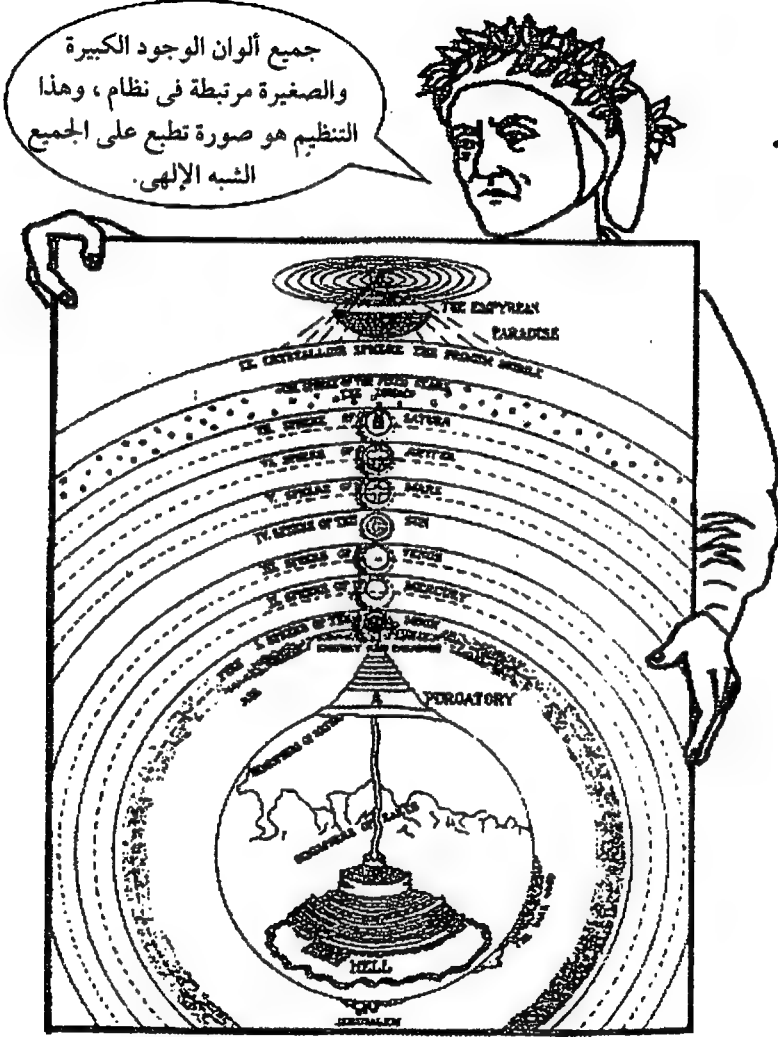
فكرة أرسطو عن هيراركية «تصاعدية» المعرفة كان لها الأثر بين اللاهوتيين المسيحيين إبان العصر الوسيط، ولقد حولوها إلى معرفة تصاعدية إلهية مقدسة، فقد كان القديس ثوما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤) اللاهوتي الأرسطي الرائد يصف في «الخلاصة اللاهوتية» هيراركية الوجود في الكون.



الروابط بين ما هو مادي وما هو روحي هي روابط حقيقية وضرورية عن ألوهية الله وأغراضه، ويسير العقل البشري مع هذه الهيراركية، حلقة فحلقة؛ لكي يحقق غرضها النهائي الذي هو تأمل الله ذاته.



والكوميديا الإلهية لدانتى (١٣٠٧) تعرض لهذا الطريق على نحو درامى من مناطق الجحيم إلى الفردوس فى سبيل الوصول إلى التأمل الإلهى، وفنه المعمارى للمحمته اللاهوتية العظيمة مبنى على فلسفة أرسطو وتوما الأكوينى وبعض المؤثرات الإسلامية.



علماء البيئة اللاهوتيون يصرون اليوم أيضاً على احترام التصميم والنظام الهرارى للطبيعة . الإزالة المستهتره لكل أنواع النباتات والحيوانات هو خطيئة بالفعل، لأن الله موجود فيها جميعاً.

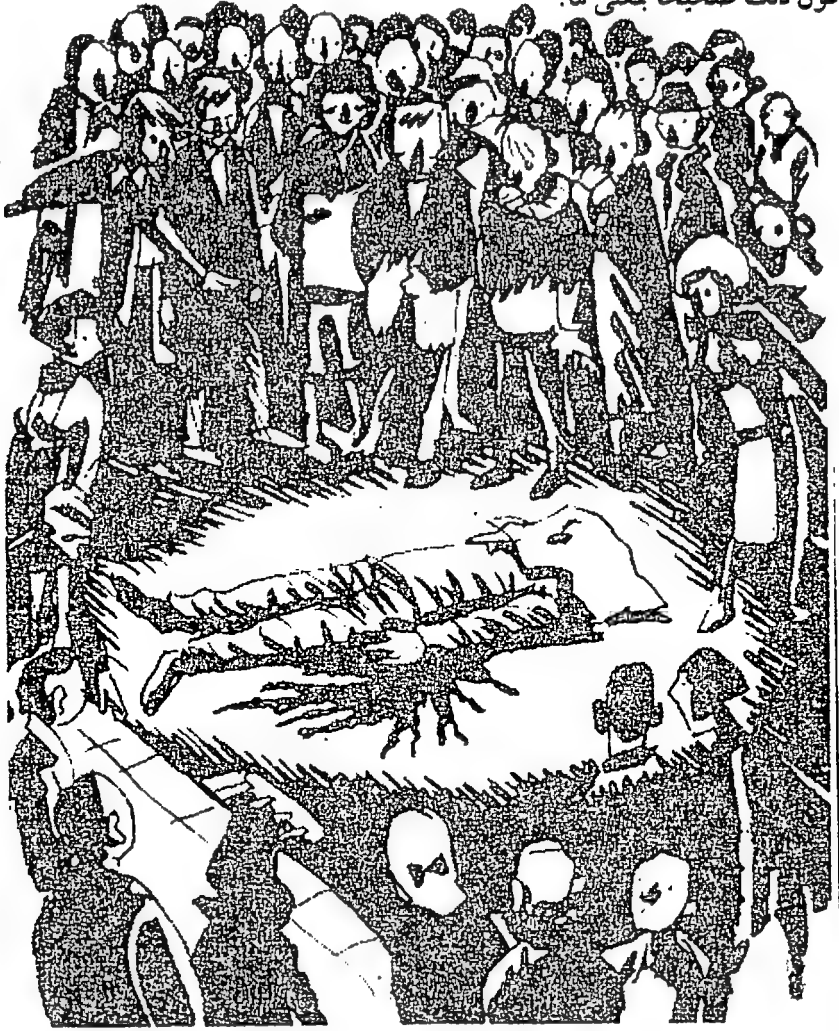
## «الخميمة»

ويبدو أن علم المناهج عند أرسطو يعطينا صورة حتمية عن العالم، وعندما نقوم بالعمل التفسيري سوف نجد أن كل شيء في العالم مترابط منطقياً، والأشياء التي تترابط منطقياً هي الأشياء التي تترابط عن طريق الضرورة، ومن ثم فهي محتومة. ولقد دار نقاش طويل حول الحتمية في الفلسفة الحديثة. فما الذي كان يعنيه أرسطو بالضبط له أهمية كبرى، وهو لم يكتب كثيراً عن الحتمية بما هي كذلك. في فقيرة شهيرة له يصف رجلاً يقتله الظمأ بعد وجبة لاذعة مليئة بالتوابل.



خرج ليشرب «ويسكر» يعب ويموت

وفي استطاعتنا أن نقول إن حب الرجل للطعام اللاذع المليء بالتوابل يحتم موته. وقد يكون ذلك صحيحاً بمعنى ما.



لكن إذا ما تساءل شخص ما: لماذا مات، فسوف يكون الجواب: لأنه كان يحب «الكاري» «مزيج من البهارات الهندية» وهي إجابة لا يمكن أن تكون مقنعة. ولن تكون إجابة كافية لتفسير وفاته، وربما احتجنا أن نفرّق بين العلية الحتمية والتفسير بمعناه المألوف. لقد كان أرسطو معنياً بالنماذج العامة الثابتة التي لا تتغير إلى حد كبير وليس بالأحداث الفردية.

## إلى أي حد كان أرسطو «تجريبيًا»؟..

إلى أي حد تقاس مناهج أرسطو العلمية بمناهج العلم الحديث؟ ليس كثيرًا، رغم واقعة أن الناس ظلوا لألوفين من السنين يؤمنون تقريبًا بكل شيء قاله، لقد كان تجريبيًا أكثر بكثير من أي مفكر آخر من المفكرين القدماء، إلا أنه لم يكن تجريبيًا بالقدر الكافي، لقد كانت لديه منهجية العلم، لكن كان ينقصه المنهجية التجريبية العملية التي يمكن بواسطتها أن نبرهن على أن التفسيرات والنظريات صحيحة أو كاذبة. يقول في كتابه «أجزاء الحيوان»..

بخصوص الأشياء الفانية في النباتات والحيوانات - فإن وضعنا أفضل كثيرًا ما دمنا نعيش بينها، وكل من يبذل بعض العناية يستطيع أن يدرك أشياء كثيرة عن كل نوع من الأنواع الموجودة.



وذلك شعور علمي رائع، لكنه لم يدرك من الناحية العلمية حاجتنا إلى اختبار النظرية بطريقة مباشرة في مقابل الملاحظة التجريبية.

وكتابه «تاريخ الحيوان» مثلاً يحتوى على كمية ضخمة من المعلومات عن الحيوانات لكنها تبدو لنا غير منظمة وروائية - وخيالية في جانب من جوانبها. ويكون دقيقاً في بعض الأحيان كما هي الحال عندما يقول..

السرعة الاتجاهية للشئ المتحرك  
تناسب تناسباً طردياً مع حجمه  
وتتناسب عكسياً مع مقاومة ما يتحرك  
فيه أياً كان.

ويبدو ذلك شبيهاً  
بالمعادلة الحديثة وهي  
يمكن اختبارها.

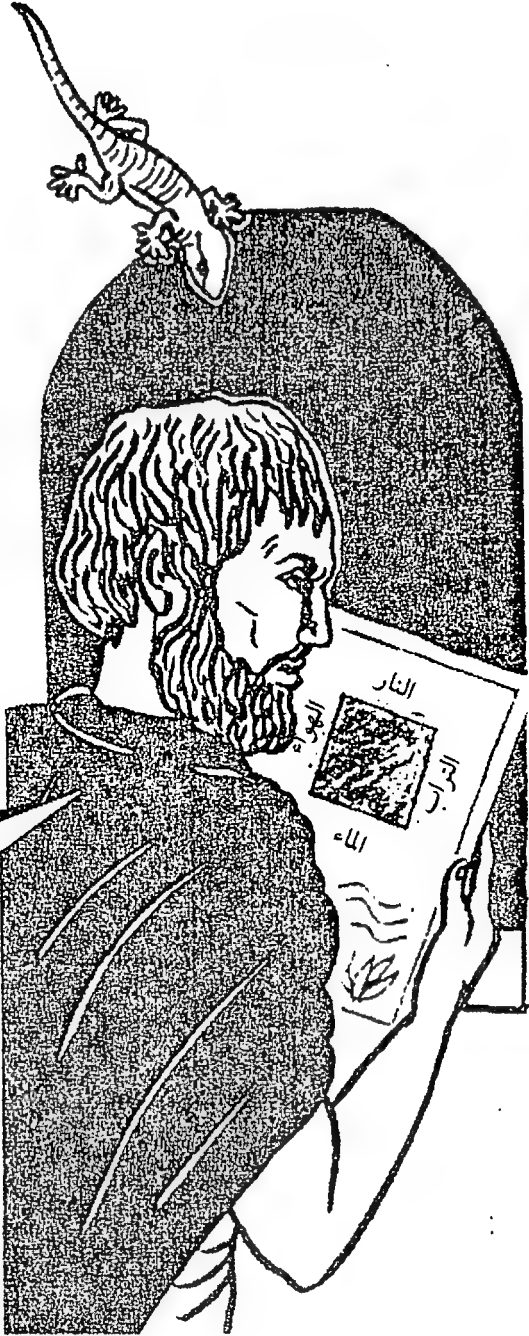
غير أن مثل هذه الدقة  
وإمكان الاختبار تبدو  
أمور استثنائية في  
مؤلفات أرسطو.

## «افتراضات وتصورات خاطئة»

هناك مشكلة أخرى تنشأ من الطريقة التي يشكل بها أرسطو الافتراضات، وربما كانت هذه مفاهيم شائعة في أئتنا في ذلك الوقت، لكنها غير مضمونة؛ فهو يفترض مثلاً أن اليمين أفضل من اليسار، والأعلى أفضل من الأدنى، والأمام أفضل من الخلف، ولقد حاول أن يطبق هذا المبدأ على الكون. وهكذا أصبح عالم ما تحت فلك القمر - أى العالم الذى يقع تحت القمر - من الطبيعى أن يكون أدنى من العالم الأعلى الذى يقع فيما وراء القمر، وهو كذلك يدرس إمكان أن تكون هناك حيوانات على القمر تعيش فى النار.

لأنه هنا على الأرض  
هناك حيوانات تعيش  
فى العناصر الثلاثة  
الأخرى للمادة وهى  
التراب والماء والهواء.

..وهكذا عن طريق الاستنباط  
المنطقى ربما كان هناك حيوانات  
على القمر يمكن أن تعيش على  
العنصر الرابع.



لقد افترض بلا نقاش أن الرجل أعلى من جميع الجوانب من المرأة، ويستخدم هذا الزعم لتشكيل أساس لنظريته عن الإنجاب.



## «العلم عند أرسطو»

وأخيراً فربما كان لا بد لأي منهج علمي يحاول أن يجمع بين التفسيرات الحتمية في سببها وبين التفسيرات الغائية أن يظل غامضاً مضطرباً، وفي استطاعتنا أن نقسم مؤلفات أرسطو العلمية إلى: فيزيقا، وكوزمولوجيا، وأثار علوية، وبيولوجيا، وسيكولوجيا، لكن كثيراً ما يفشل هذا التمييز.



وعلى أية حال «المعرفة» بما هي كذلك هي مجرد بداية، ولا يوجد سبب يجعلنا نفترض أنه أدخل الموضوعات نفسها في عناوين موادها كما أصبحت في عرفنا في اليوم الراهن.



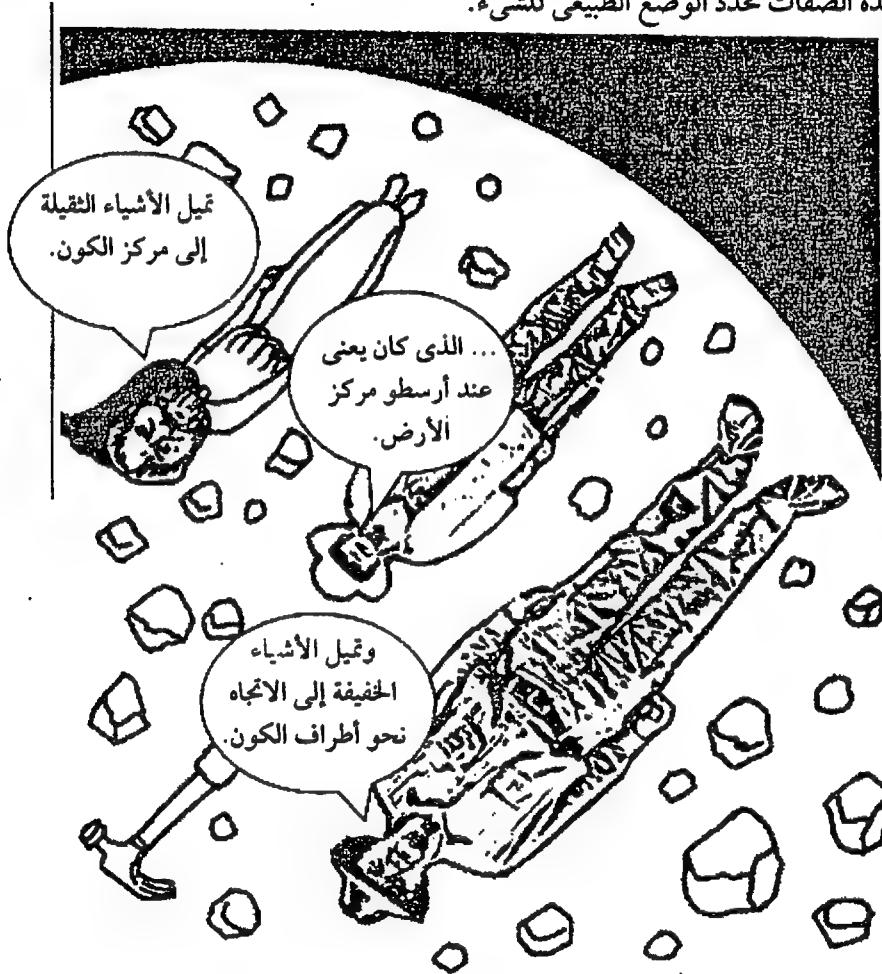
## «الوضع والحركة»

اعتقد زينون الإيلي أنه أبا ما كانت المعرفة التي لدينا عن العالم فهي وهمية، واستخدم مفارقاته لتدعيم حجته، وهي مفارقات كانت تبرهن، فيما يبدو، على أن الزمان والحركة لا يمكن أن يوجد، وكان ذلك تحدياً كبيراً لأرسطو، وكان على أرسطو لكي يواجه ذلك أن يبرهن على أن المكان، يمكن قسمته إلى ما لا نهاية.



## «نظرية عن الكون»

الكون متناه لأنه يحتوي على «حركة طبيعية ومكان في علاقة كل شيء بالآخر، وسيكون ذلك مستحيلًا ما لم يكن هناك حدود «طبيعية»، وللأشياء كيفيات الخفيف والثقيل» وكان أرسطو يعتقد أنهما تصوران متكافئان، فالخفيف لا يعني غياب الثقل» وهذه الصفات تحدد الوضع الطبيعي للشيء.



ستكون حركات الأشياء بسيطة وكثيرة وذات نهاية طبيعية. وسوف تكون النهاية الطبيعية هي المكان الطبيعي الذي ينبغي أن يكون فيه الشيء، وفوق فلك القمر سوف توجد مملكة الكمال، حيث يكون للأشياء حركة دائرية دائمة، وهذه الحركة أزلية فهي لا تتوقف أبدًا، إلا أن الدوائر التي تصفها الأشياء هي نفسها متناهية.

هذه نظرية ممتعة عقليا، ولهذا لا يدهشنا أن يظل الناس يؤمنون بها لهذه الفترة الطويلة -  
لحوالي ألفين من السنين، مما يدل على وضوحها، والدليل الواضح عليها أن الأشياء الثقيلة  
تسقط باستمرار إلى أسفل.



وهذا يتفق تماما مع مشروع حياته، فهي نظرية بسيطة مع عمليات بسيطة تفسر ظواهر  
كثيرة مختلفة، كما أنها تتطابق مع الحس المشترك.

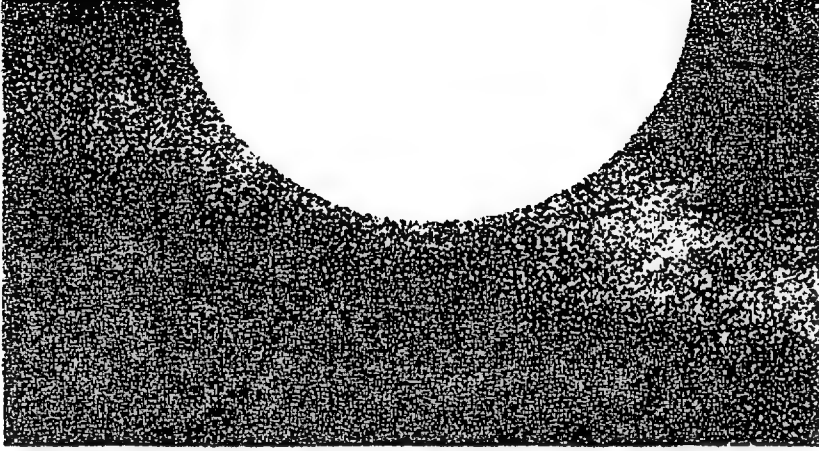
## «دينامية غير صحيحة»

أفكار أرسطو عن الديناميكا كانت من هذا القبيل علمية لانفاتها مع الحس المشترك، وخاطئة في آن معاً؛ فالسرعة التي يحتاج بها شيء ما المكان تتناسب مع وزنه، فكلما كان أثقل كان أسرع في سيره، وعليك أن تلتقي بكرتين، واحدة منهما نصف وزن الأخرى، من مكان مرتفع، وسوف تجد أن الكرة الأثقل سوف تصل إلى الأرض في نصف زمن الأخرى الأخف منها وزناً. ولم يحدث ذلك إلا بعد حوالي ألفين من السنين، أن قام جاليليو بهذه التجربة فوجد أن هذه النظرية غير صحيحة.

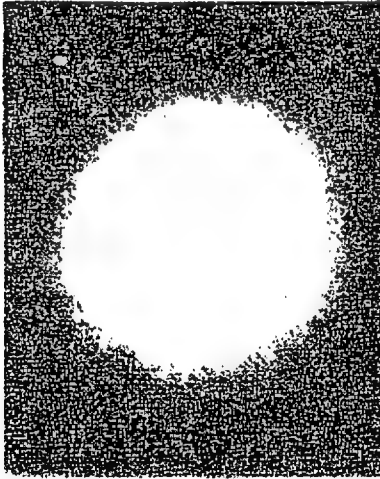


## «الكون The Cosmos»

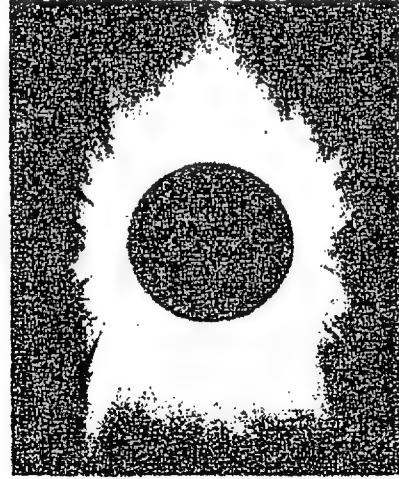
كان أرسطو يرى أن الكون عبارة عن سلسلة من الدوائر المركزية . تلك التي في الخارج تشمل على الأجرام السماوية ، وهي المصنوعة من «الأثير Ether» وهو عنصر يقابل عناصر الأرض الأربعة: الماء والهواء، والنار، والتراب، ولكنه عنصر لا يتغير ولا يفنى.



ليس هناك أثير تحت فلك القمر، ومن ثم فالعناصر قابلة للفناء والتحول.



يتألف الغلاف الجوي من طبقتين:  
كرة داخلية من الهواء وكرة خارجية ليست  
ناراً بالفعل، وإنما هي قابلة للاشتعال جداً.



يقول أرسطو إن الحرارة التي نعرفها على أنها  
تأتي من الشمس تأتي في الواقع من هذه الكرة من  
النيران التي تدفع فيها الشمس باللهب.

## «الخليط العجيب»

ولقد عالج أرسطو الكثير من المواد الكونية في كتابه «الآثار العلوية» مع موضوعات كثيرة من الأضواء القطبية الشمالية، والمذنبات، ودرب اللبانة، والمطر، والسحب، والندى، والصقيع المتجمد، والثلج، والبرد، والرياح، والأنهار، والينابيع، والطقس أو المناخ وتغيرات الساحل، ومن أين يأتي البحر ولماذا هو مالح، والمزيد عن الرياح، والزلازل، والبراكين، والرعد والبرق، والأعاصير، والهالات، وقوس قزح.



معظم هذه التفسيرات خاطئة تماماً، وليس لبعضها سوى جذور ضئيلة من الملاحظة، ومع ذلك ففي بعض الأحيان يكون على صواب تقريباً، فتفسيره للبحر هي نقطة في محلها.



ثم يفسد هذا التفسير بقوله إن الملح ضرب من البقايا التي تسقط من السحب أثناء المطر، وإنه هو نفسه لاحظ أن البحر يصبح، من ثم، مالحاً أكثر فأكثر، وعلينا أن نتذكر أن أرسطو كان تتاجاً للعالم القديم. وأن القوي الثقافية المسيطرة في عصره هي الأساطير، ومن هنا كان العلم عند أرسطو جديداً وأصيلاً، ولقد كان من المستحيل عليه أن يكون كاملاً وتاماً. لقد ارتكب العديد من الأخطاء، وكانت غلطته الكبرى شرحه للملاحظات بطريقة يدعم بها نظرياته، وكان ذلك هو العائق الأكبر.

## «علم النفس أو السيكولوجيا»

الكلمة اليونانية التي تعنى النفس هي Psyche «أو بيسيشه Psuche» التي جاءت منها تسمية علم النفس Psychology . وسيكون من الخطأ أن نفهم كلمة «النفس» بالمعنى الحديث، فقد رأى أرسطو أنها تعنى «الماهية» أو قوة الحياة داخل كل شيء حي، تلك التي تجعله ينمو وتعطيه هيئته، فالنفس هي صورة خالصة والبدن هو المادة.

علم النفس عندى يقوم على التفرقة بين الحى وغير الحى، لا بين الذهن والبدن.

بطريقة ما فإن دراسة النبات والحيوان تشبه كثيراً دراسة الذهن البشرى.

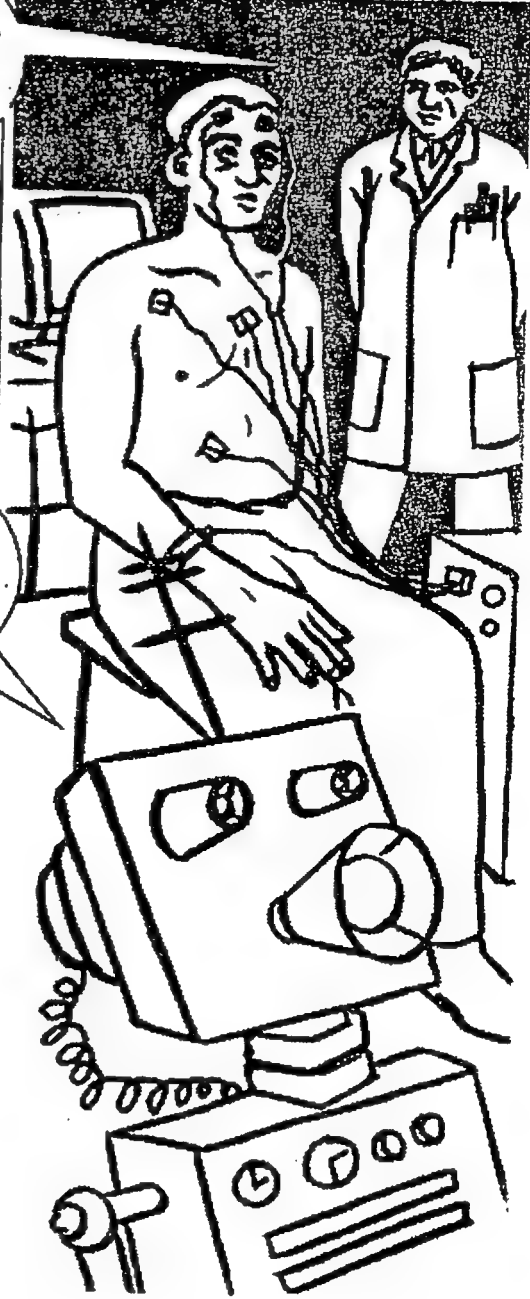




لم يوجه خطابه مباشرة  
لبعض المسائل الرئيسية على  
الحدود الفاصلة بين علم  
النفس والفلسفة.

مثل مسألة الوعي وما إذا  
كان ظاهرة مادية أو غير  
مادية.

ولم يناقش مباشرة مشكلة حرية  
الإرادة في مواجهة الحتمية «فهل  
نحن الموجودات البشرية نختر  
بحرية عندما نسلك ونصدر قرارات  
أم أننا «رابوت» بيولوجي، أو آلات  
تدفعها إلى العمل دوافع وإلزامات  
طبيعية وبيئية...؟» وعلى الرغم من  
أننا نستطيع أن نعمل أنظمتنا بما  
يقول ومن الإجابات التي يُحتمل أن  
يجيب بها عن هذه الأسئلة.



## «الوعي: نتاج التاريخ»

نحن نرى أن مشكلات الوعي والحرية مركزية. وتخيّل أنها كذلك دائماً، لكن ربما تكون نتاجاً لتاريخنا العقلي والثقافي على مدى مئات السنين القليلة الماضية، إن التحولات الاجتماعية والسياسية في القرن الثامن عشر في عصر التنوير الذي نبعت منه الثقافة والمؤسسات السياسية، وأنتج بالضرورة تصوراً جديداً عن معنى الوجود البشري، تلك هي صورة البشرية التي أضاعت طريق الفرد بوصفه موجوداً واعياً حراً.



لقد حل أرسطو وغيره من القدماء هذه المشكلات بطريقة أخرى.

## الذهن.. والبدن

وكما يمكن أن نتوقع من شخص يشدد على الملاحظة والتفسير الحسى للأشياء الموجودة فزيقيا على أن ذلك هو مهمة العلم، فقد كانت سيكولوجيا أرسطو امتدادا للعلم الطبيعى كما كانت التفسيرات بمصطلحات فزيقية، فالنفس هى «مبدأ» البدن التى تسمح للبدن بقوة الحركة الذاتية وبالتوجيه الذاتى فى النمو، وفى النهاية فإن الصورة التى يقدمها لنا هى صورة حتمية وإرادة فى وقت واحد.



## «ملكات النفس»

درس أرسطو النفس من منظور ملكاتها بطريقة غائية، فالنفس هي ما تستطيع أن تفعله. وبالطريقة نفسها فإن أعضاء الحس في البدن هي أيضاً ما تستطيع، ويستخدم أرسطو العين كمثال فيقول إن البصر هو «نفس» العين، ونفس الموجود البشري هي مجموع الملكات البشرية، ونحن نشترك مع النبات والحيوان في مقدرة غذائية



كما أننا نشارك الحيوان القدرة على الإحساس والحركة، وهما وظيفتان مرتبطتان بطريقة لا تنفصم.

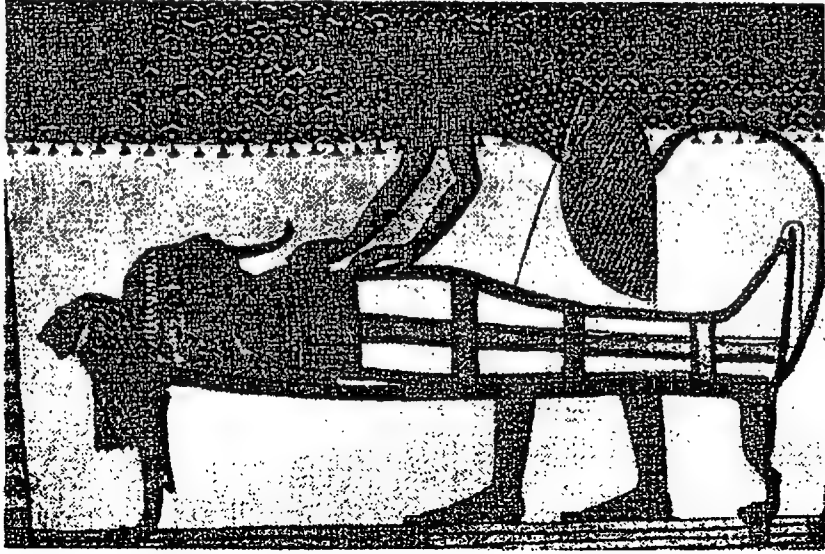
وهو يعترف بأعضاء الحس الخمس، ويؤمن بأن ملكاتها الخاصة هي تجريد الصورة من أشياء العالم، وترك المادة وراءها.



والصورة التي يقدمها لنا أرسطو عن هذه العملية، هي صورة خاتم أو طابعة من المعدن يضغط به على شمع لين ويترك انطباعه، فهكذا الأشياء في العالم تطبع نفسها على حواسنا.

## «المخ»

وربما تساءل المرء: وما الذى يفعله المخ؟.. وسوف نجد أن الإجابة يستحيل الآن قبولها، لقد كان أرسطو يعتقد أن المخ عبارة عن كتلة رمادية باردة لا فائدة منها.



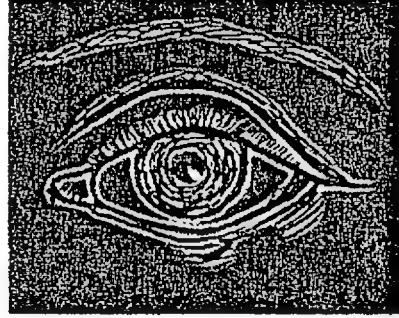
وربما كان بسبب  
الدم البارد أن أصبحت  
الحرارة زائدة وهذا أمر  
يمكن تصوره.

أما العضو الأساسى عنده فهو القلب، فهو يرى أنه عضو الحس الأساسى الذى ترسل إليه جميع أعضاء الحس الأخرى رسائلها - وهو أشبه بمكتب التخليص الجمركى أو مكتب الفرز، فها هنا مكان الإدراك الحسى، والذاكرة والدافع إلى الحركة، ومن الطريف أن المصريين عندما كانوا يقومون بتحنيط الجثة تمهيداً للبعث، كانوا يعتقدون أن المخ لا نفع فيه : ولهذا كانوا يستخرجونه ويلقونه بعيداً، أما القلب فقد كانوا يحتفظون به.

## «موضوعات الإحساس»

يمكن أن تكون موضوعات الإحساس الجزئية على ثلاثة أنواع: أولاً: هناك أشياء جزئية مختصة بكل حاسة.

مثل اللون بالنسبة للعين، والصوت  
بالنسبة للأذن.



ثانياً: تلك الأشياء التي تدرك معاً بواسطة بعض أو كل الحواس مجتمعة.

وذلك مثل الحركة أو الهيئة



ثالثاً: .. يمكن لحواسنا أن تدرك إحساساً جزئياً ثم تستدل من ذلك بعض المعلومات الجزئية.

فقد نسمع، مثلاً صوتاً في الظلام ثم نتعرف  
عليه على أنه صوت صديق.



في الحالة الأخيرة نحن نعمل عن طريق المخيلة: ومن أين يأتي ذلك الصوت.

## «المخيلة والذاكرة..»

المخيلة هي الحركة التي تؤدي إلى إحساس فعلي، إنها توقف صورة الإحساس أمام القلب «أو الذهن كما قد تقول» والاحتفاظ بالصورة هو بالطبع تذكر.



ففي حالات الحمى مثلاً قد يؤدي انقطاع الاتصال بالقلب بسبب المرض إلى تجميع صور مضطربة لا معنى لها.



## «التحويل إلى كلييات»

هذه الأمور نشترك فيها مع الحيوان: فما الذى يميزنا عن الحيوانات..؟ إنه العقل بلا شك، الذى هو تبعاً لمؤلفات أرسطو ملكة عقلية تشبه الملكات الأخرى عضو الحس «السابع». وتتعامل الحواس المألوفة مع العيني والجزئى.



والعقل بينى سياق الإحساسات الفردية ويزودنا بها، فهو ضرب من الملكة الحدسى، ولهذا فهو غامض إلى حد ما.

## «العقل الفعال والعقل المنفعل»

هناك تأويلات لا حصر لها لفقرة صعبة في كتاب أرسطو عن «النفس» تعالج هذه الملكة الحدسية الغامضة، وليس هناك اتفاق عام عما كان يعنيه بها، لكن هناك - فيما يبدو - تأويل محتمل يقول إنها تعنى العقل الفعال والعقل المنفعل في آن معاً.



فهو يبني على موضوعات الحس المنظمة لكي يخلق ضرباً من هيراركية العقل التي كان أرسطو يعتقد، فيما يبدو، أنه يستطيع بواسطتها أن يصل إلى الوجود الأقصى، إلى العقل الخالص الذي يتأمل ذاته<sup>(١)</sup>.

(١) وهو الإله الأرسطى الذي يتأمل ذاته ولا يفكر في العالم، لأن العقل يعلم ويهبط بمقدار علو أو هبوط موضوعه، ومن ثم فلا يجوز لله - في رأيه - أن يتأمل شيئاً أدنى منه «الترجم».

ويبدو هنا أن أرسطو قد أصبح تقريباً متديناً وقد تمّ تأويل كلامه على أنه يعني أن هناك شيئاً إلهياً في كل واحد منا، وأنه على حين أن الوعي الذاتي للفرد متناه، فإن العقل الفعال فينا ليس متناهياً وإنما هو خالد، وهو ليس فريداً في هذا الضرب من المشاعر، بل إن برتراندرسل «١٨٧٢ - ١٩٧٠» انتهى في كتابه «مشكلات الفلسفة» إلى هذه الفكرة.



من خلال عظمة الكون الذي تتأمله  
الفلسفة فإن الذهن يصبح عظيماً أيضاً  
وقادراً على الاتحاد مع الكون الذي يشكل  
خير الأسمى.

## «الأخلاق»

توجد الأخلاق عند أرسطو في كتابين «الأخلاق إلى نيقوماخوس»، والأخلاق إلى «أوديموس»<sup>(١)</sup> وكالمعتاد فإن النص غامض مضطرب، وهو يحتوي على الكثير من الاستطراد، لكنه يعرض بعد ذلك نظرية أخلاقية متسقة ومتماسكة، وتشكل الفضائل الأخلاقية، وهي أحياناً تسمى «أخلاق.. Aretaic»، - من الكلمة اليونانية التي تعنى الفضيلة - واحدة من ثلاث نظريات أخلاقية رئيسية تسيطر على الفلسفة الأخلاقية، أما النظريتان الأخريان فهما نظرية النتائج ونظرية الواجب.



(١) نيقوماخوس ابنه وقد أهداه الكتاب، أما أوديموس فهو واحد من تلاميذه ويشكك بعض المؤرخين في نسبة الكتاب إلى أرسطو ويعتقدون أنه من تأليف هذا الأخير. (المترجم)

## «الحياة المزدهرة»

تتجه نظريات أرسطو عن الأخلاق إلى الشباب، وهي إجابة عن السؤال: «ما الذي ينبغي عليّ أن أفعله كي أعيش حياة مزدهرة؟» وهو سؤال لا يعنى ما الذي ينبغي علينا أن نفعله كي نضمن لحياتنا علامات النجاح: مثل المال، والسلطة، والتقدير السياسي، فقد تكون هذه الأمور ضرورية للحياة الناجحة، لكنها لا تشكل هذه الحياة.



السؤال الذي ينبع من ميتافيزيقاه الغائية هو أن ذلك سوف يحدث لو أنهم عاشوا حياتهم متطابقة تماماً مع غرض أو وظيفة الوجود البشرى وغايته، وإذا ما فعلوا ذلك فلا بد أن يعيشوا حياة عاقلة وفاضلة مما جعل كتابات أرسطو في هذه الموضوعات مؤلفات في الفلسفة الأخلاقية، أكثر منها كتب معينة كالتى توجد في أكشاك بيع الكتب في محطات السكك الحديدية.

## «يوديمونيا.. Eudaimonia» (١)

خطة الحياة هذه تبدو متكلفّة وغير طبيعية إذا ما ترجمت إلى الإنجليزية. «حياة قنوعة مزدهرة متحققة مع إضافة جدية وقدر كبير من النشاط» ذلك ملخصها.



إلا أن الإغريق كان لديهم كلمة واحدة هي «يوديمونيا» لتصف مثل هذه الحياة المرغوب فيها، وكلمة يوديمونيا مؤلفة من مقطعين Eu «بمعنى حسن، خير، صواب» وديمونيا De- monia «لاحظ أن ديمون Demon بمعنى الروح الساكن أو المتلبس» أما كيف تحقق ذلك فهذا موضوع رئيسي للنقاش.

(١) يوديمونيا Eudaimonia كلمة يونانية تعني السعادة «الترجم».

هل يمكن أن تكون ذات شهرة واعتراف عام...؟ يعتقد أرسطو أن من المهم أن يحترمك الآخرون تمامًا وأن تحترم أنت نفسك، لكن لا يمكن أن تكون تلك هي الغايات النهائية، وعلى أية حال فكما يشير هو نفسه..



يمكن أيضاً أن تكون حياة لذة ومنتعة، لكن كانت له آراء حاسمة بصدد ذلك، فقد كان يرى أن اللذة خير لكنها ليست هي «الخير».

## «هل اللذة خير...؟»

يرى أرسطو أن الأقوياء كثيراً ما يكرسون حياتهم، فيما يبدو، للمتعة أو اللذة. ربما - ببساطة - لأنهم قادرون على ذلك. ويعطينا ذلك مثلاً سيئاً، وكثيرون غيرهم يحاولون محاكاتهم، لكن ذلك لا يعنى سوى أن تعيش حياة تناسب الحيوانات والأطفال فحسب.



وعنده أن اللذة تكمل النشاط، إننا عندما نكون مقيدين بعمل مفيد نافع ومنتج، فإننا نستغرق أنفسنا فيه، لاسيما إذا كنا نقوم به على نحو جيد، فتتوقف عن ملاحظة مرور الوقت، وذلك عند أرسطو لذة حقيقية.



## «التأمل هو السعادة»

والواقع أنه كان يعتقد أن السعادة «الكاملة» لا يمكن أن توجد إلا في التأمل العقلي، فالحياة التي تنقضى في البحث والإعجاب بالكون الطبيعي هي أفضل نشاط للبشر، والحكمة «والكلمة اليونانية هي صوفيا Sophia ومن ثم فإن حب "philo" الحكمة أو الفلسفة يعني حب الحكمة» هي الفضيلة العقلية العليا؛ الجمع بين المعرفة العلمية والحدس.



الوجود الأسمى يتألف من العقل تمامًا  
ويتصرف إلى تأمل ذاته على نحو أزلى..

الوجود الأسمى هو المحرك الذي لا يتحرك، إنه ذلك  
الذي يغير الأشياء الأخرى لكن هو نفسه لا يخضع  
للتغير.

إننا نحن الموجودات البشرية لدينا قيس من الوجود  
الأسمى هو عقلايتنا.

ومن ثم فإننا عندما نتأمل الكون غير المتغير فإننا نقترّب مما هو  
إلهي بقدر ما نستطيع كبشر.

هذا الضرب من التأمل يشبه الصلاة: «وإذا كان العقل إلهيا مقارنة بالإنسان، فإن حياة العقل لا بد أن تكون إلهية مقارنة بحياة الموجود البشري، ومرة أخرى فإنه ينبغي علينا أن نفكر في الخلود، وأن نفعل ما نستطيع أن نفعله متطابقًا مع الجانب الأسمى فينا».

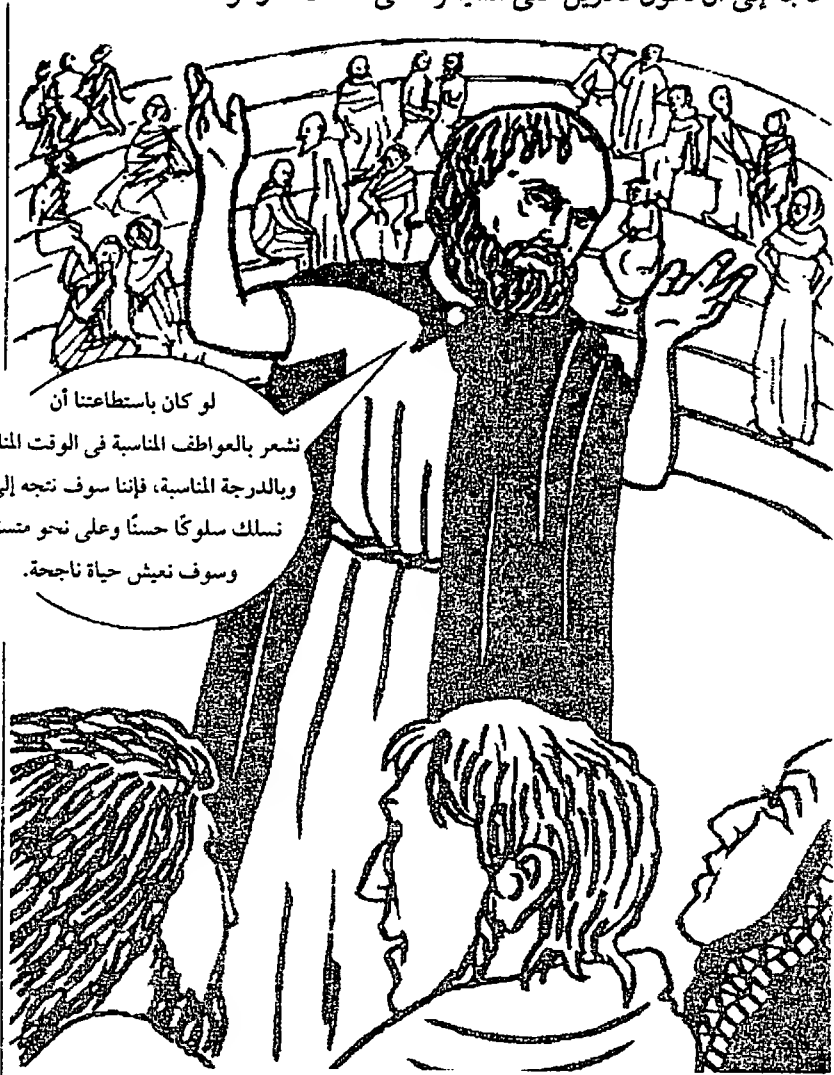
## «تأثير العواطف على العقل»

طلما أنه من الواضح لنا ولأرسطو أن قلّة ضئيلة من الناس هم القادرون على صرف حياتهم في التأمل - ماداموا أغنياء بالقدر الكافي، فسوف يبقى حب الاستطلاع. غير أن لديه أشياء أخرى يقولها عن «يوديمونيا...»<sup>(١)</sup> التي أعطت فلسفة الأخلاق عنده قوة ومغزى دائماً.



(١) يوديمونيا.. Eudaimon.. كلمة يونانية معناها السعادة وقد سبق أن تحدث عنها المؤلف بالتفصيل من قبل «المترجم».

تتألف النفس من جزء عقلي وجزء لا عقلي؛ العنصر الرئيسي في الجزء اللاعقلي في النفس هو عواطفنا - مثل الحب، والخوف، والشفقة والفرح - وهذه العواطف ذات تأثير قوى على سلوكنا وكثيراً ما تكون قادرة على قيادتنا إلى الوقوع في المتاعب، ومن ثم فإننا في حاجة إلى أن نكون قادرين على السيطرة على انفعالاتنا وعواطفنا.



لو كان باستطاعتنا أن

نشعر بالعواطف المناسبة في الوقت المناسب وبالدرجة المناسبة، فإننا سوف نتجه إلى أن نسالك سلوكاً حسناً وعلى نحو متسق، وسوف نعيش حياة ناجحة.

غير أن العواطف يصعب السيطرة عليها، ويستحيل في العادة أن نوقف الشعور بعاطفة ما، حتى لو عرفنا أنها غير مناسبة أو ضارة.

## «فضيلة النفس»

ونصيحة أرسطو هي أن علينا أن نصف عواطفنا وننظمها، ونجعلها في جانب ذلك الشيء السليم الذي ينبغي علينا عمله في ظروف جزئية خاصة، حتى أننا سنرغب في عمل ما هو صواب، وما هو صواب هنا هو ما هو عقلي، فإذا ما صادف الإنسان إغراء عظيم لعمل شيء شرير أو سيء كأن يسرق مثلاً، واستسلم، فليس من المحتمل أن يكون سعيداً راضياً في نهاية الأمر.



وستظل الشرطة تقوم بمراقبته ومراجعته، وسيكون قلقاً بصدد إخفاء عدم أمانته.

ولو أنه - من ناحية أخرى - قاوم لكن بصعوبة شديدة، فإنه سيظل من غير المحتمل أن  
ينعم بهدوء البال، فالحياة بوصفها معركة مستمرة مع الإغراء والغواية ليست مسألة مسلية  
أو مريحة.



فقط إذا لم يتعرض  
للغواية في العام الأول، أو إذا  
ما كان من السهل عليه أن  
يطرد الغواية، في هذه الحالة  
وحدها سيكون سعيداً  
وراضياً.

قد نعجب بشخص ما يتغلب على إغراء عظيم، لكننا ربما كنا الشخص الذي لم  
يتعرض لإغراء قط، وهذه الحالة الأخيرة هي التي يوصي أرسطو البشر بها، فهي «النشاط  
الفاضل للنفس».

## «نظرية الوسط»

يعتقد أرسطو أن الطريق الوحيد الواقعي للسيطرة على العواطف والانفعالات، هو تدريبها عن طريق الممارسة والعادة على أن يعتاد المرء على العواطف المناسبة، والحجة الأخلاقية لا تجدى، فأرسطو لا يعنى أنه ينبغى علينا أن ندرّب أنفسنا ألا تكون لدينا عواطف أو انفعالات على الإطلاق، فهي جانب عادى وطبيعى من الوجود البشرى، فالتدريب يعتمد على تطوير ما نسميه بالفضائل الأخلاقية، و«الفضيلة» ضرب من الشعور القديم نحوها، وكثيراً ما توصف بأنها امتياز فى الخلق.



الشعور بالعاطفة سواء أكان شعوراً قوياً جداً أو ضعيفاً جداً هما معاً خطأ؛ وهما معاً رذائل فمثلاً: الشجاعة فضيلة أخلاقية نحتاج معها إلى التعامل مع مشاعر الخوف، لكننا لا نريد أن نحذف الخوف، طالما أنه كثيراً ما يكون مفيداً كوسيلة حيوية للبقاء، فالمهم هو الشعور به بالدرجة المناسبة.



إذا زادت شجاعتنا على  
نحو مفرط لأصبحنا  
متهورين..

إذا لم تكن على درجة كافية من  
الشجاعة، فسوف نشعر بخوف  
أكثر مما ينبغي ونصبح جنائز



التهور والجن كلاًهما رذائل، وإذا ما تعرضنا لأحدهما فسوف يكون من الصعب علينا أن نعيش حياة مستقرة راضية، تلك هي نظرية أرسطو الشهيرة بالوسط أو «الطريق الوسط» أو «لا إفراط ولا تفريط».

## «الكرم والمتوسط..»

كل فضيلة هي «وسط» أو متوسط فهي تقف بين رذيلتين: طرف هو الإفراط وطرف هو التفريط.. فالكرم فضيلة مهمة تربط بعضنا ببعض، وسوف تكون حياتنا جزاء كثيية بدونها، ومن الواضح أنه يمكن جداً أن نكون كرماء بدرجة غير كافية، في هذه الحالة سوف يوصف هذا الشخص بالوضاعة، لكن من الممكن أيضاً أن يكون الشخص كريماً بشكل مفرط.



فالشخص الغني ينبغي أن يعطي أكثر من الشخص الفقير، ومن ناحية أخرى فبعض الناس يستحقون الكرم أكثر من غيرهم، ويتيح من ذلك - مع شيء من القسوة - أن الشاب القوي سليم العضلات ينبغي أن يكون أكثر شجاعة من الرجل المعجوز الذي مضى زمنه.



## «وظيفة الدولة»

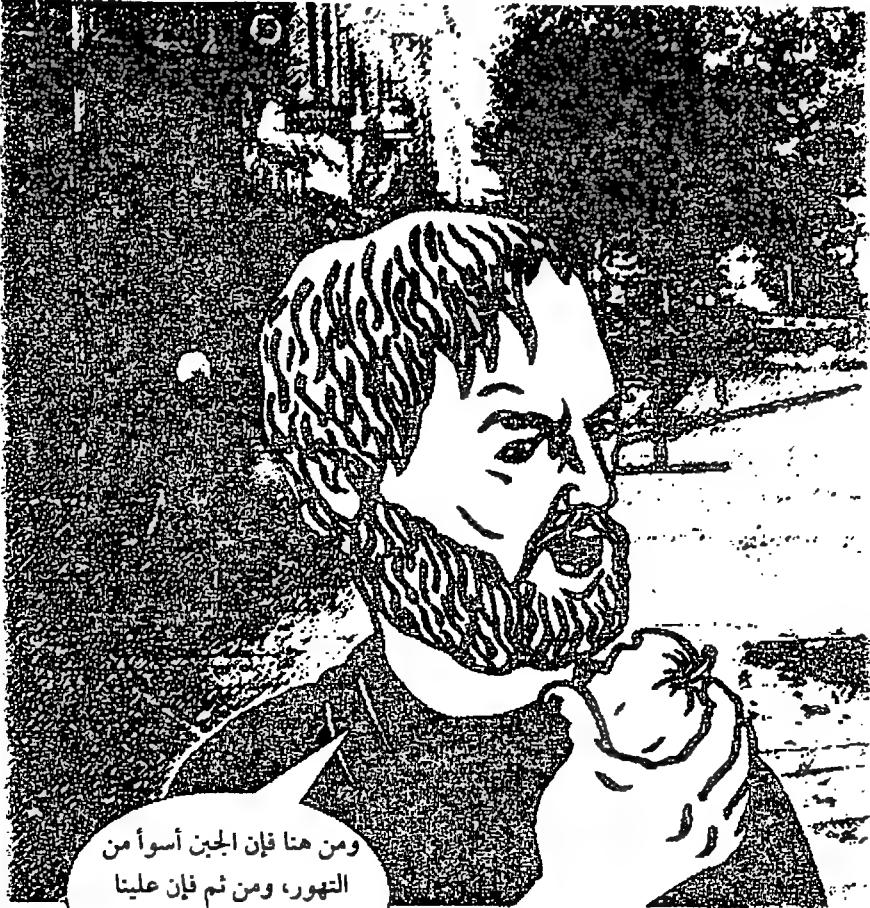
التدريبات التي تتطلبها هذه الفضائل صعبة وشاقة لكنهما ليست مستحيلة، فالشباب ينبغي عليهم أن يبدأوا مبكراً، وهم في حاجة لإرشاد الناضجين وتوجيهاتهم: من أسرهم ومن الدولة، فللدولة مسئولية خاصة في تعويد الناس على الفضائل، وذلك لقدرتها في إصدار القوانين.



فمثلاً الشباب بإرغامهم أنفسهم على الكرم مع الآخرين، وبقبولهم إرشاد الناس الأكبر سنًا عمن يكونون كرماء معهم؛ وكيف يكونون كرماء، فإنهم في النهاية سوف يحولون أنفسهم إلى أناس كرماء. ولا يبدو أن تمرد المراهق سيكون عاملاً يعمل أرسطو حسابه في فلسفة الأخلاق.

## ”نصيحة جيدة“

هذا هو الأساس في خارطة أرسطو الأخلاقية، لكي نكون سعداء فيأنا بحاجة إلى أن نكون فضلاء، بحاجة إلى أن نكون على خلق، ونحن نحقق ذلك بتدريب أنفسنا وتعويدها على استعدادات معينة نحو العواطف والانفعالات التي هي الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط، لكن هل هذا يكفي...؟ ما الذي يجعلنا على يقين بأننا نفعل الفعل الصواب؟ لأرسطو نصيحة عملية، هناك مع الرذيلتين: رذيلة الإفراط ورذيلة التفريط، نجد أن رذيلة منهما أسوأ من الأخرى.



ومن هنا فإن الجبن أسوأ من  
التهور، ومن ثم فإن علينا  
أن نحذر من هذه الرذيلة  
بصفة خاصة.

لابد أن نكون مخلصين مع أنفسنا بشأن سقطاتنا وعاداتنا السيئة، وأن «نشد أنفسنا إلى الاتجاه المضاد»، وأخيراً فإن علينا أن نحذر اللذة ، فهي تعمل على تعقيم أحكامنا؛ طور واستخدم الحكمة العملية أو الفطنة، تلك هي المهارة العملية الجافة والجاهزة لإصدار الحكم وصنع القرار، وهي تساعدنا على أن نستخرج أفضل ما في أنفسنا على المدى الطويل والقصير معاً.

وكل هذا الحس المشترك المعتدل قد يبدو سليماً وإن كان مملاً إلى حد ما، لكنه حيوي للشخص الفاضل ، ومن ثم للحياة السعيدة، وكثيراً ما يكون المثقفون سيئين جداً في الجوانب العملية من الحياة اليومية.



بدون الحكمة العملية لن نستطيع أن نبلغ شيئاً من الفضائل العقلية أو الأخلاقية الأخرى،  
فذلك متطلب للحياة الفاضلة وللمواطن الصالح.

## «فضيلة الأخلاق في يومنا الراهن»

يعتقد عدد من الفلاسفة المحدثين أن نظرية الفضيلة، كما تسمى اليوم، هي في الواقع أفضل طريقة للتفكير في موضوع الأخلاق.



وفلاسفة آخرون - لاسيما أنصار المرأة منهم - يتكرون أن الأخلاق يمكن ضغطها في

«مذاهب» مثل مذهب النتائج أو الواجب

السلوك الأخلاقي  
يدور باستمرار  
بالتفاوض والتصالح.

تنشئة أطفالنا  
ليكونوا «فضلاء» سوف  
يناسبهم أكثر ذلك النوع  
من صنع القرار.

نحن نعيش مع الآخرين  
في علاقات معقدة دائمة  
التغير، ولهذا فإننا بحاجة  
لأن نكون استعداداتنا  
حسنة نحوهم.

## «السياسة»

لم يكن أرسطو موفقاً من الناحية السياسية، فالعبيد والنساء لادور لهم في الجماعة السياسية، فليس لدى العبيد «الجانب العقلي» الذي يحتاجه الدور الإيجابي النشط، أما النساء، فعلى الرغم من أن لديهن هذا الجانب العقلي، فليس لديهن الكفاءة، إنه لم يكن فريداً في هذه الأفكار، بل إنه لو قال بأفكار أخرى في عصره لاعتبر مهرطقاً.



المبادئ الاشتراكية عن المسؤولية والرعاية المتبادلة بين الناس والدولة يمكن تعقبها حتى  
نصل بها في النهاية إلى مؤلفات أرسطو.

## «السياسة والأخلاق»

السياسة عند أرسطو تضرب بجذورها في الأخلاق، فهي جوانب من مشكلة واحدة<sup>(١)</sup>، كيف يمكن للموجودات البشرية أن تحيا، بأفضل طريقة ممكنة؟ وكيف يمكن لهم أن يحققوا أنفسهم؟<sup>(٢)</sup>.

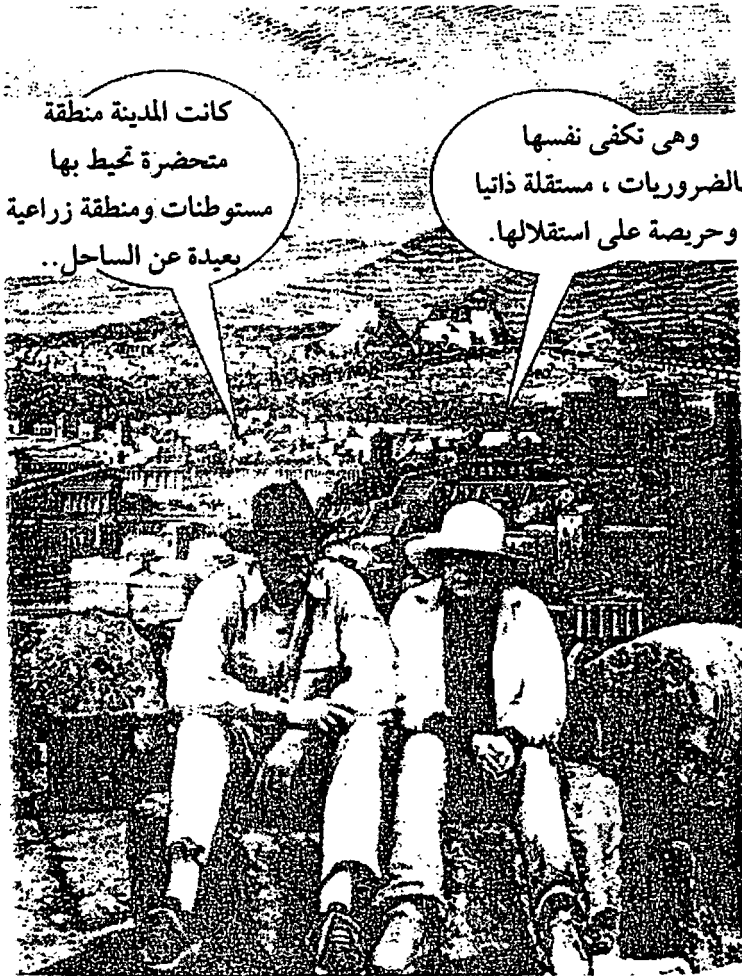


لدينا التزام لا مفر منه للتعلم دوراً في الحياة الاجتماعية وتتحمل مسؤولية قراراتنا، غير أن المجتمع ليس له حياة من ذاته، فهو موجود ليحقق كل غرض فردي، وليس أهدافه الذاتية الخاصة. وليس هناك في كتب أرسطو أى إشارة إلى المذهب الشمولى، وحدود سلطة الدولة تجاوز ما ينتهي عنده خدمة المواطنين.

- (١) انظر في ذلك الخلط بين الأخلاق والسياسة كتابنا «الأخلاق والسياسة: دراسة في فلسفة الحكم» ص ١٦٨ - ١٧٩ أصدره المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١ «الترجم».
- (٢) تعبر عن ذلك كله عبارة أفلاطون الجميلة: «إننا نناقش موضوعاً هيناً: إننا نناقش كيف ينبغي أن يعيش الإنسان» الجمهورية ٣٥٣ «الترجم».

## «الأسرة بوصفها اقتصاداً سياسياً»

كانت دولة المدينة الكلاسيكية "Polis" هي حجر الزاوية في سياسة أرسطو، ولقد اشتقت كلمة السياسة Politics من كلمة Polis وكذلك المصطلح الذي يعنى المواطن Polites. وهناك كلمة أخرى بطريقة شائعة هي «الاقتصاد Economy» التي اشتقت من الكلمة اليونانية «Oikonomia» وهي تعنى Oikos رب البيت و Nomos أى القانون أو التنظيم أو الاستخدام، وترائنا الطويل فى «الاقتصاد السياسى»، كان يهتم فى الأصل «بشئون المواطنين فى الأسرة»، وكانت الأسرة وحدة أساسية فى الحياة الاجتماعية عند اليونان.





كان ذلك ما يؤمن به الإغريق بصفة عامة على أنه الصورة «الطبيعية» للتنظيم

الاجتماعى.

وهى صورة طبيعية لأنها تطورت  
من الأسرة، ومن أكثر صور  
العلاقات الإنسانية أساسية وأصالة.



تتألف الأسرة من علاقات متشابهة  
بين الآباء والأبناء، بين الأزواج  
والزوجات، وبين السادة والعبيد.

العلاقات الزوجية تلبى حاجتنا إلى الإنجاب، أما العلاقة بين السيد والعبد فهي تلبى حاجتنا إلى إنتاج الطعام، والمأوى، والأمور الضرورية الأخرى.

## «الغرض أو الغاية من دولة المدينة»

وعلى ذلك، فعلى الرغم من أن أصل «الاقتصاد السياسي» هو الوحدة المنزلية، لكنها هي وحدها غير قادرة على تلبية احتياجاتنا، فمطلوب الجهود التعاونية بين عدد ضخم من الناس لبناء أنظمة الري، والدفاع ضد العدو وما إلى ذلك.. ومن هنا كانت القرية تطوراً طبيعياً أبعد للأسرة، وكان التطور الأخير الذي يلبي حاجات أعظم هو المدينة Polis نفسها، أعنى دولة المدينة، ومبدأ العمل هنا هو الاكتفاء الذاتي Autarky من Autos «ذات» و Arkeo أى «اكتفاء» فهو اكتفاء ذاتي.



سوف يؤدي التطور الاجتماعي  
البشري غرضه عندما يصل إلى  
مرحلة الاستقلال التي لا يحتاج فيها  
إلى مساعدة أبعد من الخارج.



وهنا نجد أرسطو مرة أخرى عالم البيولوجيا الغائي، فالمجتمعات البشرية لها غرض وهو تلبية حاجات الناس الذين هم ينقصهم الاكتفاء الذاتي إذا كانوا أفراداً، وعندما تلبى هذه الحاجات جميعاً، يكون المجتمع قد وصل إلى أقصى مراحل تطوره، وسوف يبقى على هذا النحو.



تظهر العلاقات الاجتماعية إلى الوجود في المقام الأول حتى يستطيع الناس الحياة، على الإطلاق، ثم تتطور وتتغير حتى يعيش الناس حياة جيدة.

التدريب على الحكمة العملية في الحياة اليومية هو عند أرسطو مسألة أساسية «للسعادة»، ووظيفة الدولة هي السماح للناس أن يفعلوا ذلك، وفي النهاية فإن أفضل لون من الحياة للبشر هو ذلك النوع الذي يشتمل على الحكمة العملية، وينبغي استخدام الحكمة العملية في السير نحو الخير المشترك أو الصالح العام.

## «إقتصاد الرق»

كانت ديمقراطية من نوع ما تمارس في بعض المدن أى الدول اليونانية، وبصفة عملية في محيط أثينا، واعتز بها المواطنون على اعتبار أنها المثل الأعلى السياسى للحضارة الأوربية حتى الآن، لكن هل يمكن للديمقراطية ونظام الرق أن يعيشا معاً..؟ ذلك فيما يبدو تناقض لا يمكن قبوله، ولقد وجد بعض مؤسسى الجمهورية الأمريكية من أمثال: واشنطن، وجيفرسن وغيرهم من ملاك الأرض مع العبيد لم يجدوا أنهم غير متفقين تماماً.



لقد كان نظام الرق أساسيا فى الحضارات القديمة: البابلية، والمصرية وغيرهما، التى سبقت الحضارتين اليونانية والرومانية، ثم استمر فترة طويلة بعدهما.

(١) الأتقان هم عبيد الأرض، ولهذا يباعون معها، ويشترون معها، وذلك على خلاف الرقيق الذى يباع ويشترى دون أى ارتباط بشىء آخر. (المترجم)

الاتاج الشاق فى المناجم مثلا - كان قاسياً ومميتاً للعبيد من العمال، غير أن الرق كان نظاماً أكثر تعقيداً مما نعتقد.



ليس الرق خطأ من الناحية الأخلاقية فحسب، وإنما كما أشار كارل ماركس، واعترف به غيره من علماء الاقتصاد، قاتل من الناحية الانتاجية، فقد أدى إلى تحطيم وتدمير تلك الحضارات التى اعتمدت عليه، ولم يكن تبرير أرسطو لوجود الرق أفضل من الآخرين الذين ألغوه فى العالم القديم، فقد ذهب إلى أن العبد بحاجة إلى سيد بسبب نقص الحكمة العملية عنده. والنقطة المثيرة هى أن أرسطو قَبِل الحاجة إلى الدفاع عن الرق - فى حين أنه إذا ما كان نظاماً «طبيعياً» بغير جدال، فإنه لن يكون بحاجة إلى دفاع، والأفكار التى كانت تصلح لتبرير السلطة التى لا يمكن تبريرها سميت باسم الإيديولوجيا أو الوعى الزائف.

## ما هو أفضل دستور...؟ (١)

ما نوع أفضل المدن التي يمكن أن تلبى حاجات المواطنين...؟ ما هو أفضل دستور؟ بطريقة تجريبية، وبرجماتية تماماً حاول أرسطو أن يجيب عن هذه الأسئلة بفحص العديد من دول المدينة. ولم تكن نتائجه هي الديمقراطية.



فهو مثل أفلاطون كان لديه رعباً من الغوغاء، وكان يحتقر السياسيين الذين يعمدون إلى إرضاء جماهير الشعب.

(١) درس أرسطو مع تلاميذه مجموعة كبيرة من الدساتير بلغت ١٥٨ دستوراً، لم يبق منها سوى دستور الأثينيين الذي ترجمه الدكتور طه حسين، ويمكن تقسيم الدساتير حسب أشكال الحكم عند أرسطو على النحو التالي:-

التقسيم حسب الكم	التقسيم حسب الكيف
فرد واحد	ملكية
قلّة	أرستقراطية
كثرة	ديمقراطية

راجع في ذلك كتابنا «الطاغية» ص ١٦٧ وما بعدها . (الترجم)

لابد أن نضع في اعتبارنا أن بحث أرسطو «أو بحث أفلاطون أو أي مفكر إغريقي آخر» عن أفضل دستور لدولة المدينة لم يكن بحثاً مجرداً، وإنما هو مشكلة ملحة ضيقة، وكثير من دول المدن في البحر الأبيض كان بينها تنافس شديد، وكثيراً ما كانت في حالة حرب بعضها مع بعض، والسؤال عن «أفضل» دستور قد يجاب عليه بمن يسيطر على المدن الأخرى، فكل نوع من الاختلاف السياسي يمكن أن يوجد في التطبيق العملي بين هذه الدول، وكثير من المصطلحات السياسية التي نستخدمها الآن تضرب بجذورها في هذه التطبيقات العملية.

الطغيان Tyranny مشتقة من Tyrannos السيادة المطلقة التي لا يحددها قانون.



ت.ب.



النظام الملكي Monarchy من Monos «أى وحيد» و Arkiho

يعنى حكم.



الفوضوية Anarchy من An «بدون» و Arkhia أى حكم.

ب.ك.ز.



الأرستقراطية Aristocracy من Aistos «أفضل» و kratia أى سلطة

- حكم.



الديمقراطية Democracy من Demos أى الشعب

العادى أو عامة الشعب و Kratia أى حكم.



الأوليغاركية Oligarchy من Oligoi أى القلة و arkho و-pluto cra-

cy من Ploutos أى ثروة - أغنياء و Kratia ...



ب.أ.

وفى النهاية كانت إمبراطورية الإسكندر هي التي انتشرت وسادت على جميع الدول اليونانية، ما يسمى «بالمواطن العالمى» Cosmopolitan من Cosmos أى عالم Polites أى مواطن أو مواطنة - إلى أن تسقط فريسة لإمبراطورية أخرى ذات أصول من دولة المدنية الرومانية.

## «الحكم عن طريق فرد واحد أو قلة..»

لا بد أن يكون النظام الملكي حلاً مثالياً، لكن عندما يكون الملك محسناً، ويمتلك قدرات خارقة للطبيعة لإصدار الحكم الجيد، ويعلم أرسطو أن أمثال هؤلاء الملوك نادرون أو غير معروفين في مثل هذا العالم.

من المؤكد أن الملوك سوف يحكمون - تقريباً - لتحسين امتيازاتهم الخاصة.

وقد تكون الأرستقراطية مفيدة، غير أن العدد الضئيل من الحكام، من المحتمل أن لا يحوز الثقة..

وربما تحول إلى أوليغارشية، تصدر قرارات لخدمة أغراضها الخاصة أكثر مما تخدم المجتمع ككل.

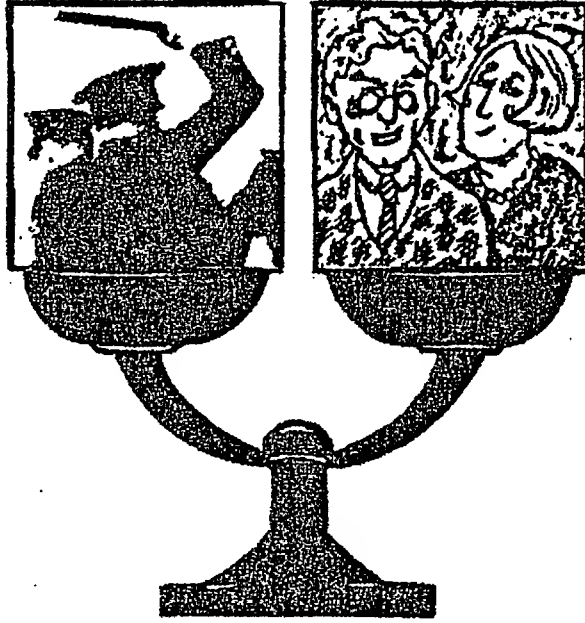




## حكم الطبقة الوسطى

وينتهي أرسطو ألى أن أفضل صورة عملية للحكومة هى الجمهورية الدستورية، التى يشارك فيها السلطة الشعب مع نوع من النخبة، ولاتهم الترتيبات الدقيقة، وسوف تختلف من مدينة إلى أخرى.

لكن من الضرورى لرخاء  
المجتمع أن تكون هناك طبقة  
وسطى قوية لتعطى الوزن  
والثبات للعملية السياسية.



ما الذى يعنيه أرسطو «بالطبقة الوسطى»؟ من المؤكد أنه لم يكن يعنى الطبقة الوسطى بالمصطلحات الرأسمالية، وإنما هى طبقة من ملاك الأرض وملاك العبيد الذين كانوا يستمتعون بالرخاء المادى ويفكرون بطريقة بناءة، ولم يدخل فى هذه الطبقة الحرفيين والتجار الذين كثيرأما كانوا مثله أجانبا من مدن أخرى، فلم يكن لهم مكانة المواطن الكاملة، لقد كان فى ذهنه كالمعتاد «الوسط» أى طبقة وسط بين الثروة المفرطة والمعجز الاقتصادى.

## «سياسة التربية»

ينتهي كتاب «السياسة» لأرسطو بعرض موجز لم يتم للتربية وأهمية التربية في خلق المواطنين الصالحين في المدينة، وهي مسألة كانت موضع اهتمام المفكرين السابقين على سقراط، وما قاله أرسطو لا يبدو أنه جديد، فقد شدد من جديد - كما فعل في كتاب الأخلاق - على قيمة «العادات الحسنة»، ومسألة القوانين الجيدة هي «خلق المواطنين الصالحين بتعويدهم على الخير». وكان هدف أرسطو إنتاج المواطن الحاكم، فماذا يعنى ذلك...؟.



لقد وافق أرسطو على آراء أفلاطون عن تنظيم الدولة للزواج، وتربية الأطفال ونظام إنجاب الأبناء، لكن هناك أيضاً اختلافًا حاسمًا بينهما.

المثل الأعلى عند أرسطو هو الرجل الصالح من كل وجه - البارح الحاذق الوقور المهيب، الكيس، الشهم الحر.. والشجاع أيضاً والعدل، القادر على ضبط النفس، وهو يعتقد أن من الممكن إنتاج مثل هذا «المواطن الصالح» بالتمرين والممارسة، أما أفلاطون فقد كان على العكس لا يعتقد أن التربية كافية، فاقترح نظاماً من المراجعات والضوابط والرقابة بإشراف مجلس من الحراس لمراقبة سلوك المواطنين.



ذلك هو الفرق: أرسطو يخطط لدولة مثالية في استطاعتها إنتاج النوع الحق من الحياة التي يريد أن يحيها، أما أفلاطون فهو يخطط لبناء دولة للناس «العاديين» وليس لنفسه.

## «السياسة والتربية والفن»

أفكار أرسطو عن سياسة التربية أدت به إلى دراسة قيمة الموسيقى، والفن، والأدب في سبيل تكوين المواطن - الحاكم، وهنا سوف يختلف مرة أخرى عن أفلاطون، ففي رأى أرسطو أن عدم فائدة الفنون يجعلها مناسبة لطبقة الحكام من المواطنين الذين تخلصوا من أنشطة الاحتراف.



عندما تنتظر باستمرار إلى التمتع أو  
المنفعة في كل شيء لا يتناسب مع  
أولئك الذين تحرروا ووصل  
ذهنهم إلى مرحلة عليا.

إن دراسة الفنون مفيد للشخصية، وكذلك راحة لأمثال هذه العقول، إلا أن ذلك تركه مع مشكلة هي بالضبط التي واجهها أفلاطون وحلها بطريقة غير مقبولة عند أرسطو صاحب الآراء الأكثر تحمراً.

وما هي مشكلة الفن التي أزعجت أفلاطون، وأرسطو وآخرين...؟! قد تبدو غريبة لنا في يومنا الراهن، لكي تكون ماهرًا في شيء ما: العزف على الناي، أو الرسم أو الكتابة - فذلك يتطلب باستمرار تدريب هذه المهارة.



تلك هي المشكلة، فأنت  
تصبح عبداً لتجارة، ومن ثم  
غير حر..

من المحتمل ألا يكون المحترفون المهرة من كل نوع بل طبقة دنيا من الحرفيين وصغار التجار، لقد تحدث المؤرخ بلونارك «٤٦ - ١٢٠ م» عن النخبة أو الصفوة فقال «إننا نعجب بالفن لكننا نحترق الفنان، فكيف يمكن إذن للمواطن الحر أن يستفيد من الفن بدون أن يوصم بالاحتراف...؟ قبل أن نتحدث عن إجابة أرسطو، دعنا نعرض لإدانة أفلاطون للفن.

## «إدانة أفلاطون للفن»

لقد قيل إن أفلاطون قدّر الفن تقديراً عالياً، وانتهى بطرده من مدينته المثالية، ولأفلاطون حجتان لكي يخلّص دولته من الفن.



فالشعراء والفنانون لا يرون الأكاذيب فحسب، ولا يفرسون العادات السيئة فحسب، بل هناك ما هو أسوأ من ذلك، وإنما الفن يشعل الرغبات والانفعالات الطاغية التي تعوقنا عن أن نكون ملاحظين عقليين هادئين، وهو النوع المطلوب من المواطنين. حسنى السلوك.

## «الشعر عند أرسطو»

وماهى إجابة أرسطو..؟ كانت إجابته فى كتابه فن الشعر إجابة حديثة بطريقة مذهلة. فقد كان أول من طرح هذا السؤال: «ما الفن..؟» ليجيب بطريقة حيادية علمية مازالت تشكل أساس الإستاطيقا «علم الجمال» الغربى، ولا تزال صحيحة حتى الآن.. هناك كلمات متنوعة فى اليونانية أساسية لفهمنا لنظريته فى الفن..

الأسلوب الفنى = الصنعة

١ - الصنعة: كثيراً ما يقال لم يكن لدى اليونان كلمة ترادف «الفن»، فلديهم فقط كلمة **Techne** الأسلوب الفنى أو الصنعة، التى تشير إلى المهارة الفنية فى صناعة الأحذية، والنجارة على نحو ما تشير إلى الموسيقى والرسم والشعر.

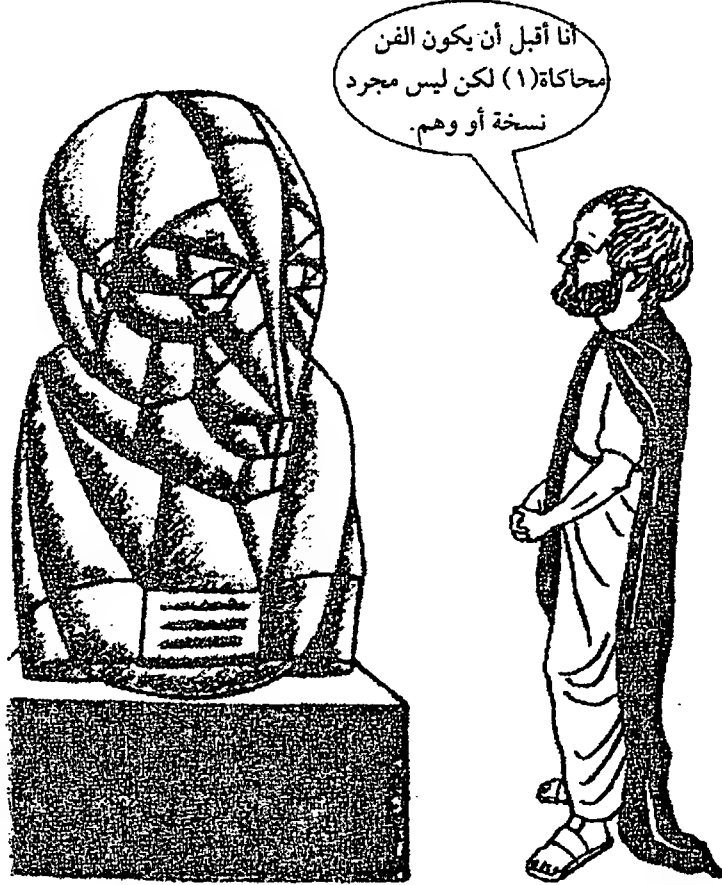
لكن أليست كلمة الفن عندنا Art أفضل كثيراً، ولا بد لنا أن نضيف كلمة «الجميل» أو الرفيع لكى نفرق بين فن النحت والرسم وبين فن الطبخ، وفن صيانة الدرجات البخارية.



الأسلوب الفنى ليس فقط «صنعة» بل أيضاً مهارة وإبداع، فهو وسيلة أو مجموعة من القواعد نجنى بها الأشياء تماماً مثل الجذر السكونى لكلمة حكيم Wise التى تعنى فطن.

## .. الصنعة.. والمحاكاة

رأى أرسطو في الصنعة هو أنها مهارة وابداع، سؤال عن فكر الفنان، الذي هو تفكير عقلي مترو بناء لموضوعه بواسطة قواعد يمكن ملاحظتها، ولأول مرة في التاريخ يُسمح للفن أن يكون له استقلال ذاتي: الأمر الذي لم يظهر أبداً من قبل: فهو نشاط له منطقته الخاص. ٢ - المحاكاة:

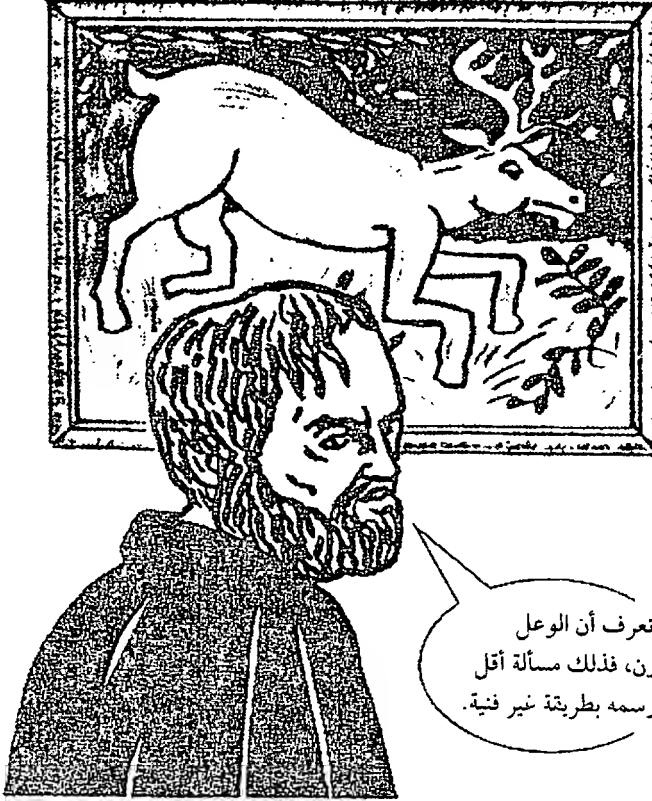


تعتمد المحاكاة على التفكير وعلى مصادر اللغة، أو وسائل فزيقية أخرى لإعادة إنتاج التجربة، ومن ثم فالفن تمثل لتفكيرنا في الظاهر الحسي للأشياء.

(١) يصف كل من أفلاطون وأرسطو الفن بأنه «محاكاة» لكن الفرق هائل بينهما، فأفلاطون يستخدم الكلمة لتعني أن الفن نسخ أو تقليد للأشياء والموضوعات التي هي محاكاة للمثل، فالفن إذن محاكاة للمحاكاة أو تقليد من الدرجة الثانية، أما أرسطو فيرى أن الفن محاكاة للطبيعة: فالشجرة كائن فريد، وهي فرد لا مثل Viniguv وهكذا ينبغي أن تكون لوحة الفنان وقصيده الشعر أشبه بالكائن - الحى الفريد «المرجم».



٣ - الوزن: «إضفاء الشكل» ومن ثم «الشعر» يغطي بطريقة جيدة ما نعينه بالفن، فالفنانون يصفون شكلاً تمثيلاً لقطعة من المادة لا تشبه الأصل بتاتاً، فالخداء الشهير (١) الذي رسمه فنسنت فان جوخ «١٨٥٣ - ١٨٩٠» قد صنع من قطعة قماش مرسوم عليها، وليس نسخة حقيقية من الخداء مصنوعة من قطعة من الجلد الحقيقي، وينسب أرسطو خصوصية للمصنوعات الجمالية ينبغي أن لا تخلط بينها - على نحو ما فعل أفلاطون - وبين مجرد «النسخ» أو المحاكاة لشيء موجود له صورة أو شكل بالفعل.



ألا أن تعرف أن الوعل  
ليس له قرون، فذلك مسألة أقل  
خطورة من رسمه بطريقة غير فنية.

إنها عند أرسطو مسألة تقدير للفن «البراعة» أو الصنعة وليس دقة التقليد، لكن ما الذي تمثله الكلمات من منظور المحاكاة؟ يقول إن الشعر يحاكي الناس في حالة فعل، كما يحاكي حالات الذهن.

(١) هو «خداء الفلاحة» الشهير: خداء قذر متهاك ممزق من الداخل تكاد تشم فيه رائحة العرق.. الخ ومع ذلك فهو لوحة آية في الجمال «على ما في ذلك من منارقة تجمع بين القبح والجمال!» لكنها لوحة فريدة Unique فالمحاكاة هنا هي محاكاة التفرد في الطبيعة، إذ يستحيل أن تجد ورقتين من أوراق الشجر متشابهتين تمامًا بحيث يستحيل التمييز بينهما. «الترجم».

## «أعلى من التاريخ»

الشعر هو مصطلح أرسطو العام الشامل لحكايات الدراما، والملاحم، وأجناس أخرى فهو يقرر «.. ليس من وظيفة الشاعر أن يربط ما حدث، وإنما ما يمكن أن يحدث.. ما هو ممكن طبقاً لقانون الاحتمال أو الضرورة».. وهو يقارن بين الشعر والتاريخ ويصل إلى قرار مذهش ومذهل.



عندما تكتب بطريقة مقنعة «عما يمكن أن يحدث» فإن ذلك يعني أن الشاعر فهم قوانين الكون التي يمكن أن تحدث بالضرورة، وذلك أعلى من أي تقرير بما قد حدث فعلاً، لقد وصف أرسطو القصة الخيالية بأنها تملك قوة النبوة تقريباً.

## التراجيديا والتطهر

يبدو أن أرسطو كان أول - لا فقط من عرف ما الذى يعنيه الفن، بل أيضاً مايفعله.. فعنده أن الوظيفة المناسبة للفن أو عمل المسرحية التراجيدية هو إثارة «الشفقة والخوف» وأن تحدث التطهير فى الوقت ذاته، التطهر من هذه الانفعالات.  
الكاتارسيز أو التطهر

أرسطو يتذكر  
تدريباته الطيبة.



التراجيديا هى شكل من أشكال  
المعالجة بالعقاقير الضئيلة Ho-  
meopathic (١) - فهى معالجة  
الانفعال بضرب من الانفعال،  
لكنه ليس هو نفسه.

هذا هو جوابه «العلاج العقاقيرى» على خوف أفلاطون أن يؤذينا الشعر بإثارة انفعالات  
طاغية لا لزوم لها وينبغى منعها، وفى ذلك أيضاً جواب «ما هى فائدة الفن؟» المواطنون يستفيدون  
من الفن بالحصول على أحكام نقدية حرة لما يمثله.

(١) طريقة فى الطب لمعالجة المريض بإعطائه عقاقير بجرعات ضئيلة للغاية، ولو أنها أعطيت بجرعات  
كبيرة أحدث المرض نفسه فى الجسم السليم. «الترجم».

## «وحدة أرسطو»

يوحى وصف أرسطو للتراجيديا بأن أحداثها ينبغي أن تتحد عن طريقة حكاية، ولقد أصبح ذلك معروفاً باسم وحدة الحدث أو «وحدة الفعل». ولقد طور المنظر الإيطالي «لودفيكو كاستلفيترو» (١٥٠٥ - ١٥٧١) مذهب باسم «قواعد أرسطية» تقتضى وحدة في الفعل، والزمان، والمكان.



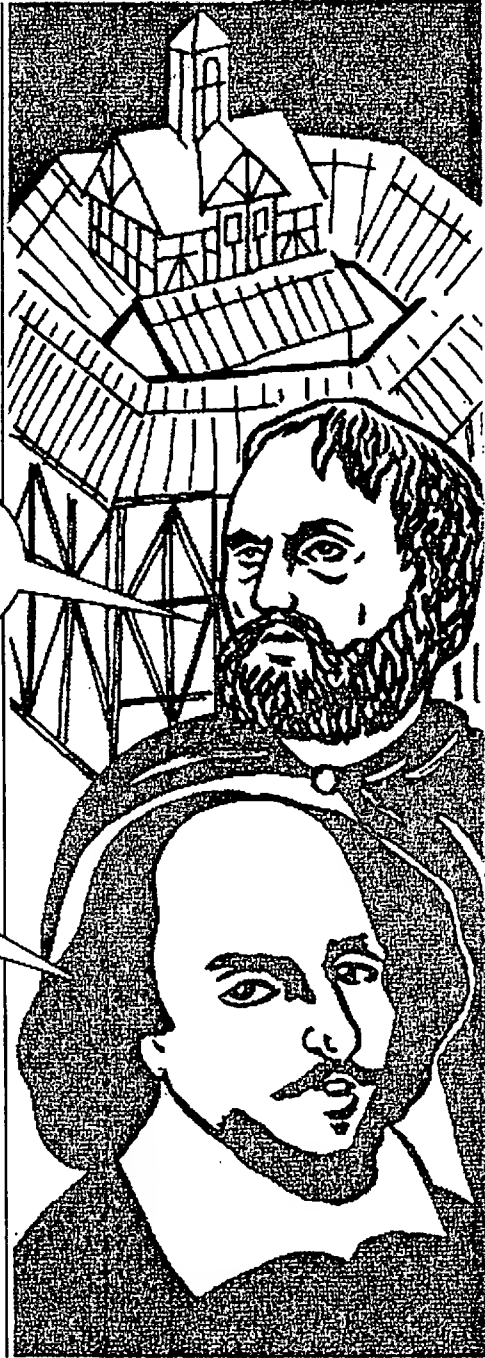
وبغض النظر عن هذه الألوان من الخلط، فإن هذه القواعد الصارمة، تبناها في فرنسا كُتّاب المسرح الكلاسيكيون «بيير كورني» (١٦٠٦ - ١٦٨٤) و«جان راسين» (١٦٣٩ - ١٦٩٩) لانتاج أعمال ذات قوة كبيرة.

لم يضع أرسطو أى شىء من هذه القواعد، فهدفه كان وصفا لا وضع قواعد، وفضلا عن ذلك فقد كانت تجربته بالتراجيديا محدودة بالمسرحيات التى يكون فيها «الشفقة والخوف» ملهمة من سوء الحظ للشخصية التى تعلو على نفسها، فالملوك العظام من أمثال أجاممنون أو أوديب أو شخصيات الأمير مثل «أورست».

لقد حدث سقوطهم ليس بسبب الرذيلة وإنما بسبب خطأ عظيم أو زلة للشخصية..

وماذا عن غيرة عطيل أو طموح ماكبث، هل هذه رذائل أم أخطاء أم سقطات؟!.

لم يلتزم شكسبير بنموذج «القواعد الكلاسيكية». وليست التراجيدية الحديثة مثل قصة آرثر ميللر «موت بحار» (عام ١٩٤٧) وفيها نجد أن سقطة البطل «ولى لومان» هى إيمان برى بالحلم الأمريكى.



## فوائد فن الخطابة

نحن ننظر إلى الخطابة في يومنا الراهن على أنها كلام سريع مدهان، ولكنها عند أرسطو وغيره من مفكرى الإغريق وسيلة حاسمة تعبر عن مهارة أو فن، فى الإقناع والسياسة والقانون وغيرها من مجالات الخلافات، فهى مهارة فى الحديث فى غاية الأهمية.



لقد أخذ أرسطو بوجهة نظر نسقية ومعتدلة عن فن الخطابة. فعنده أن الخطابة فرع من المنطق وهى الوجه المقابل للجدل.

يعالج الجدل مسائل لا بد بالضرورة أن تكون صادقة على الدوام، أما البلاغة فهي تعالج مسائل مرجحة - منطلق الترجيح أو الاحتمال - يرتبط بالشعر. والخطابة منطق مشروع لحل المشكلات والوصول إلى نتائج في القانون والسياسة في مجالات تكون فيها الأشياء «في الجانب الأعظم منها صحيحة».



يسهل باستمرار البرهنة على الصدق أكثر من الكذب، ولدى الناس مقدرة طبيعية على إدراك الصدق.

تحليل أرسطو للخطابة يكشف عن منطق استغله «المقنعين المختبئين» في الإعلانات الحديثة.

وهو كذلك يزودنا بالعلامات الأساسية فهو علم لفك شفرات الثقافة بأسرها ربما في ذلك الإعلان.

مارشال ماكلوهان (١٩١١ - ١٩٨٠)<sup>(١)</sup> في دراساته عن الإعلان ووسائل الاتصال تنبأ بأسلوب ما بعد الحداثة في «التفكيك» عند جوليا كريستيف «المولودة عام ١٩٤١»<sup>(٢)</sup> وجاك دريدا «عام ١٩٣٠»<sup>(٣)</sup> الذي اعتمد على السيميوطيقا «علم العلامات» الذي لخصه أرسطو.

(١) هربرت مارشال ماكلوهان منظرٌ كندي للاتصالات شدد على نتائج التكنولوجيا على المجتمع الحديث وهو أول من صاغ عبارة «الوسيلة هي الرسالة» وهو يقصد بها أن شكل المعلومة أصبح أكثر أهمية من مضمونها «الترجم».

(٢) جوليا كريستاولدت في بلغاريا في ٢٤/٦/١٩٤١ ثم حصلت على الجنسية الفرنسية، أصبحت منظرة في اللغة والعلم، وعملت في حقل السيميوطيقا «علم العلامات» كتبت في عام ١٩٧٤ ثورة لغة الشعر «الترجم».

(٣) جاك دريدا فيلسوف فرنسي من أصل جزائري يرى أن الفلسفة لا بد أن تعود إلى احتلال مكانها في عالم الكتابة لا الكلام لتصبح أداة لتفكيك النص. وتطبيقاً منهجه في التفكيكية شكل دريدا عام ١٩٨٥ مجموعة عمل لتطوير نقد الفلسفة «الترجم».

## «تراث أرسطو»

ظلت أفكار أرسطو تُدرّس في أثينا بصورة أو بأخرى حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد عندما أغلق الإمبراطور الروماني جوستينيان - إمبراطور بيزانطة المسيحية - جميع المدارس الفلسفية، لقد جذبت مدرسة «اللوقيين» بأثينا بعد موت أرسطو بقليل أكثر من ألفين من الطلاب، وكانت ذات تأثير كبير، وخلال القرن الثالث قبل الميلاد أضيفت مدارس فلسفية هامة أخرى طوّرت المنظور الأرسطي مثل الرواقية، والأبيقورية، والشكاك.



عقب إغلاق المدارس  
بالقسرة هرب ما عسى يسبح  
إلى



رواضلنا تدريس نظريات أرسطو في فارس، وأرضها سوريا



كانت أفكاره ومؤلفاته قد  
انتشر بها الفكر العربي، حتى إلى  
الاستغنى القرن التاسع الميلادي

واستمرت دراسة مؤلفاته أيضاً في الإمبراطورية الرومانية الشرقية في بيزنطا.



## «أرسطو والعلم الإسلامي»

العلمية، وبنية المعرفة العقلية، والمنطق، ثلاث سمات أثرت في فلاسفة العرب، والمنطق الذي أستخدم في مشكلات يونانية، يمكن أيضاً أن يستخدم في مشكلات جديدة تستلهم من التراث الإسلامي، والمثل الأعلى العقلي للفلسفة Falsafah (الصورة العربية لكلمة «الفلسفة») يجسد هدف العقلانية الحية طبقاً للقوانين التي تحكم الكون.



## « قبيل أوروبا.. »

عرف الفلاسفة الحقيقة من خلال المنطق والبصيرة، ولا يستطيع الناس العاديون الوصول إلى الحقيقة إلا من خلال الرموز، ومن ثم فيمكن للعلم أن يزدهر - وهو الارتياح العقلي للعالم الذي يقسم به الله، ولم يكن من الممكن لهذا النشاط أن يشق طريقه في أوروبا الغربية في أوائل العصور الوسطى، لأنه سيتناقض مع الكتاب المقدس، لكن لم يكن هناك وجود لمثل هذا التناقض في الشرق العربي في ذلك الوقت.



كانت مؤلفات أرسطو إبان الألفية الأولى مجهولة تقريباً في أوروبا الغربية، ولقد تغير ذلك كله في القرن الثاني عشر عندما أخذ العلماء العرب مؤلفاته إلى مراكش ثم إسبانيا.



كان من شراح أرسطو من العلماء العرب ابن سينا «٩٨٠ - ١٠٣٧م» وابن رشد (١١٢٦ - ١١٨٩م) وهما أصحاب تأثير خاص، فما إن ترجمت أعمالهما إلى اللاتينية حتى درست مؤلفات أرسطو بشدة.

بسير غريب للقدر تقدمت أوروبا في العلم بفضل المذهب الأرسطي العربي، ومع ذلك، كما سوف نرى، فقد كانت هذه «الروح العلمية» هي على وجه الدقة التي انقلبت في أوروبا في القرن السابع عشر ضد أرسطو.

## «ألبرت الكبير والقديس توما الأكويني»

كانت العلاقة بين الفكر الأرسطي والمسيحية غامضة مزدوجة الدلالة لكنها حاسمة، لقد كان أرسطو، بالطبع، وثنياً، ولهذا فقد اتخذت الكنيسة منه ومن فلسفته موقف العداء منذ البداية، والواقع أن أي شخص كان يدرس فلسفته الطبيعية في عام ١٢١٠م كان يتم التهديد بحرمانه من الكنيسة. ورغم ذلك استمرت دراسة مؤلفاته خصوصاً بعد الحروب الصليبية واكتشاف مخطوطات من مؤلفاته باليونانية في القسطنطينية يمكن ترجمتها مباشرة إلى اللغة اللاتينية، وكان القس الدومينيكاني ألبرت الكبير «١٢٠٠ - ١٢٨٠» يستخدم مناهج أرسطو ويبدل جهداً في تفسير العالم الطبيعي علي نحو ما وجدناه.



ولقد نجح في ذلك رغم شكوك الكثيرين في الكنيسة، وهكذا ظل أرسطو الشخصية المسيطرة في الفلسفة، والعلم، والحياة العقلية لعدة قرون.

## «أقول الأرسطية»

كانت هذه السيطرة شيئاً سيئاً، والبحث النظري والبحث العلمي الذي يبدو أنه يجاوز أرسطو أصيب بإحباط، ويربط كثيرون فلسفة هذه الفترة المعروفة عادة بالإسكولائية أو المدرسية<sup>(١)</sup> - بالدجماتيقية Dogmatism<sup>(٢)</sup> ومقاومة الأفكار الجديدة، لقد رفض سيزار كريمونني (١٥٥٠ - ١٦٣١) وهو عالم أرسطى من بادوا Padua - أن ينظر في منظار جاليليو جاليلي (١٥٦٤ - ١٦٤٢)<sup>(٣)</sup>



اهتزت الأسس العقلية خلال القرن السابع عشر بفضل فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) وروبرت بويل (١٦٢٧ - ١٦٩١) مؤسس المنهج التجريبي. ويقول توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) «يندر أن نجد شيئاً يقال في فلسفة الطبيعة أسخف مما يسمى الآن، بميتافيزيقا أرسطو» ولقد أوشكت دجماتيقية المدرسين الأرسطيين على تدمير مؤلفات أرسطو.

(١) الإسكولائية Scholasticism أو المدرسية هي فلسفة العصور الوسطى المسيحية التي كانت تُعلّم في مدارس Schola ملحقه بالكنائس أقرب إلى الكتابات عندنا «لترجم».

(٢) اللدجماتيقية أو الاعتقادية هي المذهب الذي يتمسك بالأفكار وكأنها معتقدات Dogmas غير قابلة للنقاش «لترجم».

(٣) حادثة مشهورة في تاريخ العلم، فقد كان أرسطو يعتقد أن السماء مكونة من مادة «أثيرية» غير قابلة للكوارث والفساد، وبالتالي لا يجوز عليها الحركة، غير أن جاليليو أثبت بمنظاره أن هناك حركة في السماء، لكن زملاءه في جامعة بيزا رفضوا رؤية الحركة أو حتى النظر في المنظار لأن أرسطو لا يخطئ «لترجم».

## هل كان فكر أرسطو «علمياً»؟!..

الاتهام الرئيسي الذى وجهه التجريبيون فى القرن السابع عشر هو أن فكر أرسطو لم يكن علمياً. وإنما لسخرية لونها لونا إلى مشروع حياته الوصفى على أنه فهم علمى للعالم، لكن ما الذى نعنيه بعبارة «فهم العالم»؟.. لقد حدث تغير للنموذج الرئيسى فى النظر إلى العالم، لقد كان أرسطو مفكراً وثنياً يطرح أسئلة وثنية.

ما هى الجواهر التى يحتوى عليها العالم؟ ما الموجودات البشرية بوصفها نوعاً خاصاً من الجواهر.



المسيحية ترفع الموجودات البشرية إلى مرتبة أعلى من النوع الخاص من الجواهر.

فهى موجودات فريدة فى العالم لها نفس، ومصير أزلئى ليس له وجود فى أى شئ آخر.

## «شك أرسطو»

هذه «الخصوصية» المسيحية للموجودات البشرية تحولت في القرن السابع عشر إلى وعى ذاتى جذرى يدرك العالم بمصطلحات تجريبية وشكية فى آن معاً، رزنيه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) وهو عالم فى الرياضيات اهتم بالهندسة والبصريات، والطبيعة «الفزيقا» - أدخل عنصراً نظرياً فى الإستمولوجيا. وتساءل: «كيف نعرف عن يقين أننا نعرف؟».



ولقد غرقت هذه الفلسفة فى مستنقع الشك ولم تخرج منه بعد، فى حين أصبح تفسير أرسطو للعالم بسيطاً، بدون أى عمق للكيفية التى ندركه بها، مبتذلاً وساذجاً.

## «هل التجريبية تستبعد عنصر الشك»

قد يبدو أن شك ديكارت قد انحل تماما في المذهب التجريبي عند بيكون، فقد شدد بيكون على أهمية الاستقراء والنزعة التجريبية على خلاف ملاحظة أرسطو غير الدقيقة.



لقد أعطى بيكون أهمية كبرى للعلّة الفاعلة عند أرسطو، وخطّ من قدر العلل الأخرى، غير أن منهجه في البحث لم يتخلص من مشكلة ديكارت بصدده اللابقيين الذاتى - بل على العكس كما سنرى فيما بعد.

(١) كان كارل بوهر من أكبر فلاسفة العلم في القرن العشرين «١٩٠٢ - ١٩٩٤» وهو صاحب فكرة التأكيد «الترجم».



## «مذهب الشك عند هيوم»

تابع الفيلسوف الإسكتلندي في عصر التنوير ديفيد هيوم «١٧١١ - ١٧٧٦» هذه الأسئلة التي تدور حول المعرفة الذاتية، أو معرفة الذات، والإيمان والسببية، ولقد كشفت الدراسة العلمية للطبيعة البشرية، أن الذهن يعمل بناء على قوانين الترابط التي تعنى أن معتقداتنا الأساسية - كالسبب مثلا - هي نتاج الخيال وليس الاستدلال.

لقد اعتدنا أن نتوقع سلسلة طبيعية من «السبب والنتيجة» التي تنسب «الضرورة» إلى الطبيعة وهي مسألة سيكولوجية فحسب.



ديفيد  
هيوم

ولقد شرع إيمانويل كانط «١٧٢٤ - ١٨٠٤» في كتابه «نقد العقل الخالص» عام ١٧٨١ - ١٧٨٧» في البحث عن ضمانات لأسس المعرفة البشرية.

## «نظرية المعرفة عند كانط»

اتفق كانط مع هيوم على أن المعرفة تركز على التجربة، لكنه رفض القول بأن المفاهيم - مثل السببية - ليست سوى فكرة سيكولوجية فحسب، وعاد كانط إلى فكرة أرسطو بصدد المقولات أو التفرقة بين ما هو قبلي، وما هو بعدى، فالمعرفة القبلية - Apriori هي معرفة سابقة على التجربة ولا تعتمد عليها، أما المعرفة البعدية - Aposteriori فهي تأتي بعد التجربة وتعتمد عليها. ويذهب كانط إلى أن من المستحيل أن نعرف أى شىء معرفة قبلية عن العالم على نحو ما هو عليه وفى استقلال عن الجهاز المعرفى، فقلب حجة هيوم رأساً على عقب.



## «أهمية أرسطو فى يومنا الراهن»

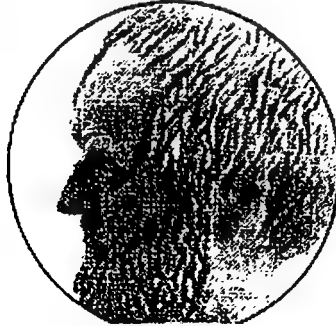
نظرية كانط عودة محدودة إلى أرسطو، لكنها لا تستبعد مذهب الشك تماماً، ومع ذلك فهى تسمح لنا أن نؤكد من جديد مدى فعالية ميتافيزيقا أرسطو، فإذا كان معرفتنا بالعالم أى معنى، فلا بد - يقيناً - أن نكون على صلة عقلية واضحة ومباشرة بهذا العالم، وعلى هذا الأساس وصف أرسطو نظرية عمايكمن خلف العالم الواضح بثقة تامة.

هناك جوانب هامة من فكر أرسطو تبقى هامة فى يومنا الراهن:-

خصوصاً مؤلفاته عن سيكولوجيا الأخلاق وأخلاق القيمة، فى قمة التفكير الفلسفى يلهم النظرية الاجتماعية والسياسة المعاصرة، فهى فى أساس ومركز سياسة اليسار الحديث.

نظرية الفضيلة عند أرسطو تشكل طريقاً ثالثاً بين الرد العنيف المادى للفعل البشرى إلى أسباب بيولوجية - كيميائية من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى ثنائية هشة تحتوى على كيانات لامادية مثل «النفوس» و«الحقوق» التى تكون للبشر لأنهم ببساطة بشر. ولقد رأينا أيضاً كيف واصلت أفكار أرسطو عن الإستاطيقا «علم الجمال» والسيميوطيقا «علم العلامات» وجودها وتحديدها فى مآزق ما بعد الحداثة فى المجالات الثقافية.

وربما قلنا فى النهاية أن المذهب الواقعى Realism عند أرسطو كان ذا تأثير طيب على السياسة والأخلاق، والفن، والفلسفة، والعلم.



## «قراءات أبعد»

كما قلت في مكان آخر فإن قراءة أرسطو في مؤلفاته الأصلية ليس تجربة سهلة، فالكتب على الأرجح لم تكتب لتوجه إلى الجمهور، وربما كانت بعض الإرشادات مفيدة، فقد كتب المؤلفون عن كتابات أرسطو منذ ألفى عام حتى الآن، فهناك كثرة من المراجع يختار القارئ منها ما يقرأ، ويتناقش الكثير منها ما يعنيه أكثر من مناقشة ما قاله بالفعل، ومن ناحية أخرى فإن قراءة أرسطو في الأصل تكشف عن عمق نافذ هو نفسه مكافأة في النهاية.

**Aristotle in Outline** by Timothy A. Robinson (Hackett Publishing, 1995) is a useful overview for non-specialists, as is **Aristotle** from the "Great Philosophers" series by Kenneth McLeish (Routledge, 1999). Also worth looking at are David Ross's classic account, **Aristotle** (Routledge, 1995), and **Aristotle the Philosopher** by J.L. Ackrill (Oxford Paperbacks, 1981). I found **The Cambridge Companion to Aristotle**, edited by Jonathan Barnes (Cambridge University Press, 1995), particularly useful. Look also at **Introduction to Aristotle**, edited by Richard McKeon (Modern Library, 1992).

The general reader will also be helped in their understanding of Aristotle if they have some idea of the context within which he was working. There is much available on Ancient Greek philosophy, but a good place to begin might be **Before and After Socrates** by Francis Cornford (Cambridge University Press, 1932). Plato's work is particularly important in understanding Aristotle, and for help with this I can recommend no better book for the beginner than Dave Robinson's **Introducing Plato**, in this series (Icon Books, 2000). Martha Nussbaum and Richard Sorabji are both powerful and important writers who have much to say about the relevance of ancient Greek concerns for today. For example, Nussbaum's **The Fragility of Goodness** (Cambridge University Press, 2001) is one I look forward to reading when it is published next year. A more challenging book is G.E.R. Lloyd's **Aristotelian Explorations** (Cambridge University Press, 1999)

Those interested in Aristotle's impact on the middle ages may like to look at **Aristotle and Aristotelianism in Medieval Muslim, Jewish and Christian Philosophy** by Hussain Kassim (Austin and Winfield, 1996). There are many books on particular aspects of his work, such as the politics, the metaphysics and so on. Some are rather daunting, such as W.D. Ross's **Aristotle: Metaphysics** (Oxford University Press, 1924), which runs to over a thousand pages. However, I have always found James Urmson's **Aristotle's Ethics** valuable and approachable. Readers may also like to take a look at **Aristotle on the Perfect Life** by Anthony Kenny (Clarendon Press, 1996) or **Feminist Interpretations of Aristotle**, edited by Cynthia Freeland (Pennsylvania State University

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	متقدمة بقلم المترجم
6	العقل الكلى
8	خليفة أسرة أرسطو
10	التربية فى أثينا
11	المأدبة
12	أرسطو وأفلاطون
13	مسائل غائمة
14	شركاء أرسطو
17	صيد السمك
18	الإسكندر الأكبر
20	ازسودة إلى أثينا
21	أرسطو يؤسس اللوقيون
22	المشاءون
23	الإثم مرتين
24	شاهد على قصة حقيقية
25	النهاية
26	رجل صالح
27	المؤلفات
28	ملاحظات المحاضرات
30	تاريخ مؤلفات رسطو
32	الرابطة العربية
34	الواقعى والنسيون

35	.....	نظرة الإيلين للواحدية
36	.....	أخيل والسلحفاة
37	.....	الزمان والسهم
38	.....	الصور المثالية عند أفلاطون
39	.....	الحقيقة النهائية
40	.....	التجريبية: أساس العلم
41	.....	الطريق الوسط
42	.....	تعريفات وأوصاف
43	.....	الأنطولوجيا: كيف الماهوى
44	.....	ماذا يعنى الوجود؟
46	.....	الوجود الفعلى: مشكلة الوجود
48	.....	الجنس والنوع
50	.....	الهدية
51	.....	الهدية ليست وهما
52	.....	المقولات
53	.....	أرسطو وقطى
54	.....	هل المقولات حقيقية
55	.....	العلم والمقولات
56	.....	الجوهر الفرد
57	.....	الكليات
58	.....	أنواع التغير
60	.....	الصورة .. والمادة
61	.....	الغائبة: دليل من النظام والغرض
62	.....	مذهب الرد: قديما وحديثا
64	.....	رأى أرسطو فى العلة

66	طبيعة التغير
67	نوع من التفسير
68	العلل الأربع
70	مشكلة الغرض
71	سمات منبثقات
72	الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية
73	مشكلة الصورة
74	الحل الميتافيزيقي
75	الأنواع الأساسية
76	الوجود بالقوة والوجود بالفعل
78	ما المنطق .. ؟
79	المنطق وإنشاء العلم
80	نتيجة مُرضية
81	الاستدلال الاستنباطي
82	صدق نظرية فيثاغورس
83	القياس أو الاستنباط السليم
84	الأقيسة ذات المستويات العليا
85	قواعد التفكير
86	مبدآن
88	الاستقراء
90	الجدل أو الديالكتيك
92	القضايا الأولية
93	مشكلة النوس
94	سلسلة الوجود الكبرى
96	الحتمية

98	إلى أى حد كان أرسطو تجريبيا
100	افتراضات وتصورات خاطئة
102	العلم عند أرسطو
103	الوضع والحركة
104	نظرية عن الكون
106	دينامية غير صحيحة
107	الكون
108	الخليط العجيب
110	علم النفس أو السيكولوجيا
112	الوعى: نتائج التاريخ
113	الذهن والبدن
114	ملكات النفس
116	المخ
117	موضوعات الإحساس
118	المخيلة والذاكرة
119	التحويل إلى الكليات
120	العقل الفعال والعقل المنفعل
122	الأخلاق
123	الحياة المزدهرة
124	يوديمونيا
126	هل اللذة خير ؟
127	التأمل هو السعادة
128	تأثير العواطف على العقل
130	فضيلة النفس
132	نظرية الوسط



134	..... الكرم والمتوسط
135	..... وظيفة الدولة
136	..... نصيحة جديدة
138	..... فضيلة الأخلاق فى يومنا الراهن
140	..... السياسة
141	..... السياسة والأخلاق
142	..... الأسرة بوصفها اقتصاداً سياسياً
144	..... الغرض أو الغاية من دولة المدينة
146	..... اقتصاد الرق
148	..... ما هو فضل الدستور
150	..... الحكم عن طريق فرد واحد أو قلة ..
151	..... حكم الطبقة الوسطى
152	..... سياسة التربية
154	..... السياسة والتربية والفن
156	..... إدامة أفلاطون للفن
157	..... الشعر عند أرسطو
158	..... الصنعة .. والمحاكاة
160	..... أعلى من التاريخ
161	..... التراجيديا والتطهر
162	..... وحدة أرسطو
164	..... فوائد فن الخطابة
166	..... تراث أرسطو
167	..... أرسطو والعلم الإسلامى
168	..... قبل أوروبا
170	..... ألبرت الكبير والقديس توما الأكوينى

- 171 ..... أفول أرسطية
- 172 ..... هل كان فكر أرسطو علميا ؟
- 173 ..... شك أرسطو
- 174 ..... هل التجريبية تستبعد عنصر الشك
- 175 ..... مذهب الشك عند هيوم
- 176 ..... نظرية المعرفة عند كانط
- 177 ..... أهمية أرسطو فى يومنا الراهن
- 178 ..... قراءات

## المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كويز	١- اللغة العليا
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	٢- الوثنية والإسلام (ط١)
شوقي جلال	جورج جيمس	٣- التراث المسروق
أحمد الضمرى	انجا كاريتنيكوف	٤- كيف تتم كتابة السيناريو
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥- ثريا فى غيبوبة
سعد مصلوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفيتش	٦- اتجاهات البحث اللساني
يوسف الأنطكى	لوسيان غولدمان	٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨- مشعلو الحرائق
محمود محمد عاشور	أنثرو. س. جودى	٩- التفريات البيئية
محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى	چيرار چينيت	١٠- خطاب الحكاية
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	١١- مختارات شعرية
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	١٢- طريق الحرير
عبد الوهاب علوب	رويرتسن سميت	١٣- ديانة الساميين
حسن الموين	جان بيلمان نويل	١٤- التحليل النفسى للأدب
أشرف رفيق عقيفى	إدوارد لوسى سميت	١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥
بإشراف: أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦- أثنية السوداء (ج١)
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	١٧- مختارات شعرية
طلعت شاهين	مختارات	١٨- الشعر التسانى فى أمريكا اللاتينية
نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
يمنى طريف الخولى وبدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠- قصة العلم
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣- تجلى الجميل
بكر عباس	باتريك بارنر	٢٤- ظلال المستقبل
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥- مثنوى
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦- دين مصر العام
بإشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	٢٧- التنوع البشرى الخلاق
منى أبو سنة	جون لوك	٢٨- رسالة فى التسامح
بدر الديب	جيمس ب. كارس	٢٩- الموت والوجود
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)
عبد الستار الطلوجى وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كايين	٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد ريب	٣٢- الانقراض
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية
حصه إبراهيم المتيف	روجر آن	٣٤- الرواية العربية
خليل كلفت	يول ب. ديكسون	٣٥- الأسطورة والحدائق
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	٣٦- نظريات السرود الحديثة

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٢٧-
أنور مغيث	ألن تورين	نقد الحداثة	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عيد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما يعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدى أخريف	أوكتايفو پاث	اللهب المزوج	٤٣-
مارلين تارس	الدوس مكسلى	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت ديننا وجون فاين	التراث المغنود	٤٥-
محمود السيد على	باپلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاتى	فراوسوا نوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام فى البلقان	٤٩-
محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا و.خ . م . بينياليستى	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	٥١-
لطفى فطيم وعادل دمرداش	ب . نوقايس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	العلاج النفسى التديمى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . أنجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكتهجوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	المحيرة (مسرحية)	٥٩-
صبرى محمد عبد الفنى	جوهانز إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
بإشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	آلان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحلیم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	فوتاندى بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالتين راسبوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	لتعلم الإسلامى فى لبلال القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج رودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسن محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . تومبكنز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المتعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢٠)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد رويرتسون	العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمي وناصر حلوى	بوريس أوسبنسكى	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الغمرى	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشراوى	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شبيحة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاي	منصور الحلج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العناني	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتقرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتونى جيدنز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وأخرون	رسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب علوب	مايك فينرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشماوى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأول والصعبة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويزو بابينو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إنوار الخراط	نخبة	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روبنسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام تومبسون	مساواة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فالنط	النص الروائي: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتاني الإدريسي	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربي يليه آباء (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكوى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجعدي	نخبة من الشعراء	مصره اللداني في الشعر الأريكي اللاتيني المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم التامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

- ١١٣- راية التمرد سادى پلانز
- ١١٤- مسرحيتا حصاد كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا
- ١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
- ١١٦- امرأة مختلفة (برية شقيق) سينثيا نلسون
- ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
- ١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون
- ١١٩- انشاء الاسرة ورفائيل الطلاق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سنبل
- ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
- ١٢١- النليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
- ١٢٢- نظام العبيدة القديم والتمدج لى القانى للإنسان جوزيف فوجت
- ١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها العولية أنيئل الكسندرو فناندولينا
- ١٢٤- الفجر الكانز: لوام الراسمالية العالمية جون جواى
- ١٢٥- التحليل الموسيقى سيبرك ثورپ ديڤى
- ١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر
- ١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء قتحى
- ١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيت
- ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروتة
- ١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك
- ١٣١- مصر القيمة التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين
- ١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون
- ١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على
- ١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيمب
- ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
- ١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كونو
- ١٣٧- مذكرة ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه
- ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان
- ١٣٩- باريسفال (مسرحية) ريتشارد فاچنر
- ١٤٠- حيث تلتقى الأنهار هيرت ميسن
- ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
- ١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
- ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر
- ١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولدوني
- ١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس
- ١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى ليبس
- ١٤٧- مسرحيتان تانكريد نورست
- ١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
- ١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
- أحمد حسان
- نسيم مجلى
- سمية رمضان
- نهاد أحمد سالم
- منى إبراهيم وهالة كمال
- ليس النقاش
- بإشرافه: روف عباس
- مجموعة من المترجمين
- محمد الجندى وإيزابيل كمال
- منيرة كروان
- أنور محمد إبراهيم
- أحمد فؤاد بلبح
- سخة الخولى
- عبد الوهاب علوب
- بشير السباعى
- أميرة حسن نويرة
- محمد أبو العطا وآخرون
- شوقى جلال
- لويس بقطر
- عبد الوهاب علوب
- طلعت الشابى
- أحمد محمود
- ماهر شفيق فريد
- سحر توفيق
- كاميليا صبحى
- وجيه سمعان عبد المسيح
- مصطفى ماهر
- أمل الجبورى
- نعيم عطية
- حسن بيومى
- عدلى السمري
- سلامة محمد سليمان
- أحمد حسان
- على عبدالرؤف البمبى
- عبدالغفار مكاروى
- على إبراهيم مذوقى
- أسامة إيسير
- منيرة كروان

- ١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١) قرنان برودل  
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى مجموعة من المؤلفين  
١٥٣- غرام الفراعنة فيولن فانويك  
١٥٤- مدرسة فرانكفورت فيل سليتير  
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء  
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
١٥٧- خسرو وشيرين النظامى الكتجوى  
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢) قرنان برودل  
١٥٩- الأيديولوجية ديفيد هوكس  
١٦٠- آلة الطبيعة بول إيرليش  
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
١٦٢- تاريخ الكنيسة يوحنا الآسيوى  
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (ج١) جورون مارشال  
١٦٤- شامبليون (حياة من نور) جان لاكوتير  
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال) أ. ن. أفاناسيفا  
١٦٦- العلاقات بين التينين والعلمانيين فى إسرائيل يشعياهو ليفمان  
١٦٧- فى عالم طاغور رابندرناث طاغور  
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين  
١٦٩- إبداعات أدبية مجموعة من المؤلفين  
١٧٠- الطريق (رواية) ميغيل دليبيس  
١٧١- وضع حد (رواية) فرانك بيجو  
١٧٢- حجر الشمس (شعر) نخبة  
١٧٣- معنى الجمال ولتر ت. ستيس  
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء إيليس كاشمور  
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية لورينزو فيلشس  
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج  
١٧٧- أنطون تشيخوف هنرى تروايا  
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث نخبة من الشعراء  
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال) أيسوب  
١٨٠- قصة جاويد (رواية) إسماعيل فصيح  
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينات إلى الثمانينات فنسنت ب. ليتش  
١٨٢- العنف والنوبة (شعر) و.ب. بيتس  
١٨٣- چان كوككو على شاشة السينما رينيه جيلسون  
١٨٤- القاهرة: حالة لا تتام هانز إيندورفر  
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ توماس تومسن  
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل ميخائيل إنوود  
١٨٧- الأرضة (رواية) بزدج علوى  
١٨٨- موت الأدب ألفين كرنان
- بشير السباعى  
محمد محمد الخطابى  
فاطمة عبدالله محمود  
خليل كلفت  
أحمد مرسى  
مى التلمسانى  
عبدالعزیز بقوش  
بشير السباعى  
إبراهيم فتحى  
حسين بيومى  
زيدان عبدالحليم زيدان  
صلاح عبدالعزیز محجوب  
بإشراف: محمد الجوهرى  
نبيل سعد  
سهير المصاغة  
محمد محمود أبوغدير  
شكرى محمد عياد  
شكرى محمد عياد  
شكرى محمد عياد  
بسام ياسين رشيد  
هدى حسين  
محمد محمد الخطابى  
إمام عبد الفتاح إمام  
أحمد محمود  
وجيه سمعان عبد المسيح  
جلال البنا  
حصه إبراهيم المنيف  
محمد حمدى إبراهيم  
إمام عبد الفتاح إمام  
سليم عبد الأمير حمدان  
محمد يحيى  
ياسين طه حافظ  
فتحى العشرى  
سوسقى سعيد  
عبد الوهاب علوب  
إمام عبد الفتاح إمام  
محمد علاء الدين منصور  
بدر النيب

- ١٨٩- العسى واليسيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر      پول دى مان  
١٩٠- محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس  
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى      الحاج أبو بكر إمام وآخرون  
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)      زين العابدين المراغى  
١٩٣- عامل المنجم (رواية)      بيتر أبراهامز  
١٩٤- مختارات من النقد الانجلو-أمريكى الحديث      مجموعة من النقاد  
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)      إسماعيل فصيح  
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)      فالنتين راسبوتين  
١٩٧- سيرة الفاروق      شمس العلماء شبلى النعمانى  
١٩٨- الاتصال الجماهيرى      إدوين إمري وآخرون  
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية      يعقوب لاندأو  
٢٠٠- ضمايا التتمية: المقاومة والبذائل      جيرمى سيبيروك  
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس  
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)      رينيه ويليك  
٢٠٣- الشعر والشاعرية      أطفاف حسين حالى  
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم      زلمان شارازر  
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى- سفورزا  
٢٠٦- الهيبولية تصنع علماً جديداً      جيمس جلايك  
٢٠٧- ليل أفريقي (رواية)      رامون خوتاسنديز  
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى      دان أوربان  
٢٠٩- السرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين  
٢١٠- مثويات حكيم سنائى (شعر)      سنائى الفرنزوى  
٢١١- فرديناند دوسوسير      جوناثان كلر  
٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان      مرزيان بن رستم بن شروين  
٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر      ريمون فلأور  
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع      أنتونى جيندز  
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)      زين العابدين المراغى  
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين  
٢١٧- مسرحيتان طبيعيتان      صمويل بيكيت وهارولد بينتر  
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)      خوليو كورتاثان  
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)      كازد إيشجورد  
٢٢٠- الهيبولية فى الكون      بارى باركر  
٢٢١- شعرية كفافى      جريجورى جوزدانيس  
٢٢٢- فرانز كافكا      رونالد جراى  
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر      باول فيرابند  
٢٢٤- دمار يوغسلافيا      يرانكا ماجاس  
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)      جابريل جارتيا ماركيت  
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى      ديفيد هريت لورانس
- سعيد الغانمى  
محسن سيد قرجانى  
مصطفى حجازى السيد  
محمود علاوى  
محمد عبد الواحد محمد  
ماهر شفيق فريد  
محمد علاه الدين منصور  
أشرف الصباغ  
جلال السعيد الحفناوى  
إبراهيم سلامة إبراهيم  
جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد  
فخرى لبيب  
أحمد الأنصارى  
مجاهد عبد المنعم مجاهد  
جلال السعيد الحفناوى  
أحمد هويدى  
أحمد مستجير  
على يوسف على  
محمد أبو العطا  
محمد أحمد صالح  
أشرف الصباغ  
يوسف عبد الفتاح فرج  
محمود حمدي عبد الفنى  
يوسف عبدالفتاح فرج  
سيد أحمد على الناصرى  
محمد محيى الدين  
محمود علاوى  
أشرف الصباغ  
نادية البتھاوى  
على إبراهيم منوفى  
طلعت الشايب  
على يوسف على  
رقت سلام  
نسيم مجلى  
السيد محمد نفاذى  
منى عبدالظاهر إبراهيم  
السيد عبدالظاهر السيد  
طاهر محمد على البريرى



- ٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر خوسيه ماريَا ديث بوركي
- ٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت وولف
- ٢٢٩- مازق البطل الوحيد نورمان كيجان
- ٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر فرانسواز جاكوب
- ٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية) خايمي سالوم بيدال
- ٢٣٢- ما بعد المعلومات توم ستونير
- ٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي آرثر هيرمان
- ٢٣٤- الإسلام في السودان ج. سبنسر تريمينجهام
- ٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (ج١) مولانا جلال الدين الرومي
- ٢٣٦- الولاية ميشيل شويكفيتش
- ٢٣٧- مصر أرض الوادي روبين فيدين
- ٢٣٨- العولة والتحرير تقرير لمنظمة الأنكاد
- ٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي جيلا راماز - رايوخ
- ٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كاي حافظ
- ٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية) ج. م. كوتزي
- ٢٤٢- سبعة أنماط من الفموض وليم إمبسون
- ٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١) ليفي بروفنسال
- ٢٤٤- الفلبان (رواية) لاورا إسكيبيل
- ٢٤٥- نساء مقاتلات إليزابيتا أديس وآخرون
- ٢٤٦- مختارات قصصية جابريل جارتيا ماركيث
- ٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والعداة في مصر والتر أرمبرست
- ٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية) أنطونيو جالا
- ٢٤٩- لغة التمرق (شعر) دراجو شتامبوك
- ٢٥٠- علم اجتماع العلوم دومنيك فينك
- ٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جورديون مارشال
- ٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران
- ٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا
- ٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٦- أقدم لك: ديكارت ديف روينسون وكريس جارات
- ٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلي رايت
- ٢٥٨- الحجر سير أنجوس فريزر
- ٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمي عبر المصور نخبة جورديون مارشال
- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٣) زكي نجيب محمود
- ٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود
- ٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية) إيواريو مندوتا
- ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن جون جرين
- ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة هوراس وشلي
- السيد عبدالظاهر عبدالله
- ماری تيريز عبدالسيح وخالد حسن
- أمير إبراهيم العمري
- مصطفى إبراهيم فهمي
- جمال عبدالرحمن
- مصطفى إبراهيم فهمي
- طلعت الشايب
- فؤاد محمد عكود
- إبراهيم الدسوقي شتا
- أحمد الطيب
- عنايات حسين طلعت
- ياسر محمد جادالله وعربي مندوبلي أحمد
- نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
- صلاح محجوب إدريس
- ابنتسام عبدالله
- صبري محمد حسن
- بإشراف: صلاح فضل
- نادية جمال الدين محمد
- توفيق على منصور
- علي إبراهيم منوفي
- محمد طارق الشرقاوي
- عبداللطيف عبداللطيم
- رقت سلام
- ماجدة محسن أبانلة
- بإشراف: محمد الجوهري
- علي بدران
- حسن بيومي
- إمام عبد الفتاح إمام
- إمام عبد الفتاح إمام
- إمام عبد الفتاح إمام
- محمود سيد أحمد
- عبادة كحيلة
- فاروجان كازانجيان
- بإشراف: محمد الجوهري
- إمام عبد الفتاح إمام
- محمد أبو العطا
- علي يوسف علي
- لويس عوض

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايد وصمويل جونسون  
٢٦٦- مدير المدرسة (رواية) جلال آل أحمد  
٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا  
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وليم جيفور بالجريف  
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وليم جيفور بالجريف  
٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ توماس سي. باترسون  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر سي. سي. والترز  
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية لعملة مراهي في مصر جوان كول  
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جاييجوس  
٢٧٥- ت. س. البرت شاعر، وثاقاً وكتائباً مسرحياً مجموعة من النقاد  
٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين  
٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة براين فورد  
٢٧٨- البدايات إسحاق عظيموف  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية ف.س. سوندرز  
٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى بروم شند وآخرون  
٢٨١- الفربوس الأعلى (رواية) عبد الحليم شرر  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس ووبرت  
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو  
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) يوربيديس  
٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي حسن نظامي الدهلوي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراهي  
٢٨٧- الثقافة والعملية والنظام العالمي أنتوني كنج  
٢٨٨- الفن الروائي ديفيد لودج  
٢٨٩- ديوان منوچهرى الداغانى أبو نجم أحمد بن قوص  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج مونان  
٢٩١- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١) فرانشيسكو رويس رامون  
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢) فرانشيسكو رويس رامون  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي روجر آلن  
٢٩٤- فن الشعر بوالو  
٢٩٥- سلطان الأسطورة جوزيف كامبل وبييل موريز  
٢٩٦- مكث (مسرحية) وليم شكسبير  
٢٩٧- فن الحوار بين اليونانية والسريانية بيونيسيوس تراكس ويوسف الأهوازي  
٢٩٨- مناساة العبيد وقصص أخرى نخبة  
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ماركس  
٣٠٠- اسطورة برينسيس في القرن العشرين والثمانين (ج١) لويس عوض  
٣٠١- اسطورة برينسيس في القرن العشرين والثمانين (ج٢) لويس عوض  
٣٠٢- أقدم لك: فنجنشتين جون هيتون وجودي جروفز
- لويس عوض  
عادل عبدالمنعم على  
بدر الذين عروكي  
إبراهيم الدسوقي شتا  
صبرى محمد حسن  
صبرى محمد حسن  
شوقى جلال  
إبراهيم سلامة إبراهيم  
عنان الشهاوى  
محمود على مكي  
ماهر شفيق فريد  
عبدالقادر التلمساني  
أحمد فوزي  
ظريف عبدالله  
طلعت الشايب  
سمير عبدالحميد إبراهيم  
جلال الحفناوى  
سمير حنا صادق  
على عبد الرؤوف البمبي  
أحمد عثمان  
سمير عبد الحميد إبراهيم  
محمود علارى  
محمد يحيى وآخرون  
ماهر البطوطى  
محمد نور الدين عبدالمنعم  
أحمد زكريا إبراهيم  
السيد عبد الظاهر  
السيد عبد الظاهر  
مجدى توفيق وآخرون  
رجاء ياقوت  
بدر الديب  
محمد مصطفى بنوى  
ماجدة محمد أنور  
مصطفى حجازى السيد  
هاشم أحمد محمد  
جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال  
جمال الجزيري و محمد الجندى  
إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٢١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كوانجود	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم نيبويس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧- بلاغ	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الأدب الروسى في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامى صلاح
٢٣١- عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية نياپ
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٦٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحي العشري
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحناوى
٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيريروجلو	فخرى لبيب

- ٢٤١- قصائد من رلكه (شعر) راينر ماريا رلكه  
٢٤٢- سلامان وأيسال (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل (رواية) نادين جورديمر  
٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر بالانجيو  
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر) بونه ندائى  
٢٤٦- سحر مصر رشاد رشدى  
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية) جان كوكتو  
٢٤٨- المتصوفة الأربون في الأدب التركى (ج١) محمد فؤاد كويريلى  
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدهورن وآخرون  
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية مجموعة من المؤلفين  
٢٥١- ميادئ المنطق جوزايا رويس  
٢٥٢- قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس  
٢٥٣- الفن الإسلامى في الأندلس: الزخرفة الهندسية باسيليو يابون مالدونادو  
٢٥٤- الفن الإسلامى في الأندلس: الزخرفة النباتية باسيليو يابون مالدونادو  
٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجى  
٢٥٦- الميراث المر بول سالم  
٢٥٧- متون هرمس تيموثى فريك وبيتر غاندى  
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية نخبة  
٢٥٩- محاوره بارمنيدس أفلاطون  
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان  
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة آلان جرينجر  
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية) هاينرش شيبورل  
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية ريتشارد جيبسون  
٢٦٤- حدائق شكسبير إسماعيل سراج الدين  
٢٦٥- سام باريس (شعر) شارل بودلير  
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا  
٢٦٧- القلم الجريء مجموعة من المؤلفين  
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات جيرالد بونس  
٢٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى  
٢٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كليلا لويت  
٢٧١- المتصوفة الأربون في الأدب التركى (ج٢) محمد فؤاد كويريلى  
٢٧٢- عاش الشباب (رواية) وانغ مينغ  
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه أوميرتو إيكو  
٢٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شديد  
٢٧٥- الخلود (رواية) ميلان كونديرا  
٢٧٦- الغضب وأحلام السنن (مسرحيات) جان أنوى وآخرون  
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج٤) إيوارد براون  
٢٧٨- المسافر (شعر) محمد إقبال
- حسن حلمى  
عبد العزيز بقوش  
سمير عبد ربه  
سمير عبد ربه  
يوسف عبد الفتاح فرج  
جمال الجزيرى  
بكر الحلو  
عبدالله أحمد إبراهيم  
أحمد عمر شاهين  
عطية شحاتة  
أحمد الانصارى  
نعيم عطية  
على إبراهيم منولى  
على إبراهيم منولى  
محمود علوى  
بدر الرفاعى  
عمر الفاروق عمر  
مصطفى حجازى السيد  
حبيب الشارونى  
ليلى الشريينى  
عاطف معتمد وأمال شاور  
سيد أحمد فتح الله  
صبرى محمد حسن  
نجله أبو عجاج  
محمد أحمد حمد  
مصطفى محمود محمد  
البراق عبد الهادى رضا  
عابد خزندار  
فوزية العشماوى  
فاطمة عبدالله محمود  
عبدالله أحمد إبراهيم  
وحيد السعيد عبد الحميد  
على إبراهيم منولى  
حمادة إبراهيم  
خالد أبو اليزيد  
إيوارد الخراط  
محمد علاء الدين منصور  
يوسف عبد الفتاح فرج

- ٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية) سنيل باث جمال عبدالرحمن
- ٢٨٠- حديث عن الخسارة جونتير جراس شيرين عبدالسلام
- ٢٨١- أساسيات اللغة ر. ل. تراسك رانيا إبراهيم يوسف
- ٢٨٢- تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار أحمد محمد نادی
- ٢٨٣- هدية الحجاز (شعر) محمد إقبال سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال سوزان إنجيل إيزابيل كمال
- ٢٨٥- مشترى العشق (رواية) محمد على بهزادراد يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي جانيت تود ريهام حسين إبراهيم
- ٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر) چون دن بهاء جاهين
- ٢٨٨- مواضع سعدى الشيرازى (شعر) سعدى الشيرازى محمد علاء الدين منصور
- ٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى نخبة سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى إم. فى. روبرتس عثمان مصطفى عثمان
- ٢٩١- الحافلة الليكبية (رواية) مايف بينشى منى الدروبي
- ٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانجا عبداللطيف عبدالحميد
- ٢٩٣- في قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون زينب محمود الخضيرى
- ٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز هاشم أحمد محمد
- ٢٩٥- آلام سياوش (رواية) إسماعيل فصيح سليم عبد الأمير حمدان
- ٢٩٦- السافاك تقى نجارى راد محمود علاوى
- ٢٩٧- أقدم لك: نيتشه لورانس جين وكيتى شين إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٨- أقدم لك: سارتر فيليب تودى وهوارد ريد إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٩- أقدم لك: كامى ديفيد ميروفتش وألن كوركس إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٠٠- مومو (رواية) ميشائيل إنده باهر الجوهري
- ٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات زياودن ساردر وآخرون ممنوح عبد المنعم
- ٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت ممنوح عبدالمنعم
- ٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان) تودور شتورم وجوتفرد كولر عماد حسن بكر
- ٤٠٤- تعويذة الحسى ديفيد إبرام ظبية خميس
- ٤٠٥- إيزابيل (رواية) أندريه جيد حمادة إبراهيم
- ٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس جمال عبد الرحمن
- ٤٠٧- الأدب الإيباتى المعاصر يتألم كتابه مجموعة من المؤلفين طلعت شاهين
- ٤٠٨- معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج عنان الشهاوى
- ٤٠٩- انتصار السعادة برتراند راسل إلهامى عمارة
- ٤١٠- خلاصة القرن كارل بوپر الزواوى بغورة
- ٤١١- همس من الماضى جينيفر أكرمان أحمد مستجير
- ٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣) ليفى بروفنسال بإشراف: صلاح فضل
- ٤١٣- أغنيات المنفى (شعر) ناظم حكمت محمد البخارى
- ٤١٤- الجمهورية العالية للاداب باسكال كازانوفا أمل الصبان
- ٤١٥- صورة كوكب (مسرحية) فريدريش دورينمات أحمد كامل عبدالرحيم
- ٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر أ. أ. رتشاردز محمد مصطفى بدوى

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك  
٤١٨- سياسات الزبر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثراي  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكرو ميغاس (قصة فلسفية) فولتير  
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف نخبة  
٤٢٤- لوائح الحق ولواعع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٤٢٥- من طاووس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة  
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان  
٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندزجي كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرستوفر وانت وأندزجي كليومفسكي  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: ماكياغلي باتريك كيرى وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وچودى بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فريدريك كويلستون  
٤٣٧- رحلة هندي في بلاد الشرق العربي شبلى النعماني  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بينيرس  
٤٣٩- موت المرابي (رواية) صدر الدين عيني  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرستن بروستاد  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى  
٤٤٢- حتشيسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها وستروياتها وتأثيرها كيس فرستينغ  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر پروين نائل خانلرى  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير  
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت  
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديالان إيفانز وأوسكار زاريت  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة  
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت  
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويون فان لون  
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إبيڤانزى وأوسكار زاريت  
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو  
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريڤال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلانى  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاء الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ثريا شلبى  
محمد أمان صافى  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدي الجابرى  
عصام حجازى  
ناجى رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفناوى  
عايدة سيف الفولة  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
محمد طارق الشراوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاتى  
محمد طارق الشراوى  
صالح علمانى  
محمد محمد يونس  
أحمد محمود  
ممدوح عبدالمنعم  
ممدوح عبدالمنعم  
جمال الجزيرى  
جمال الجزيرى  
إمام عبد الفتاح إمام  
محيى الدين مزيد  
حليم طوسون وفؤاد الدهان  
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فردريك كويلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تتسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارثيا أرينال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وليتزا جانستز	٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر وجودى جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكن
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزم إلى السوربون
كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣- الدولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارنتى	٤٦٤- ديمقراطية للقله
جمال الرفاعى	لويس جنزبيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	فيولين فانويك	٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية
ربيع وهبة	ستيفين ديلى	٤٦٧- التفكير السياسى والتظرة السياسية
أحمد الأنصارى	جوزايا روس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد الننة	جارى م. بيرزنسكى وأخرون	٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية
عبد الله عبد الرازق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	٤٧٢- نون كيوخوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	٤٧٣- نون كيوخوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	بام موريس	٤٧٤- الأدب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض الحباب بعيدة: بيوم التونسى
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى لونغ	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاوشه	٤٧٩- المقهى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- بردة النبى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيبو	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة جامبل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنحدو	هانسن روبيرت ياوس	٤٨٤- جمالية التلقى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوبة (رواية)
عبدالحليم عبدالقنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- الذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبادى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند هُسرل	٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً
عبد الوهاب طوبى	محمد قادرى	٤٩٠- أسمار البيغاء
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرقى
محمد رفعت عواد	جى فارجيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

- ٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر  
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة  
٤٩٥- اللوبى إدوارد تيفان  
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١) إيكادو بانولى  
٤٩٧- العلمانية والتنوع فى الشرق الأوسط نادية العلى  
٤٩٨- النساء والتنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريودن  
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع مجموعة من المؤلفين  
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية تيتز روكى  
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (ج١) آرثر جولد هامر  
٥٠٢- أصوات بديلة مجموعة من المؤلفين  
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة من الشعراء  
٥٠٤- كتابات أساسية (ج١) مارتن هايدجر  
٥٠٥- كتابات أساسية (ج٢) مارتن هايدجر  
٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية) آن تيلر  
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية) بيتر شيفر  
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى عبدالباقي جليانرلى  
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك آدم صبرة  
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية) كارلو جولونى  
٥١١- كوكب مرقع (رواية) آن تيلر  
٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوديجان  
٥١٣- العلم الجسور تيد أنتون  
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية جونثان كولر  
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحدائث فدوى مالطى بوجلاس  
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان أنزوك واشنطون ودونا باوندى  
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبة  
٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف  
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس  
٥٢٠- الوبع الفرنسى بمصر من العلم إلى المشروع أحمد يوسف  
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث  
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو  
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن باسيليو بابون مالدونانو  
٥٢٤- الملك لير (مسرحية) وليم شكسبير  
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى دنيس جونسون  
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية ستيفن كرويل ووليم رانكين  
٥٢٧- أقدم لك: كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب  
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية طارق على وفل إيفانز  
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال  
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينيه جينو
- محمد صالح الضالع  
شريف الصيغى  
حسن عبد ربه المصرى  
مجموعة من المترجمين  
مصطفى رياض  
أحمد على بدوى  
فيصل بن خضراء  
طلعت الشايب  
سحر فراج  
هالة كمال  
محمد نور الدين عبدالمنعم  
إسماعيل المصدق  
إسماعيل المصدق  
عبد الحميد فهمى الجمال  
شوقى فهم  
عبدالله أحمد إبراهيم  
قاسم عبده قاسم  
عبدالرازق عيد  
عبد الحميد فهمى الجمال  
جمال عبد الناصر  
مصطفى إبراهيم فهمى  
مصطفى بيومى عبد السلام  
فدوى مالطى بوجلاس  
صبرى محمد حسن  
سمير عبد الحميد إبراهيم  
هاشم أحمد محمد  
أحمد الأنصارى  
أمل الصبان  
عبدالوهاب بكر  
على إبراهيم منوفى  
على إبراهيم منوفى  
محمد مصطفى بدوى  
نادية رفعت  
محيى الدين مزيد  
جمال الجزيرى  
جمال الجزيرى  
حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى  
عمر الفاروق عمر



- ٥٣١- ما الذي حدث في «حدث» ١١ سبتمبر؟  
٥٣٢- المفامرُ والمستشرق  
٥٣٣- تعلم اللغة الثانية  
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون  
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)  
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم  
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)  
٥٣٨- النفس والأخر في قصص يوسف الشاروني  
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة  
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية  
٥٤١- هي تتخيل وهلاوس أخرى  
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث  
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية  
٥٤٤- أقدم لك: ميلاني كلارين  
٥٤٥- يا له من سباق محوم  
٥٤٦- ريموس  
٥٤٧- أقدم لك: بارت  
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع  
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات  
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير  
٥٥١- الموسيقى والهولة  
٥٥٢- قصص مثالية  
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر  
٥٥٤- مصر في عهد محمد علي  
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين  
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار  
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دي ساد  
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية  
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)  
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)  
٥٦١- جناح جبريل (شعر)  
٥٦٢- بلايين وبلايين  
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)  
٥٦٤- عش الغريب (مسرحية)  
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر  
٥٦٦- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى  
٥٦٧- الوطن المغتصب  
٥٦٨- الأصولي في الرواية
- چاك دريدا  
هنري لورنس  
سوزان جاس  
سيغرين لوبا  
نظامي الكنجوي  
صمويل منتجتون ولورانس هاريزون  
نخبة  
كيت دانيلر  
كاريل تشرشل  
السير رونالد ستورس  
خوان خوسيه مياس  
نخبة  
باتريك بروجان وكريس جرات  
روبرت هنشل وآخرون  
فرانسيس كريك  
ت. ب. وايزمان  
فيليب تودي وأن كورس  
ريتشارد أوزبرن ويورن فان لون  
بول كويلي وليتاجانز  
نيك جروم وبيرو  
سايمون ماندني  
ميجيل دي ثربانتس  
دانيال لوفرس  
عفاف لطفى السيد مارسره  
أناتولي أوتكين  
كريس هوروكس وزوران جيفتك  
ستوارت هود وجراهام كرولي  
زيودين سارداروبورين فان لون  
تشا تشاجي  
محمد إقبال  
محمد إقبال  
كارل ساجان  
خائنتو بينابيتي  
خائنتو بينابيتي  
ديبورا ج. جيرنر  
موريس بيشوب  
مايكل رايس  
عبد السلام حيدر
- صفاء فتحي  
بشير السباعي  
محمد طارق الشرقاوي  
حمادة إبراهيم  
عبدالعزیز بقوش  
شوقي جلال  
عبدالفقار مكاوي  
محمد الحديدي  
محسن مصيلحي  
رؤف عباس  
مروة نذق  
نعيم عطية  
وفاء عبدالقادر  
حمدي الجابري  
عزت عامر  
توفيق علي منصور  
جمال الجزيري  
حمدي الجابري  
جمال الجزيري  
حمدي الجابري  
سمحة الخولي  
علي عبد الرؤف البمبي  
رجاء ياقوت  
عبدالسميع عمر زين الدين  
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي  
حمدي الجابري  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
عبدالحى أحمد سالم  
جلال السعيد الحفناوي  
جلال السعيد الحفناوي  
عزت عامر  
صبري محمدي التهامي  
صبري محمدي التهامي  
أحمد عبدالحميد أحمد  
علي السيد علي  
إبراهيم سلامة إبراهيم  
عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجانانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للوعلة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وچودي جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف النولية (مج ١)	جون فيزر وبول سيجرز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحققي يموتون (رواية)	ماريو بونزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجييران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاج (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمحوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمنكر	هوراتيس	على عبدالقواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبرى السوربوني	مجدي عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول قاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديچارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهريين	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان قوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتان: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

صبرى محمد حسن	هارى سينت فيلى	٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)
صبرى محمد حسن	هارى سينت فيلى	٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)
شوقى جلال	أجنر فوج	٦٠٩- الانتخاب الثقافى
على إبراهيم منوفى	رفائيل لويث جوثمان	٦١٠- العمارة المدججة
فخرى صالح	تيرى إيجلتون	٦١١- النقد والأيدولوجية
محمد محمد يونس	فضل الله بن حامد الحسينى	٦١٢- رسالة النفسية
محمد فريد حجاب	كولن مايكل هول	٦١٣- السياحة والسياسة
منى قطان	فوزية أسعد	٦١٤- بيت الأقمصر الكبير (رواية)
محمد رفعت غزاد	أليس بسيرينى	٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١١٧٧ إلى ١١٩٩
أحمد محمود	روبرت يانج	٦١٦- أساطير بيضاء
أحمد محمود	هوراس بيك	٦١٧- الفولكلور والبحر
جلال البنا	تشارلز فيليس	٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة
عايدة الباجورى	ريمون استانبولى	٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس
بشير السباعى	توماس ماستنك	٦٢٠- السلام الصليبي
فؤاد عكود	وليم ى. آدمز	٦٢١- النوبة المعبر الحضارى
أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى	أى تشينغ	٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين
يوسف عبدالفتاح	سعيد قانعى	٦٢٣- نواير جحا الإيرانى
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	٦٢٤- أزمة العالم الحديث
محمد برادة	جان جينيه	٦٢٥- الجرح السرى
توفيق على منصور	نخبة	٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)
عبدالوهاب علوب	نخبة	٦٢٧- حكايات إيرانية
مجدى محمود المليجى	تشارلس داروين	٦٢٨- أصل الأنواع
عزة الخميسى	نيقولا جويات	٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية
صبرى محمد حسن	أحمد بللو	٦٣٠- سيرتى الذاتية
بإشراف: حسن طلب	نخبة	٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر
رانيا محمد	دولورس برامون	٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا
حمادة إبراهيم	نخبة	٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)
مصطفى البهنساوى	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	٦٣٤- مكتبة الإسكندرية
سمير كريم	جودة عبد الخالق	٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر
سامية محمد جلال	جناب شهاب الدين	٦٣٦- حج بولنذة
بدر الرفاعى	ف. روبرت هنتر	٦٣٧- مصر الخديوية
فؤاد عبد المطلب	روبرت بن وريين	٦٣٨- الديمقراطية والشعر
أحمد شافعى	تشارلز سيميك	٦٣٩- فندق الأرق (شعر)
حسن حبشى	الأميرة أناكومينا	٦٤٠- الأكسياد
محمد قدرى عمارة	برتراند رسل	٦٤١- برتراندرسل (مختارات)
ممدوح عبد المنعم	جوناثان ميلر ويورين فان لون	٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور
سمير عبدالحميد إبراهيم	عبد الماجد الدرايبادى	٦٤٣- سفرونامه حجاز (شعر)
فتح الله الشيخ	هوارد د. تيرنر	٦٤٤- العلوم عند المسلمين

عبد الوهاب علوب	تشارلز كجلى ويوجين وينكوف	السياسة الفاجية الأمريكية ومعارها الفاخبة	٦٤٥-
عبد الوهاب علوب	سپهر ذبيح	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-
فتحي العشري	جون نينه	رسائل من مصر	٦٤٧-
خليل كلفت	بياتريث سبارلو	يورخييس	٦٤٨-
سحر يوسف	جى دى موياسان	الخوف وقصص خرافية أخرى	٦٤٩-
عبد الوهاب علوب	روجر أوين	البولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	٦٥٠-
أمل الصبان	وثائق قديمة	ديليسيبس الذى لا نعرفه	٦٥١-
حسن نصر الدين	كلود تروينكر	ألهة مصر القديمة	٦٥٢-
سمير جريس	إيريش كستتر	مدرسة الطغاة (مسرحية)	٦٥٣-
عبد الرحمن الخميسي	نصوص قديمة	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	٦٥٤-
حليم طوسون ومحمود ماهر طه	إيزابيل فرانكو	أساطير وألهة	٦٥٥-
ممدوح البستارى	ألفونسو ساسترى	خيز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	٦٥٦-
خالد عباس	مرثيديس غارثيا أرينال	محاكم التفتيش والموريسكيون	٦٥٧-
صبرى التهامى	خوان رامون خيمينيث	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	٦٥٨-
عبد اللطيف عبد الحليم	نخبة	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	٦٥٩-
هاشم أحمد محمد	ريتشارد فايفيلد	نافذة على أحدث العلوم	٦٦٠-
صبرى التهامى	نخبة	روائع أندلسية إسلامية	٦٦١-
صبرى التهامى	داسو سالديبار	رحلة إلى الجنور	٦٦٢-
أحمد شافعى	ليوسيل كلينفتون	امرأة عادية	٦٦٣-
عصام زكريا	ستيفن كوهان وإنا راي هارك	الرجل على الشاشة	٦٦٤-
هاشم أحمد محمد	بول دافيز	عوالم أخرى	٦٦٥-
جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب	وولفجانج اتش كليمن	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	٦٦٦-
على ليلة	ألفن جولندر	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	٦٦٧-
ليلى الجبالى	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ثقافات العولة	٦٦٨-
نسيم مجلى	وول شوينكا	ثلاث مسرحيات	٦٦٩-
ماهر البطوطى	جوستاف أدولفو بىكر	أشعار جوستاف أدولفو	٦٧٠-
على عبدالأمير صالح	جيمس بولدين	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	٦٧١-
إبتهال سالم	نخبة	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	٦٧٢-
جلال الحفناوى	محمد إقبال	ضرب الكليم (شعر)	٦٧٣-
محمد علاء الدين منصور	آية الله العظمى الخمينى	ديوان الإمام الخمينى	٦٧٤-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٥-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٦-
أحمد كمال الدين حلمى	إيوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	٦٧٧-
أحمد كمال الدين حلمى	إيوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	٦٧٨-
توفيق على منصور	وليام شكسبير	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٧٩-
سمير عبد ربه	وول شوينكا	سنوات الطفولة (رواية)	٦٨٠-
أحمد الشيمى	ستانلى فش	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	٦٨١-
صبرى محمد حسن	بن أوكرى	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	٦٨٢-

صبرى محمد حسن	ت. م. ألوكو	سكين واحد لكل رجل (رواية)	٦٨٣-
رزق أحمد بهنسى	أوراثيو كيروجا	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	٦٨٤-
رزق أحمد بهنسى	أوراثيو كيروجا	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (ج٢)	٦٨٥-
سحر توفيق	ماكسين هونج كنجستون	امرأة محاربة (رواية)	٦٨٦-
ماجدة العناني	فتانة حاج سيد جوادى	محبوبة (رواية)	٦٨٧-
فتح الله الشيخ وأحمد السماحى	فيليب م. نوپر وريتشارد أ. موار	الانفجارات الثلاثة العظمى	٦٨٨-
هناء عبد الفتاح	تادوش روجيفيتش	الملف (مسرحية)	٦٨٩-
رمسيس عوض	(مختارات)	محاكم التفتيش فى فرنسا	٦٩٠-
رمسيس عوض	(مختارات)	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	٦٩١-
حمدى الجابرى	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	أقدم لك: الوجودية	٦٩٢-
جمال الجزيرى	حائيم برشيت وآخرون	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	٦٩٣-
حمدى الجابرى	جيف كولينز وبييل ماييلين	أقدم لك: دريدا	٦٩٤-
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروف	أقدم لك: رسل	٦٩٥-
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وأوسكار زاريت	أقدم لك: روسو	٦٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	روبرت ودفين وجودى جروفيس	أقدم لك: أرسطو	٦٩٧-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٢٦٨ / ٢٠٠٥

